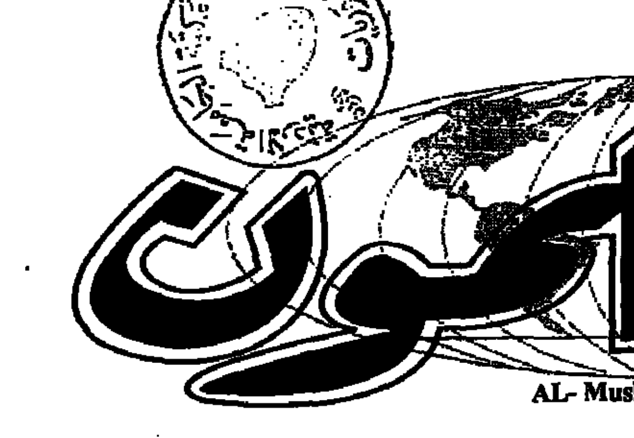


بسم الله الرحمن الرحيم
المسلمون
جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly
هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة، لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق
السنة الثالثة عشرة - العدد (635) الجمعة 26 ذي القعدة 1417 - 4 ابريل 1997
Volume 13 Issue No. (635) Friday 26th. Dhul-Qaadah 1417 - 4th. April 1997

كيس المفتاح.. وألف كيلو ذهبا وفضة وحريرا لكسوة الكعبة

[الصفحة 10]

حقيقة محاورات أبوصالح والغذامي

[الصفحة 14]

غسل العار.. هل هو حق شرعي؟

[الصفحة 5]

هل تخرج الدابة من الصفا؟!

الرياض - أشرف الهداوي

□ نفى سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز مفتي عام السعودية ما تردد على ألسنة العامة من أنه وجد في مكة المكرمة شق في الأرض، وأن هذا الشق سوف تخرج منه دابة.

وقال إن هذا شيء لا اصل له، ولا صحة له، بل هو خرافة وكذب.

اضاف أن «الدابة لا يعلم خروجها إلا الله جل وعلا، وهي تخرج في آخر الزمان بعد خروج الدجال، وبعد نزول عيسى بن مريم. تخرج مع طلوع الشمس من مغربها، قبلها بقليل او بعدها بقليل، ولا يعلم مكان خروجها إلا الله جل وعلا».

واكد سماحة المفتي ان القول بانها تخرج من الصفا لا دليل عليه، وكل ما تردد إشاعات باطلة لا أساس لها. جاء تلك اثناء تعليق الشيخ ابن باز على ندوة اقيمت بالعاصمة السعودية «الرياض» تحت عنوان الإشاعة وخطرها والوقاية منها. ■

المتوقع أن تضع حدا للقرصنة

فتوى تحرم نسخ برامج الكمبيوتر

جدة - سيد أحمد خليفة

□ حسمت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية الجدل الدائر حول شرعية وعدم شرعية نسخ برامج «الكمبيوتر» من منظور إسلامي.

اكدت انه لا يجوز نسخ البرامج التي يمنع أصحابها نسخها إلا بإذنهم، لقوله صلى الله عليه وسلم: «المسلمون على شروطهم» وقوله صلى الله عليه وسلم: «لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيبة من نفسه»، وقوله صلى الله عليه وسلم: «من سبق إلى مباح فهو احق به»، سواء كان صاحب هذه البرامج مسلما او كافرا غير حربي، لأن حق الكافر غير الحربي محترم كحق المسلم.

جاء ذلك ردا على سؤال يقول: «أعمل في مجال الحاسب الآلي منذ فترة، ومنذ أن بدأت العمل في هذا المجال، اقوم بنسخ البرامج للعمل عليها، ويتم ذلك دون أن اشترى النسخ الأصلية لهذه البرامج، علما بانه توجد على هذه البرامج عبارات تحذيرية من النسخ، مؤداها ان حقوق النسخ محفوظة، تشبه عبارة «حقوق الطبع محفوظة» الموجودة على بعض الكتب، وقد يكون صاحب البرنامج مسلما او كافرا. وسؤالي: هل يجوز النسخ بهذه الطريقة، أم لا؟». ■

وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء أجابت بأنه لا ي... إلا بإذنهم لقوله صلى الله عليه وسلم: «المسلمون ... لم: «لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيبة من ن... بق إلى مباح فهو أحق به» سواء كان صاحب ... الكافر غير الحربي محترم كحق المسلم. والله أعـ... وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم

صورة لفتوى اللجنة الدائمة

علماء ودعاة:

لهذا يخطئ بعض الحجاج

جدة - خالد السهيل

□ يتزايد توافد حجاج بيت الله الحرام مع اقتراب موسم الحج. وتشير المؤشرات الإحصائية التي تعلنها الجوازات، إلى أن هذه الأرقام وصلت حتى بداية الأسبوع الماضي 371020 حاجا، ومن المؤكد أن الأيام الماضية شهدت تضاعفا في هذا الرقم.

ومع قدوم حجاج بيت الله الحرام، يعود الحديث عن بعض الممارسات، التي قد تؤدي - لاسمح الله - الى تأثيم هذا الحاج، نظرا لعدم وعيه بقدسية الزمان والمكان. يقول أحد الذين خاضوا تجربة الحج: «بعضهم، يتصور أن اندفاعه في الطواف والسعي، ومزاحمته للمسلمين من مكملات الشعيرة».. هكذا بدا الأمر، فمن المسؤول عن كشف الحقيقة لهؤلاء.. ومن الذي يفترض أن يتصدى لكشف خطورة الافتراش في الطرقات، او نشر الأذى بين المسلمين، بدلا من الاتجاه الى دورات المياه المخصصة لهذا الغرض، والتي يتجاوز عددها الـ 6 الاف دورة مياه في المشاعر المقدسة، عدا الدورات الخاصة بالمخيمات، التابعة لمؤسسات الطوافة، وللقطاعات المختلفة.

التقت «المسلمون» بوزراء ووكلاء وزارات وعلماء ودعاة من عدد من الدول الإسلامية وطرحت عليهم سؤالا عن اهمية الوعي بقدسية المشاعر، وكيفية تشكيله. ■

[الصفحة 7]

أحذية تحمل لفظ «الجلالة»!

واشنطن - عمار بكار

□ اثارت شركة نايك (NIKE) إحدى اكبر الشركات الرياضية الامريكية، مشاعر المسلمين واستياءهم في الولايات المتحدة، بتأسيسها خط إنتاج لأحدث أحذيتها، وعليه لفظ الجلالة «الله» بخط عربي ديواني واضح.

قام مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كاير) بالاتصال بالشركة، إلا ان الشركة رفضت تماما الإذعان للطلب أو الاعتذار، متحدية بذلك - حتى الآن - الرسائل المتتالية المستنكرة من الجالية المسلمة في امريكا، من خلال الهاتف والفاكس والبريد الالكتروني والبريد العادي.

وتحتج الشركة بان هذه الأحذية «معدة للاستعمال الخاص، وليس لعموم الناس، ونزولها للأسواق تم بطريق الخطأ».. إلا ان الحقيقة أن مثل هذا الخطأ - رغم عدم قبول وجود الأحذية بهذا الشكل أصلا - مستبعد، خاصة وان الحذاء في الأسواق، ولم تبد الشركة اى محاولة لسحبه من السوق.

شارك لاعب السلة المسلم الشهير «حكيم العجوان» في حملة الجالية بتوجيهه رسالة شديدة اللهجة لشركة (نايك).. يطالبها بالاعتذار، وإيقاف الإنتاج واستبداله، لما في ذلك من تحد واضح لمشاعر المسلمين في بلد يكاد يكون الأشهر في العالم من حيث مراعاة الشركات لرغبات المستهلكين. يحتوي الحذاء على لفظ «الجلالة» من خلف الحذاء وعلى لسانه، والأكثر إثارة على قاع الحذاء من الأسفل، مما يعد عملا استفزازيا واضحا.

كانت الشركة نفسها قبل اكثر من عام، وضعت لوحة كبيرة على الطريق العام في ولاية «كاليفورنيا» تحتوي على صورة للاعب كرة سلة، مع عبارة «هم يسمونه الله» ولكن الشركة سرعان ما أزالت اللوحة، بعد اتصال (كاير) بها ويأمل المسلمون في امريكا أن تساعدهم الهيئات «المسيحية» في اجبار الشركة على وقف انتاج هذه الأحذية. ■

تشكيل جديد لأجهزة المحاكم في شمال مقديشو

مقديشو - علي محمد حلني

□ بدأ الهدوء يعود إلى منطقة هيرات في وسط الصومال بعد الاشتباكات التي تفجرت بين قبيلتي «حوادلي» و«بادي عدي» في الشهر الماضي. عادت بعثة تصالحية من هناك تكونت من مسؤولين في المجلس الصومالي للمصالحة، بعد مهمة استغرقت اسبوعين. قاد البعثة احمد ابروني العضو البارز في المجلس، وضمت أكثر من 30 من الوجهاء والأعيان والزعماء القبليين، بالإضافة لزعماء تقليديين.

وقال احمد ابروني، خريج كلية أصول الدين بجامعة الإمام بالرياض، لـ«المسلمون» إن محافظة هيرات تحظى بالأولوية في ملفات المجلس الصومالي لمتابعة اتفاق السلام التاريخي بين القبائل في المنطقة، والذي تم توقيعه منذ عامين.

واضاف أن النزاع الأخير تم التغلب عليه بصورة فورية. واشار إلى أن الظروف الراهنة تستدعي انتباها حادا للنزاعات التي قد تنفجر بين هاتين القبيلتين او تلك، حيث يزداد الموسم جفافا، فتحقيق قدر كبير من الأمن في مثل هذه الظروف مهم جدا، لتخفيف المعاناة عن أهالي المنطقة، وخاصة ان القبيلتين تسكنان جانبي الطريق الرئيسي الذي يربط العاصمة بالمحافظات الوسطى.

من جهة أخرى انتهت المفاوضات الطويلة التي عقدها رجال قبيلة «ابقال» في شمال مقديشو، للتغلب على الخلافات بين علي مهدي والشيخ علي محمود. وكان الخلاف بدا بين الرجلين بعد أن أقال مجلس أعيان القبيلة الشيخ علي محمود، بايعاز من علي مهدي نفسه.

وقررت لجنة التحكيم التي شكلها زعماء القبيلة بموافقة الرجلين، انشاء 6 مؤسسات قضائية ذات مهام مختلفة، بينما تنفرد ميليشيات علي مهدي بالجهاز الأمني لشمال مقديشو. تتكون المحاكم من هيئة تنفيذية فقط، بدلا من الشمولية التي كانت تتسم بها في الماضي.

يضم التشكيل الجديد لأجهزة القضاء والمحاكم، المجلس الأعلى لتطبيق الشريعة الإسلامية، ويرأسه الشيخ شريف محيي الدين، ومحكمة الاستئناف ويرأسها الشيخ عثمان بريري، والادعاء العام ويرأسه جعفر شيخ محمود، ومحكمة الأمن والجنايات ويرأسها الشيخ علي محمود، ومجلس القضاء ويرأسه الدكتور عبدالرحمن حاج قعل، ومحكمة المراجعات ويرأسها الشيخ حسين فارح هلولة. ■

تعميم رسمي للماسونية في العالم العربي!

عمان - «المسلمون»

□ تتداول الأوساط السياسية والبرلمانية والإعلامية في الأردن، نص منكرة رسمية صادرة عن ما يسمى «المحفل الأعظم للحركة الماسونية في الدول العربية».

ضمت المذكرة نص تعميم رسمي، صادر عن رئيس ما يسمى «المحفل الأعظم للحركة الماسونية» في الدول العربية، بتشكيل اللجنة الدائمة للمحفل الأعظم للأقطار العربية، للسنة الماسونية 5990، حسب التقويم الخاص بالحركة الماسونية المحظورة بصورة رسمية، في العديد من الدول العربية.

حمل التعميم صورة لمجسم ما سمي «هيكل سليمان» الذي تسعى الحركة الصهيونية العالمية ممثلة في حكومة إسرائيل إلى إعادة بنائه مجددا - حسب زعمهم - في مدينة القدس العربية.

كما حمل التعميم صورة للمسجد الأقصى المبارك في مدينة القدس، وكنيسة القيامة الخاصة باتباع الديانة «المسيحية».

ولوحظ أن التعميم يحمل بسملة تختلف عن البسملة الإسلامية وهي «بسم الله الرحمن الرحيم».. وتم الاستعاضة عنها بعبارة «بسم الله بديع السموات والأرض».

كما حمل التعميم، رقم الهاتف وصندوق البريد الخاص بالمحفل «المقر الرئيسي للماسونية في الدول العربية»، حيث يشير التعميم إلى أرقام موجودة في العاصمة الأردنية «عمان».

كما حمل التعميم توقيع ما سمي «الاستاذ الأعظم» للمحفل الأعظم للأقطار العربية، إلى جانب ختم رسمي، عبارة عن دائرة مخططة يتوسطها مثلث متساوي الأضلاع. ■

انفجار في جلال آباد

جلال آباد - «المسلمون»

□ لقي 40 مصرعهم واصيب مائة آخرون نتيجة تفجير مركز للشرطة في جلال أباد. ويعتبر هذا الانفجار الأول من نوعه في هذه المدينة منذ استيلاء الطالبان عليها.

تضاربت اقوال الشهود، ولكن الرواية المرجحة تشير إلى احتمال اشتعال نار في المركز الذي يحوي مخازن كبيرة للسلاح، مما ادى إلى انفجارها.

واكد حاكم جلال اباد ان تحقيقا عاجلا سيتم فتحه لكشف ملابسات الحادث، بينما اوضح نائبه سردار اعظم انه نجم عن الانفجار عدد كبير من القتلى والجرحى بينهم نساء واطفال.

ومن المتوقع أن تقوم قوات الطالبان بهجوم واسع على مناطق مسعود، حيث تدهورت معنويات قواته. ويتذمر اهالي تلك المناطق بسبب سوء الأحوال الاقتصادية وعدم توفير الأمن والاستقرار. ■

روسيا تسلم لأذربيجان رئيس وزراء سابق

موسكو - عبدالله حسن

□ تم اعتقال صورات حسينوف، رئيس وزراء اذربيجان الأسبق، في مقاطعة «كولا» الروسية، وتسليمه إلى السلطات الاذربيجانية، التي كانت تطالب به على مدى اكثر من عام، بموجب اتفاقية تسليم المجرمين المعقودة بين البلدين.

حسينوف متهم بارتكاب عدة جرائم، منها محاولة القيام بانقلاب عسكري، وممارسة تجارة المخدرات وحيازة اسلحة بصورة غير شرعية.

ويؤكد المراقبون أن وراء هذه الخطوة، اعتبارات سياسية ارادت بها موسكو ارضاء باكو، بعد كشف فضيحة تزويد أرمينيا بصفقة سلاح كبيرة، مما أثار غضب الرئيس الأذري حيدر علييف. السلطات الروسية سلمت سابقا وزير الدفاع السابق عبد الرحيم غازييف، الذي صدر عليه الحكم بالاعدام في العام الماضي، لكنه لم ينفذ بعد.

جرى تسليم حسينوف إلى باكو، عشية مجيء الرئيس علييف إلى موسكو، لحضور قمة دول «الكومنولث» والذي أعلن عن نيته، طرح موضوع صفقة الأسلحة الأرمنية في الاجتماع.

ومازال يوجد في موسكو، الرئيس الأذري الأسبق عياض مطالبوف، الذي تطالب باكو بتسليمه ايضا، بتهمة تدبير انقلاب، ومحاولة اغتيال الرئيس علييف، وقد جرى اعتقاله مرتين في موسكو من قبل. ■

مضايقات عنصرية ضد المسلمين في فرنسا

باريس - ناصر موسى

□ تشهد فرنسا حاليا موجة مبكرة من المزايدات السياسية بين القوى المختلفة، تتم على خلفية من «العنصرية»، في ظل تحركات عدة تشهدها ساحات القضاء الفرنسي كل عام، ضمن حملات تصعيد معتادة مع اقتراب موعد عيد الأضحى المبارك.

تقوم قوى معينة داخل الطبقة السياسية الفرنسية في مثل هذا الوقت من كل عام، باستغلال المناسبة، لتأليب الشارع العام ضد المسلمين، وتوجهت الممثلة المعتزلة «بيرجيت باردو» برسالة إلى رئيس وزراء استراليا، جون هوارد تنبهه فيها إلى أن نبح الخراف الاسترالية في فرنسا يتم «دون تخدير».

واعربت في رسالتها عن سخطها، على ظروف نقل الخراف من استراليا، على مدى عدة اسابيع، من أجل ذبحها في فرنسا.

تأتي رسالة «باردو» هذه في فترة انتظارها لجلسات محكمة الاستئناف التي ستنظر قريبا في الحكم الذي اصدرته محكمة الجنح، بتبرئتها من إهانة المسلمين عندما انتقدتهم بشكل قاس بسبب قيامهم بذبح الأضاحي في عيدهم.

كانت محكمة الجنح في العاصمة الفرنسية «باريس» برأت «باردو» في 23 يناير الماضي، بعد نظر قضية تطاولها على المسلمين واتهامها لهم بالوحشية. قامت نيابة العاصمة في أعقاب تلك الحكم بالاستئناف استنادا إلى الاتهام الموجه لـ«باردو» التي وصفت عملية الذبح بـ«الرعب».

من ناحية ثانية اصدرت محكمة الاستئناف مؤخرا، حكما بتبرئة مزارع فرنسي، من تهمة ارتكاب «اعمال وحشية» نتيجة قيامه بذبح بعض المواشي، لصالح المسلمين. المزارع الفرنسي «برنار اوكلير» 48 عاما، تعرض لملاحقة قضائية، من جمعية تعنى بشؤون ذبح الحيوانات، تحمل اسم «اوابا» بعدما قام ببيع الغنم وذبحه للمسلمين، في يومي 21 و22 مايو عام 1994م، اللذين صادفا عيد الأضحى.

وقالت القاضية «مونيك بيتي» إن هذا الذبح الديني، لا يمثل عنفا ملحوظا او عملا قاسيا تجاه حيوانات الماشية».

ووعدت جبهة قومية متشددة فازت في انتخابات محلية في جنوب فرنسا بإلزام الطلاب في المدارس بأكل لحم الخنزير مما أثار مخاوف المسلمين الذين أعربوا عن خشيتهم من تنفيذ هذه الخطط. ■

السنة الثالثة عشرة - العدد (635) الجمعة 26 ذي القعدة 1417 - 4 ابريل 1997

أربعة فعاليات إسلامية دولية عن القدس

تجميد «التطبيع» فى مواجهة الاستيطان


انفجار الغضب فى الشارع الفلسطينى ضد الاستيطان [رويتر]

اسلام آباد، الرباط، روما، القاهرة - «المسلمون»

□ انطلاقا من القمة الاسلامية الاستثنائية ثم ندوة روما حول القدس واجتماع لجنة القدس الاسلامية ولقاء وزراء الخارجية العرب بالقاهرة كانت القدس حاضرة طوال الاسبوع الماضى. وكان المسجد الاقصى هاجس كل مسلم فى شتى انحاء المعمورة من جراء سياسة الاستيطان والتهويد الصهيونى للاراضى الفلسطينية. فقد اكدت الدورة السادسة عشرة للجنة القدس - المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامى ان مدينة القدس جزء لايتجزأ من الاراضى الفلسطينية التى احتلتها اسرائيل عام 1967م وينطبق عليها ماينطبق على جميع الاراضى العربية المحتلة - واستنكرت اللجنة السياسات التوسعية الاستيطانية الاسرائيلية من اجل تهويد المدينة المقدسة - واوضح البيان ان السياسات الاسرائيلية التوسعية فى القدس الشريف وسائر الاراضى العربية المحتلة تعتبر انتهاكا لجميع المواثيق الدولية وقرارات مجلس الامن وتجاوزا للقوانين الدولية كما انها تشكل تهديدا لعملية السلام. ودعا البيان ايضا الى استعادة الشعب الفلسطينى حقوقه الوطنية بما فيها حقه فى العودة وتقرير المصير واقامة دولته المستقلة.

وقال العاهل المغربى الملك الحسن الثانى فى خطابه الختامى «عندما نطالب بالارض مقابل السلام، فاننا نقولها لصالح اسرائيل كذلك. بمعنى اننا نلتزم بسلام اسرائيل عندما نتسلم ارضنا.. ولكن لا حياة لمن تنادى».

و عبر المشاركون فى الندوة العالمية لشؤون القدس عن خالص شكرهم وتقديرهم لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود على الكلمة التى وجهها الى الندوة واوضح فيها تأييد المملكة العربية السعودية ومباركتها لموضوع الندوة وموقف المملكة الواضح الى جانب الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطينى واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس. وجاء فى البيان الختامى الصادر عن الندوة التى اختتمت بمقر المركز الاسلامى الثقافى فى روما وعنوانه «بيان روما حول القدس» ان جميع الشخصيات التى شاركت فى الندوة من انحاء العالم اجمعت على أهمية القدس مركزا روحيا للديانات السماوية الثلاث وانها ظلت ويجب ان تظل مفتوحة لكل الاديان لان قدسية المكان لاتحقق دورها الا بذلك. وقال البيان «ان المشاركين فى الندوة توقفوا مطولا امام الاخطار التى تتعرض لها مدينة القدس جراء السياسات الاسرائيلية الهادفة الى تهويد المدينة ولجبار سكانها المسلمين والمسيحيين على مغادرتها واغلاق المدينة امام الفلسطينيين ومنعهم من الصلاة فى مناسباتهم الدينية».

وشدد البيان على ان القدس بكل ماتجسده من القيم والمبادىء السامية لايمكن ان تؤدى رسالتها اذا بقيت مدينة محاصرة يجرى تهويدها وتغيير تركيبتها السكانية ومعالمها العمرانية - واكد المشاركون ان احترام هوية القدس والاقرار بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى فيها واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس كما اكده القانون الدولى وقرارات الامم المتحدة يشكل الاساس المتين الذى يضمن استمرار عملية السلام. واوضح البيان ان الندوة العالمية لشؤون القدس تمت على أساس من القناعة المشتركة بأن السلام العادل المتكافىء لشعوب المنطقة لايتحقق الا من خلال التزام الاطراف كافة بمعايير العدالة للجميع وبتطبيق القانون الدولى وتنفيذ ماتم الاتفاق عليه لاقرار السلام العادل والشامل. ■

اريتريا تقترب من وضع الدستور الدائم

اسمرة - عبدالعليم حسن محمد

□ تقرر ان يصادق المجلس الوطنى - الجمعية التأسيسية، التى انتخبت مؤخرا على مسودة الدستور فى شهر مايو القادم. وكانت الحكومة الاريترية المؤقتة التى تشكلت بعد الاستقلال قد اختارت مفوضية خاصة سميت «مفوضية الدستور الاريترى». وخلال ثلاث سنوات مضت وعبر اربعة مراحل مختلفة انجزت المفوضية مسودة الدستور وطرحتها للنقاش الشعبى الواسع الذى واجه مسؤولى المفوضية بالكثير من الآراء والانتقادات فى بعض بنود المسودة حساسية كبند مساواة اللغات الاريترية التسع واعتبارها لغات رسمية لاريتريا فى حين ان اغلب الذين التقتهم المفوضية طالبوا باعتبار اللغتين العربية والتغرنية لغتين رسميتين، وبند القسم باسم الشهداء الذى طالبوا باستبداله بالقسم بالله حسب تركيبة الشعب الاريترى الذى يتكون من مسلمين ومسيحيين، وبند اختيار الرئيس الذى يرى البعض ان يكون مباشرا بدلا من اختياره من بين اعضاء المجلس الوطنى وكذلك بعض الفقرات والبنود فى قانون الجنسية والاحوال الشخصية وغيرها من المبادىء الديمقراطية والفصل بين الصلاحيات وسلطات ومهام الاجهزة التنفيذية والتشريعية والقضائية. وذلك على الرغم من اعلان رئيس المفوضية الدكتور برخت هبتى سلاس بان مسودة الدستور تمت وانجزت وتنتظر مصادقة المجلس الوطنى. وقال ان المسودة جرى تنقيحها وادخل عليها الكثير من الحذف والتعديلات الا انه لم يعط تفصيلات واضحة حول اكثر البنود الحساسة والمصيرية التى كانت تأخذ اهتمام الاريتريين. فهل يحقق الدستور احلام وطموحات الملايين من ابناء الشعب الاريترى. ■

عبيد فى القاهرة قريبا

الجامعة العربية ومصر ترفضان الاعتراف بمجلس الإنقاذ الصومالى

القاهرة - سليمان قناوى

□ بدأت السلطات المصرية اتصالاتها للترتيب لزيارة حسين عيديد الى القاهرة باعتباره أحد الارقام الرئيسية فى معادلة الصراع على السلطة فى الصومال. يأتى ذلك بعد رفض الحكومة المصرية الاعتراف بمجلس الانقاذ باعتباره ممثلا للسلطة الصومالية، وذلك بسبب غياب طرفين رئيسيين هما حسين عيديد ومحمد ابراهيم عقال رئيس جمهورية أرض الصومال، وقد حذت الجامعة العربية حذو مصر ورفضت هى الأخرى الاعتراف بمجلس الانقاذ.

وقال السفير محمد سعيد رئيس ادارة جيبوتى والصومال بوزارة الخارجية المصرية ان بلاده تجرى اتصالات مكثفة مع مختلف الفصائل الصومالية بما فيها فصيلا عيديد وعقال من اجل حل باقى الخلافات الصومالية.

وكان وفد مجلس الانقاذ الوطنى الصومالى الذى زار القاهرة الاسبوع الماضى قد طالب كلا من الحكومة المصرية وجامعة الدول العربية بالتدخل لاقناع كل من فصيلى حسين عيديد ومحمد ابراهيم عقال بالانضمام الى اتفاق سودرى الذى وقعته أغلب الفصائل الصومالية فى شهر يناير (كانون الثانى) الماضى باثيوبيا بالاضافة الى حث هذين الفصيلين المتخلفين عن المجلس على حضور مؤتمر بوصاصو الذى سوف يعقد فى موعد لاحق داخل الصومال من أجل اتمام المصالحة الصومالية.

وحول زيارة هذا الوفد للقاهرة قال السفير محمد سعيد ان الوفد الصومالى المنضوى فى الهيئة الخماسية مثله خمسة من الفصائل هم على مهدى محمد وعثمان عاتو (وبشكلان التحالف الاول فى الصراع الصومالى) وكذلك عبدالله يوسف وادن عبدالله وعبدالقادر زوبا.

وأضاف السفير محمد سعيد ان أول طلبات هذا الوفد حين اجتمع مع وزير الخارجية المصرى عمرو موسى هو دعم المصالحة الوطنية وتعزيز اتفاق سودرى الذى يقر قيام حكومة انتقالية تتداول سلطتها كل شهر بين الفصائل التى لم يستقر الوضع فيها حتى الآن.

واستبعد السفير تمثيل الصومال فى مؤتمر وزراء الخارجية العرب المقبل والذى سيعقد فى 30 مارس (آذار) الجارى نظرا للظروف غير المستقرة هناك.

ويشير السفير محمد سعيد الى ان الخارجية المصرية وضعت عدة بنود ونصوص للوساطة بين جميع الفصائل الصومالية وعلى رأسها السعى الى استقرار الصومال ونبذ العنف واستخدام السلاح لحل الخلافات بين الفصائل وإعادة إعمار وإصلاح ما دمرته الحرب من خلال التفاهم للوصول الى حلول سلمية يتفق عليها كل الاطراف. ■

في النور - الشيخ زين العابدين الركابي -

ماذا وراء الانتحار الجماعى؟

□□ ليس جديدا ولا مذهلا أن ينتحر الناس فى امريكا

فهناك ألوف ينتحرون على المستوى الفردى، وهناك عشرات الألوف يفكرون فى الانتحار سنويا.

ولكن الغريب هو: الانتحار الجماعى: أن يجمع العشرات من الناس على قتل أنفسهم.

بل ان حتى الانتحار الجماعى لم يعد غريبا فى أمريكا.. فقبل سنوات قررت جموع كبيرة الانتحار فانتحرت فى منبحة جماعية كبرى.

ومنذ أيام تكررت الحالة، حيث انتحر 39 شخصا بصورة جماعية، وفى رضى وهدوء!!

فماذا وراء هذه المأساة؟

● وراءها (الخرافة).

فالمنتحرون يعتقدون:

- أن يوم القيامة على الأبواب.

- وأن مغادرة هذه الحياة أمر حتمى.

- وأن التعجل بالمغادرة من خصائص الإيمان أو من ثمراته الطيبة.

- وانهم بمجرد أن يموتوا، ستأتى سفينة فضائية تنقلهم إلى ملكوت السموات.

- وأن السفينة حين تأتى، يجب أن تجدهم فى أحسن حال، وأنظف هيئة.

ولقد بلغ إيمانهم بهذه الخرافات درجة اليقين، إذ بمقتضى هذا اليقين لبسوا ملابس السفر، ورتبوا حقائبهم للسفر، ثم تناولوا الشىء المميت فماتوا.

وهؤلاء ليسوا (أميين)، بل هم على درجات عالية من التعليم، حيث إن أغلبهم متخصص فى الالكترونيات.. ومن العبرة فى ذلك:

أن العلم وحده لا يعصم من الخرافة وأن العلم وحده لا يكفى لحياة صحيحة سوية.

وكان كذلك - من قبل - الجماعة الخرافية اليابانية التى أطلقت على نفسها جماعة (الحقيقة المطلقة).. فقوام هذه الجماعة: أناس متخصصون فى علوم وتقنيات شتى.

● ووراء المأساة (فراغ قاتل).

إن هؤلاء الصرعى كانوا يبحثون عن (ملاذ نفسى) يلوذون به، فيوفر لهم الطمأنينة النفسية، والسكينة القلبية.. ومن المحتمل أنهم فكروا فى خيارات كثيرة تبلغهم هدفهم أو غاياتهم.

بيد أن المجتمع الذى يعيشون فيه لم يسعفهم بمطلبهم - حيث إنه هو نفسه يفتقد البديل المطلوب - ولذا لاذوا بالوهم الذى قضى على وجودهم وحياتهم.. بل ان البيئة المادية الطاغية كانت سببا رئيسا فى دفع هؤلاء إلى هذا المصير البائس.. لقد وقف نائب كاليفورنيا ليقول: «نحن السبب - يقصد المجتمع كله - فقد لبثنا ثلاثة عقود من الزمن ونحن نشكك الناس فى القيم العاصمة وفى الأديان، ونفرغ قلوب الشباب من الأشياء السامية والنبيلة، ولانزال كذلك حتى أصبحت قلوبهم (فراغا) قاتلا»..

فهل يستحى الذين يشككون الناس فى الإيمان الحق بالله، من بنى قومنا من الأعاريب؟. وهل يعتبرون بهذه المصائر التعسة فيكفهم الاعتبار عن الكفاح فى سبيل إبعاد الناس عن ربهم الذى بذكره تطمئن القلوب؟. ■

سيلاجيتش يحذر من التقسيم

خطوات جديدة لتعميق الانفصال الصربى عن البوسنة

سراييفو - نورالدين صالح

□ اتفق كيان صرب البوسنة وجمهورية يوغسلافيا الجديدة على انشاء اتحاد جمركى فى بداية لوحدة اقتصادية بين الطرفين وذلك فى خطوة لهيمنة صربية على جزء من البوسنة والهرسك وتم الاتفاق فى بلغراد بين رئيس وزراء جمهورية صرب البوسنة غويكو كليشكوفتش وبين رئيس وزراء يوغسلافيا الجديدة المصغرة رادوى كونتش. وقالت الاذاعة الصربية بأن جمهورية صرب البوسنة وهى حسب اتفاقية دايتون للسلام واحد من كيانين سياسيين «جمهورية الصرب وفيدرالية المسلمين والكروات» تشكلان رسميا البوسنة والهرسك قد خطت خطوات دستورية واسعة للاتحاد التدريجى مع جمهورية صربيا «الام» المجاورة. وكانت جمهورية صرب البوسنة قد ابرمت قبل مايزيد عن شهر اتفاق اتحاد سياسى تدريجى بين صربيا وبين كيان صرب البوسنة.


حارس سيلاجيتش

وقال رئيس وزراء البوسنة حارس سيلاجيتش ان القيادة البوسنية بصدد القيام بحملة دبلوماسية مكثفة تهدف الى شرح خطر مواصلة الصرب رفض الالتزام بتعهداتهم السياسية تجاه المشاركة الفعالة فى اجهزة الدولة المشتركة ومحاولة الالتفاف على اتفاقية دايتون للسلام. وقال ان زيارة الرئيس البوسنى على عزت بيغوفيتش الاخيرة الى واشنطن كانت لاعادة فتح الملف البوسنى وبحث المشكلات الخطيرة التى تحدق باتفاقية ديتون مع رعاتها الامريكيين.

وقال انه اخذ والرئيس بيغوفيتش على عاتقهما اجراء اتصالات ولقاءات مكثفة مع قادة الدول الاسلامية والدول الغربية لوضعهم فى صورة الجمود الذى يعترى تنفيذ اتفاقية دايتون والذى يهدد بتقسيم فعلى للبوسنة - واتهم الصرب بالاخفاق فى العمل الفعال فى اجهزة الحكومة المشتركة كمجلس الرئاسة والحكومة والبرلمان ورفض قبول اجراءات اقتصادية محددة كإنشاء بنك مركزى وصك عملة وطنية ■

انفجار عنيف يهز ولاية جامو

غياب الكشميريين من المحادثات الهندية الباكستانية

عمال الإنقاذ يحملون أحد الجرحى ضحايا الإنفجار فى جامو [رويتر]

اسلام آباد - صادق بلال

□ اجرت الهند وباكستان محادثاتهما الرسمية الاولى منذ ثلاث سنوات غداة وقوع اعتداءين اسفرا عن مقتل 17 شخصا وجرح 53 آخرين فى كشمير. وكانت قنبلتان انفجرتا بفارق 20 دقيقة فى محطة للباصات فى جامو العاصمة الشتوية لولاية كشمير الهندية مما ادى الى وقوع هؤلاء الضحايا. 1994. وكان رئيس الوفد الباكستانى الى هذه المحادثات اعلن لدى وصوله الى العاصمة الهندية ان النزاع فى كشمير - وهى منطقة كانت سببا لحربين بين البلدين منذ العام 1947 - ستكون المسألة المركزية خلال النقاشات. وتقر الهند بان مسألة كشمير يجب ان ترد على جدول اعمال المفاوضات الا انها ترغب فى ان تتركز المحادثات على مواضيع اخرى اقل صعوبة خصوصا على تشجيع المبادلات التجارية بينهما. وقد التقى رئيس الوفد الباكستانى وزير الخارجية الهندى اندر كومار غوجرال فى زيارة مجاملة. ويتوقع ان يعقد بعد هذه المحادثات لقاء بين وزيرى خارجية البلدين الشهر المقبل يليه لقاء محتمل على مستوى القمة. الا ان الدبلوماسى الهندى ج. ن. ديكسيت الذى رئس الوفد الهندى الى الجولة السابقة من المفاوضات فى اسلام اباد فى يناير 1994 اعتبر ان اللقاءات على مستوى عال بين الجانبين لن تتم الا اذا جرت المباحثات الحالية بشكل جيد.

وقد اعتقلت السلطات الهندية بعض زعماء من كشمير قبيل بدء المباحثات كانوا قد وصلوا الى نيودلهى للمطالبة بمشاركة ممثلين من كشمير فى الجلسات. وقال متحدث باسم المؤتمر من اجل الحرية (منظمة تضم قرابة 30 تشكيلا فى كشمير ان هذه النقاشات لا قيمة لها من دون مشاركة الكشميريين. من جهة اخرى شل اضراب عام دعا اليه المؤتمر مقاطعة كشمير الجمعة الماضى.

وقد صرح البروفيسور اليف الدين الترابى لـ «المسلمون» بان اصحاب القضية - قاصدا الكشميريين - يجب دعوتهم لاى حوار حول كشمير وان غيابهم سيؤدى الى نتائج سلبية على ارض الواقع. ■

حركة حماس الجزائرية ترفض تغيير اسمها

الجزائر - فاطمة احمد

□ قررت حركة المجتمع الاسلامى فى الجزائر «حماس» الدخول فى مواجهة مع السلطات الجزائرية برفضها تغيير اسمها انسجاما مع القانون الجديد للاحزاب السياسية الذى يمنع الاشارة الى الدين او العرق فى اسماء الاحزاب. وقد اتخذت الحركة هذا القرار فى اعقاب اجتماع مطول لقيادتها استمر يومى الخميس والجمعة الماضيين.

واستندت الحركة فى موقفها الى المادة الثانية من الدستور التى تؤكد ان الاسلام هو دين الدولة فى الجزائر. واوضحت ان صفة الاسلام الواردة فى اسم الحركة تعنى المجتمع الجزائرى وليس للحركة وهو امر يكفله الدستور. وتعتزم الحركة البدء فى محادثات مع وزارة الداخلية الجزائرية التى دعتها الى الامتثال لبنود القانون الجديد. وقررت الحركة الاحتفاظ بقرارها بشأن المشاركة فى الانتخابات التشريعية فى الخامس من يونيو حتى انتهاء المحادثات مع وزارة الداخلية. من جهته اعلن ثانى الاحزاب الاسلامية المرخصة فى الجزائر حركة النهضة الاسلامية انه يمتثل للقانون الجديد وبات اسمه حزب النهضة.

من جهة ثانية قتل شخصان واصيب 18 آخرون فى انفجار سيارة مفخخة فى مدينة سيق «350كلم غرب الجزائر». وذكرت مصادر ان السيارة وضعت الى جانب مبنى يقع داخل مجمع سكنى للموظفين وان غالبية الضحايا من النساء والاطفال. كما انفجرت سيارة مفخخة اخرى فى اليوم نفسه فى حانة تقع فى بلدة المرسى «21 كلم شرق الجزائر العاصمة» الساحلية ادت الى مقتل اربعة اشخاص واصابة 27 آخرين بجراح. ■

بعض الفئات المسلحة ترفض أوامر جروزنى

مسخادوف يحذر من انقلاب عسكرى فى الشيشان

موسكو - عبدالله حسن

□ وجه الرئيس الشيشانى أصلان مسخادوف نداء إلى الشعب حذر فيه من وجود بعض القوى التى تدبر مؤامرة تستهدف القيام بانقلاب عسكرى فى جمهورية الشيشان مما يجلب الخطر إلى المستقبل السلمى للبلاد التى عانت الكثير فى غضون عامين من الحرب. وتشير الأنباء الواردة من جمهورية الشيشان إلى أن السلطة الجديدة تعانى من مصاعب كثيرة فى مجال الأمن بصورة خاصة حيث مازالت بعض الفئات المسلحة ترفض الانصياع للأوامر الصادرة عن جروزنى مما يدل على عدم اعترافها بنتائج انتخابات يناير الماضى التى فاز فيها الرئيس مسخادوف بأغلبية ساحقة فى الأصوات.

وتصدر عن بعض القادة الميدانيين تصريحات تتضمن تهديدات بمواصلة الحرب ضد روسيا عن طريق تنفيذ عمليات مسلحة فى العمق الروسى. وكان القائد الميدانى سلمان راديوف صهر الرئيس الراحل جوهر دوداييف قد شكل «جيش جوهر دوداييف» وأقام عرضاً عسكرياً فى وسط العاصمة الشيشانية بدون موافقة السلطات. وهناك هدد بتنفيذ عمليات فى أربع مدن روسية. لكن مولادى اوديجوف نائب رئيس الوزراء نفى بشكل بات احتمال تنفيذ اية عمليات ارهابية فى الأراضى الروسية. كما أشار اوديجوف فى معرض تعليقه على تصريحات فاما عرسانوف نائب رئيس الجمهورية، بشأن العمليات الارهابية التى تدبرها المخابرات الروسية من اجل اتهام الشيشان بتنفيذها، فقال: إن «قيادة الجمهورية تسيطر تماما على جميع القادة الميدانيين. ويستثنى احتمال قيامهم بأية عمليات تتعارض مع ارادة السلطات الشيشانية».

لكن جرت فى جروزنى منذ أيام مظاهرات شارك فيها رجال مسلحون ورددوا هتافات الاحتجاج على سياسة الرئيس مسخادوف فى تعيين المسؤولين فى مناصب الدولة.

وأشار المتظاهرون إلى أنهم يرفضون تعيين أشخاص «جلسوا فى بيوتهم طوال فترة الحرب أو عاشوا خارج أراضى الجمهورية» فى المناصب الحكومية الهامة. علما أن الرئيس الشيشانى اكد مراراً أنه سيتمسك فى التعيينات بمبدأ كفاءة الشخص واستقامته أولاً، وليس تاريخه فى حركة المقاومة. إذ لا يستطيع المقاتل الجيد تولى منصب وزير المالية او الاقتصاد إذا لم يكن يتمتع بالخبرة والممارسة فى هذا المجال.

ويشير المراقبون إلى أن الرئيس مسخادوف يواجه اليوم وضعا مماثلا لوضع سلفه دوداييف حين خرج فريق من القادة الميدانيين فى ديسمبر عام 1993م إلى شوارع وميادين جروزنى ثم عقدوا اجتماعا غفيراً فى الميدان المقابل للقصر الجمهورى طالبوا فيه باجراء تعديل وزارى وتغيير العديد من المسؤولين والفصل بين منصبى رئيس الحكومة والجمهورية، حيث كان جوهر دوداييف يجمع ما بين هذين المنصبين كحال مسخادوف الآن. وتوجه رفاق دوداييف يومذاك إلى القادة الميدانيين واقنعوهم بالانصراف إلى مناطقهم. ولكن بعد عدة أيام اعتقلت دوائر الأمن بعض القادة الميدانيين ومنظمى الاجتماع المذكور ومنهم الجنرال سليمانوف، ثم حل الرئيس دوداييف البرلمان والمحكمة الدستورية. ■

علم كرواتى على مسجد بوسنى

سراييفو - «المسلمون»

□ طلبت الشرطة الدولية من السلطات الكرواتية المحلية نزع علم كرواتى شوهد على مبنى مسجد مهدم فى قرية «اهميتشى» المسلمة التى كان كروات البوسنة قد احتلوها وقتلوا معظم سكانها فى خريف عام 1993م.

واشار المتحدث باسم الأمم المتحدة «الكسندر ايفانكو» إلى أن الشرطة الدولية، لاحظت قبل يومين علما كرواتيا على مبنى المسجد فى تلك القرية المسلمة التى شهدت منبحة كبيرة.

وقال ان دوريات الشرطة الدولية طلبت من السلطات الكرواتية ازالة العلم فورا ■

انتصارات طالبان تثير هواجس الأمن فى جمهوريات آسيا الوسطى

الماآتا - «المسلمون»

□ تبدى جمهوريات آسيا الوسطى تخوفها من تقدم حركة طالبان الى شمال افغانستان واتخذ بعضها اجراءات امنية ملموسة لدرء الانعكاسات المحتملة لهذا التقدم على مناطقها الجنوبية المجاورة لافغانستان. واعلنت الحكومة الكازاخستانية مطلع الاسبوع الجارى عن خطة لتحديث جيشها لها علاقة مباشرة بالتهديد المتمثل بهجوم متوقع لحركة طالبان حسب قول رئيس مجلس الامن فى كازاخستان بك سلطان سارسيكوف. وينسق هذا المجلس العمل بين وزارات الدفاع والداخلية والشرطة السياسية فى كازاخستان. واوضح سارسيكوف ان هذه الخطة الاصلاحية التى من المقرر ان تنجز عام 1998 تهدف الى اعطاء هامش حركة اضافى للجيش الكازاخستانى. وتملك الجمهوريات السوفياتية السابقة فى آسيا الوسطى عتادا حربيا ضخما من المدافع الثقيلة والدبابات والطائرات الا ان جنودها غير قادرين على الدخول فى حرب متحركة. فى اوزبكستان الواقعة جنوب كازاخستان والتى لها حدود مشتركة مع افغانستان دعا الرئيس اسلام كريموف ايضا الى اتخاذ اجراءات عسكرية وقائية بمواجهة هجوم محتمل لحركة طالبان وقال كريموف مطلع الشهر الجارى من المستحيل التنبؤ بما يمكن ان تقوم به حركة طالبان وبالنشوة التى قد تتملك عناصرها فى حال وصلوا الى ضفاف نهر أموداريا الفاصل بين افغانستان والاتحاد السوفياتى السابق. لا بد من اتخاذ اجراءات عسكرية على الفور. وقد يؤدى تصاعد المعارك فى شمال افغانستان الى زعزعة الوضع فى اوزبكستان التى تقدم الدعم المادى للقيادات الافغانية من اصل اوزبكى المعارضين لطالبان مثل الجنرال عبد الرشيد دوستم. وتركمانستان هى البلد الوحيد فى آسيا الوسطى الذى لم يندد بحركة طالبان ■

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (635) الجمعة 26 ذى القعدة 1417 ـ 4 ابريل 1997 المسلمون

هكذا ينبغى أن نستقبل العشر الأول من ذى الحجة

□□ بين الشيخ محمد بن صالح العثيمين عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية فضل العشر الأول من شهر ذى الحجة مستدلا بما جاء فى فضلها فى حديث النبى صلى الله عليه وسلم «ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الايام العشر» وأكد أن العمل الصالح فيهن افضل من العمل الصالح فى عشر رمضان، وقال: لأن هذا له دليل من كلام الرسول عليه الصلاة والسلام، وأوضح أن العمل الصالح متنوع كقراءة القرآن، والتهليل، والتسبيح، والتحميد، والتكبير، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، والصلاة والصدقات، وبر الوالدين ، وصلة الاحرام .

وقال الشيخ العثيمين: ونحن فى هذه الأيام نستقبل موسما عظيما ألا وهو العشر الأول من ذى الحجة التى قال عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الايام العشر» يعنى حتى عشر رمضان. العمل الصالح فى العشر الأول من ذى الحجة أحب إلى الله من العمل الصالح فى عشر رمضان الأخيرة لأن الحديث عام «ما من أيام» وأيام نكرة فى سياق النفى مؤكدة بمن. فتفيد العموم القطعى انه لا يوجد ايام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام العشر. والقائل بهذا القول من هو؟ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أعلم الخلق بشريعة الله، وأعلم الخلق بالله، وأعلم الخلق بما يحب الله. فلا تستغرب إذا سمعت من يقول : إن العمل الصالح فى عشر ذى الحجة أفضل من العمل الصالح فى عشر رمضان، لا تستغرب لأن هذا له دليل من كلام الرسول عليه الصلاة والسلام، وهذا القول الذى قاله النبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم لا يريد منا أن نفهم أن العمل الصالح فى هذه الأيام أحب إلى الله من غيرها، وإنما يريد أن نفهم ونعمل، أن نكثر العمل الصالح فى أيام العشر الأول من ذى الحجة، والعمل الصالح متنوع قرآن، وذكر، وتسبيح، وتحميد، وتكبير، أمر بالمعروف، نهى عن منكر، صلاة، صدقات، بر بالوالدين، صلة للأرحام. الأعمال الصالحة لا تحصى .

إذا تصدقت بدرهم فى هذه العشر، وتصدقت بدرهم فى عشر رمضان. أيهما أحب إلى الله؟

عشر ذى الحجة احب. الصدقة فيها أحب إلى الله من الصدقة فى عشر رمضان. قالوا يارسول الله ولا الجهاد فى سبيل الله؟

والجهاد ذروة سنام الإسلام قال«ولا الجهاد فى سبيل الله» إلا فى صورة واحدة «إلا رجلا خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشىء».

خرج بنفسه وماله الذى يجاهد عليه كالفرس والرحل فقتل فلم يرجع بنفسه، وعقر جواده فلم يرجع بجواده. واخذ ماله فلم يرجع بماله. هذا الذى يكون أفضل من العمل فى العشر الأول من شهر ذى الحجة، وما عدا ذلك فالعمل الصالح فيها أحب إلى الله من اى وقت كان.

واستعرض الشيخ العثيمين ما يشرع فى هذه الأيام فقال: ولنستعرض معا الذى يشرع فى هذه الأيام بخصوصه فنقول: يشرع فيها ذكر الله لقول الله تعالى: «ويذكروا اسم الله فى ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام» والأيام المعلومات هى عشر ذى الحجة فيكثر فيها من الذكر، ومن ذلك التكبير والتهليل والتحميد. تقول: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد.

تكثر من هذا تقوله فى المساجد جهرا، فى الأسواق، فى البيوت، وربما يكون ذكرك هذا فى البيوت حرزا لبيتك من الجن والشياطين. لأن الله وصف الشياطين والجن بأنهم «خناس» يخنسون عند ذكر الله ويختفون ويبعدون.

الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد. فى كل وقت لأن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يذكر الله على كل أحيانه .

ومن ذلك صيام هذه الأيام العشر ما عدا يوم العيد. فإن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان يصومها كما روى ذلك الإمام أحمد وأصحاب السنن عن حفصة بنت عمر بن الخطاب رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يدع صيامها، وهذا هو القول الراجح.

وأما حديث عائشة رضى الله عنها الذى فى مسلم «أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يصوم فى العشر» فإن العلماء قالوا : إذا تعارض عدلان ثقتان أحدهما مثبت ، والثانى ناف فإنه يقدم المثبت لأن معه زيادة علم.

وقد يكون نفى عائشة رضى الله عنها نفى علم لا نفى واقع وبهذا يجمع بين الحديثين .

واستطرد الشيخ العثيمين بقوله: ثم على فرض أن حديث حفصة غير محفوظ فإن الصيام من أفضل الأعمال الصالحة فيدخل فى قوله: «ما من أيام العمل الصالح فيهن أحب إلى الله من هذه الأيام العشر» ومما يسن فى هذه الأيام الرحيل إلى بيت الله الحرام لأداء العمرة والحج، وهذا أفضل ما يعمل فى هذه الأيام بخصوصه، يعنى بمعنى أن الأعمال الخاصة فى هذه الأيام أفضلها السير إلى بيت الله لأداء العمرة والحج، فإن الحج نوع من الجهاد فى سبيل الله .

سألت عائشة النبى صلى الله عليه وآله وسلم ، هل على النساء جهاد ، قال صلى الله عليه وآله وسلم «عليهن جهاد لا قتال فيه الحج، والعمرة»، ويشير إلى هذا قول الله عز وجل «وانفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بايديكم إلى التهلكة واحسنوا إن الله يحب المحسنين وأتموا الحج والعمرة لله».

فعطف إتمام الحج والعمرة على الإنفاق فى سبيل الله، وهو يشعر بأن الحج نوع من الجهاد فى سبيل الله .

ومن ذلك أيضا أى مما يفعل فى هذه الأيام العشر فى آخرها فى آخر يوم منها التقرب إلى الله بالأضاحى، وهذا يكون لمن لم يحج من المسلمين، أما الحجاج فالمشروع فى حقهم الهدى، لأن الرسول صلى الله عليه وسلم أهدى فى حجه ولم يضح، وضحى فى المدينة فى غير سنة حجه. ■

فتاوى

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: **عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ** نائب المفتى العام بالسعودية

الرياض ـ **عقيل العقيل**

أول ما يبدأ به الحاج عند وصوله البيت

□ سيد احمد عبد الله ـ جدة ـ السعودية:

إذا وصلت المسجد الحرام محرما بالحج فما الذى ابتدئ به؟

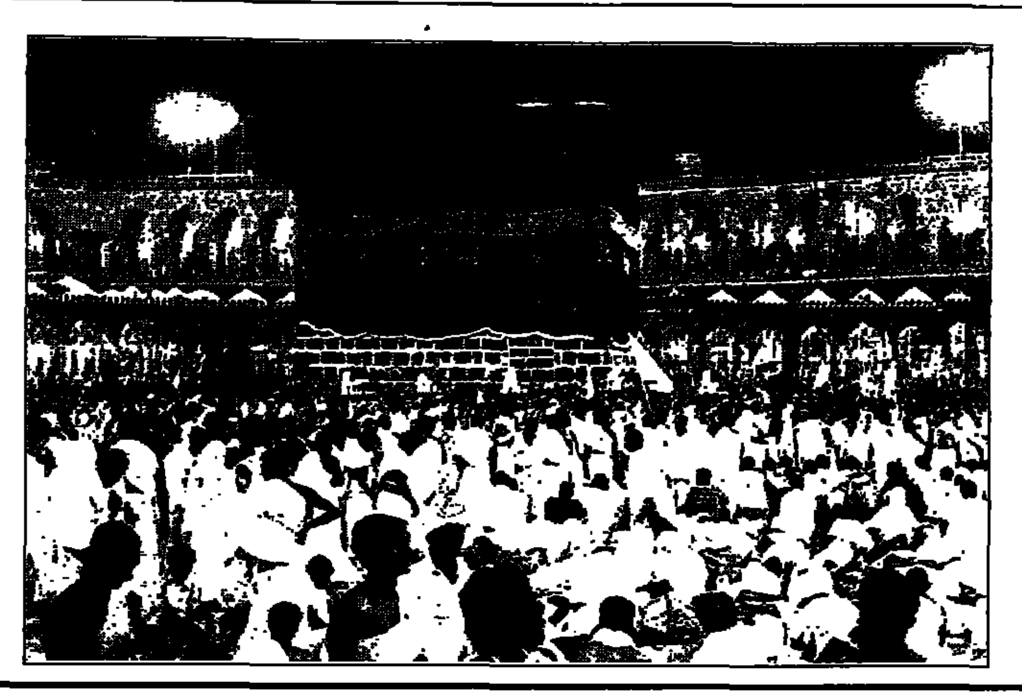
ـ إذا قدمت إلى بيت الله الحرام وانت محرم بالحج او محرم بالحج والعمرة معا ـ قارنا ـ أى إذا كنت قارنا أو مفردا فلك أن تطوف طواف القدوم وتسعى بعده سعيا هذا السعى يسقط عنك السعى يوم النحر لأن القارن والمفرد عليهما طواف الحج وسعى واحد، لهما أن يؤخراه مع طواف الحج ولهما أن يقدماه مع طواف القدوم. أما المتمتع بالعمرة إلى الحج فعليه سعيان: سعى لعمرته بعد طواف العمرة وسعى لحجه بعد طواف الحج. ■

هذه الأعمال مخالفة للشرع

□ قارئ يسأل:

يلاحظ على بعض الحجاج والعمار أنهم أثناء طوافهم يتعلقون باستار الكعبة أو يتمسحون بها والبعض يقبل أو يستلم ما لم يرد فى الشرع استلامه مثل الركن الشامى والركن العراقى وجدار الحجر فهل من توجيه لهؤلاء، وبيان للحكم فى هذه المسألة؟

ـ شرع الله لنا ان نطوف ببيته الكريم فى قوله جل وعلا: «ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق»، وقوله: «وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود» فالطواف بالبيت عبادة وهى عبادة لله كما قال الله تعالى: «فليعبدوا رب هذا البيت الذى اطعمهم من جوع وأمنهم من خوف» وقوله: «وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا» فالطواف بالبيت عبادة لله وطاعة لله فليس فى الدنيا بنية يطاف بها سوى هذا البيت الحرام الذى جعل الله الطواف به عبادة، وجعله الله قبلة للمسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها فى قوله: «وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره» والطواف به طواف بالبيت كله أما التمسح باستاره والتعلق بها فإن هذا مخالف لشرع الله بل هو مما ابتدع فى دين الله. إنما شرع لنا عند الحجر الأسود أن نقبله او نستلمه او نشير إليه وشرع لنا عند الركن اليمانى أن نستلمه، هذا هو المشروع وباقى أجزاء البيت لم يشرع لنا استلامها ولا التعلق بأستارها ولا التمسح بشيء من ذلك فإن هذا خلاف المشروع ولذا عمر أمير المؤمنين رضى الله عنه لما قبل الحجر الأسود قال: إنى أعلم انك حجر لا تنفع ولا تضر ولولا انى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلك ما قبلتك. ■



لا داعى لإحرامها الثانى

□ م. ا. ا. :

احرمت بالحج والعمرة وأنا طاهرة ثم جاءنى الحيض قبل الطواف فاستحييت أن أخبر أهلى وطفت طواف العمرة وأنا حائض ولم اخبرهم حياء من أهلى وبعد فترة طهرت ثم ذهبت وأحرمت بالعمرة من جديد وطفت وسعيت.. الخ فماذا على الآن؟

ـ احرامها الثانى لا داعى له هى باقية على إحرامها فكان المفروض عليها لما طهرت أن تغتسل ثم تعيد الطواف دون الاحتياج إلى الاحرام لأن إحرامها الأول لا يزال باقيا. ■

التلفظ بنية الإحرام

□ قارئ يسأل:

ما حكم التلفظ بالنية فى الإحرام؟

ـ التلفظ بالنية عند الميقات سنة قال صلى الله عليه وسلم اتانى ات من ربى فى هذا الوادى المبارك وقال لى قل حجا مع عمرة. ولأن التلفظ بالنية فى الحج يميز أفعال الحج بعضها عن بعض فإذا نطق بالنية ميز احد الأنساك الذى يريد أن يحرم به إذ الانساك مختلفة فبالتلفظ بالنية يتحدد نوع النسك الذى يريد أن يحرم به.■

معنى الرفث

□ يقول تعالى: «فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج». فما الرفث؟

ـ قول الله تعالى: «فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج...» فسر الرفث بأنه الجماع أو بأنه مقدماته وكل قول أو فعل يدنى منه فإن المحرم بالحج ممنوع من الجماع أثناء الإحرام بل لو وقع منه الجماع قبل التحلل الأول لكان هذا الجماع مفسدا لحجه وموجبا عليه فدية وقضاء ذلك النسك مع المضى فيه مع الاثم فلهذا نهينا عن كل ما يقرب إلى الجماع ويذكر به من كل قول أو عمل. والفسوق فى سائر المعاصى. ■

صلاة النافلة وسط المطاف مع الزحام

□ قارئ يسأل:

هناك بعض الحجاج هداهم الله يتعمدون صلاة النافلة وسط المطاف خاصة مع الزحام فيضايقون الناس ويتأذون هم من ذلك ويؤذون غيرهم . فما رأيكم فى ذلك؟

ـ إن الشخص الذى يفعل ذلك إنسان مؤذ لا سيما فى أيام المواسم، فالذين يصلون حول الكعبة تحية الطواف او يتخذون حلقا يحجزون بعضهم لبعض كلما انتهى اناس جاء اخرون هؤلاء مؤذون ضارون مسيئون مخطئون ملحقون الأذى بغيرهم، أخشى عليهم من عموم قول الله تعالى: «والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا» فإن هؤلاء يسببون إيجاد ارتباك فى المطاف لا سيما بحذاء مقام إبراهيم ويكون هناك صعوبة للمارة ومشقة عليهم وضيق وهذا أمر لا يليق بالمسلمين أن يفعلوه بل الواجب على المسؤولين هناك أن يمنعوا تلك التكتلات ويامروا كلا أن يصلى وحده. وأما هذه التكتلات جماعات واتخاذها مكانا معينا يصلى فيه عدد كبير ويحجز عن المارة ويضيق طريق المارة فهذا بدعة وأذى وضرر يجب إزالته ومنعه. ■

الصابون المعطر

□ أحمد المحمود ـ الرياض ـ السعودية:

بالنسبة للصابون للطيب ـ المعطر ـ هل يأخذ حكم الطيب فيمتنع عنه المحرم أم لا؟

ـ الذى يظهر لى أن الطيب المنهى عنه هو الطيب المعتاد الذى اعتاده الناس طيبا أما جنس الصابون المعطر فالذى يظهر لى انه لا مانع منه وإن قيل إن فيه طيبا لكنه ليس متخذا للطيب عادة فهذا لا يؤثر عليه، وإن تورع وتركه احتياطا واستبراء لدينه فهذا أكمل وأفضل. ■

تبديل ملابس الإحرام

□ عبد الله القرى ـ الرياض ـ السعودية:

هل يجوز للمحرم أن يغتسل وأن يبدل ثيابه وهو محرم؟

ـ للمحرم أن يغير ثياب إحرامه ويغسلها أو يستبدلها بغيرها فله أن يستبدل ثوب الاحرام بغيره وله أن يغسله ويلبسه بعد غسله. كل هذا لا شيء فيه. ■

صفة الإفراد

□ قارئ يسأل:

من أنساك الحج (الإفراد) فما صفته؟

ـ صفة الإفراد أن يقول عند الميقات فى أشهر الحج: لبيك حجا وإذا قال لبيك حجا فإنه مخير أن يطوف ويسعى ويكون الطواف سنة والسعى يسقط عنه سعى الحج وإذا وقف بعرفة وبات بمزدلفة ورجع يوم النحر فإنه يجب عليه فقط طواف الحج ولا يجب عليه سعى إن كان سعى مع طواف القدوم لأن المفرد عليه طواف وسعى طواف الحج يوم النحر وسعى له أن يقدمه مع طواف القدوم قبل الحج وله أن يؤخره مع طواف الحج يوم النحر. ■

أريد الحج عن صديق والدى

□ مبارك الدوسرى ـ الخماش ـ السعودية:

هناك رجل صديق لوالدى مات قبل فترة، وقد مات هذا الرجل قبل أن يحج حجة الإسلام، فهل لى أن أحج عنه رغم أنه ليس من أقاربى؟

ـ جزاك الله خيرا هذا إحسان منك لأخيك المسلم والله يجازيك على ذلك الإحسان، وهذا من البر بأبيك فإن من أبر البر إكرام الرجل أهل ود أبيه.■

يحرم من مكانه

□ قارئ يسأل:

من كان مسكنه دون الميقات فمن أين يحرم؟

ـ من كان مسكنه دون الميقات فيحرم من مكانه لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «فمن كان دون ذلك فمهله من أهله».

وكلت لرمى العقبة الكبرى بسبب مرضى

□ م. ك. ج ـ الرس ـ السعودية:

حججت العام الماضى ولم أستطع رمى جمرة العقبة يوم العيد حيث إننى كنت مريضا فوكلت زميلى ليرمى عنى ثم رميت ـ ولله الحمد ـ باقى الأيام فهل على شيء؟

ـ لا شيء عليك إذا عجزت عن الرمى للمرض فلا شيء عليك ولو انك اخرت رمى يوم العيد ورميته فى أيام التشريق اجزاك. لكن إذا احتجت للتحلل وانبت من يرمى عنك فلا مانع من ذلك إذا كنت إنما انبت لأجل العذر بالمرض. ■

ميقات أهل جدة

□ قارئ يسأل:

ما ميقات أهل جدة؟

ـ أهل جدة القاطنون فيها هى ميقاتهم لأن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «ومن كان دون ذلك فمن حيث انشاء» فاهل جدة الساكنون فيها إذا أرادوا العمرة أو الحج أحرموا من مكانهم ولايلزمهم الذهاب إلى التنعيم أو إلى رابغ ونحو ذلك وإنما يحرمون من داخل بيوتهم، وأما الذين أتوا جدة من خارجها فالواجب ألا يدخلوها إلا وهم محرمون. ■

وقت رمى جمرة العقبة الكبرى

□ مالك احمد ـ القاهرة ـ مصر:

الناس الضعفاء الذين يرخص لهم بالانصراف من مزدلفة مبكرا ليلة العيد فهل لهم الرمى ـ رمى جمرة العقبة ـ قبل طلوع الفجر؟

ـ من رخص له بالانصراف من مزدلفة بعد نصف الليل فله أن يرمى جمرة العقبة لأن جمرة العقبة يبتدئ رميها من منتصف ليلة مزدلفة ـ أى ليلة النحر ـ ويستمر وقت رميها إلى غروب الشمس. ■

استعمال المرأة لهذه الحبوب

□ قارئ يسأل:

هـ. ل. : ما حكم تناول المرأة لحبوب تمنع نزول الحيض فترة الحج كى لا تعيق المرأة وتأخرها ومحرمها عن الحملة فى الحج؟

ـ لا مانع من ذلك إذا كان استعمالها لأجل الا يعوقها الحيض عن استكمال حجها والرجوع مع الحملة فلا مانع من ذلك.

لبس الذهب

□ قارئة تقول:

هل يلزم المرأة المحرمة خلع الذهب والأساور ونحوها حال الاحرام؟

ـ لا يلزمها ذلك قال العلماء: ويباح لها التحلى. فلا يلزمها خلع الحلى لأجل الإحرام. ■

الزاد

تأملات قرآنية

زينة اللباس

□□ يقول الله تعالى: «يا بنى ادم قد انزلنا عليكم لباسا يوارى سوءاتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير ذلك من آيات الله لعلهم يذكرون»، ويقول ـ أيضا ـ: «يا بنى ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين».

جاء الإسلام وفى معطياته الكثير والكثير من الآداب والسلوك.. ومن ذلك أدب اللباس والستر، والطهارة وقبل ذلك لباس الإيمان الذى يضفى على المسلم العفة والطهارة وستر العيوب. ولعل فى سبب نزول الآية مما ذكره المفسرون ما يبين طرفا من معنى الآية الكريمة فقد روى أن ناسا من الأعراب كانوا يطوفون بالبيت عراة: الرجال بالنهار والنساء بالليل.

والمتأمل للآيات الكريمة يرى أن الخطاب يشمل المؤمنين والكافرين لكن الحظ الأوفر منه للمشركين، ذلك لأن حظ المؤمنين منه هو الشكر على يقينهم بأنهم موافقون لشؤونهم لمرضاة ربهم. وأما حظ المشركين فهو الإنذار بأنهم كافرون بنعمة ربهم معرضون لسخطه وعقابه وفى نداء الله تعالى لخلقه ترغيب فى إقبالهم على ما فيه الخير لهم واستنهاض لما فيه سعادتهم.

قال المفسرون وفى معنى: «لباس التقوى» معان: منها: أنه السمت الحسن، وقيل: العمل الصالح، وقيل: الإيمان، وقيل: خشية الله، وقيل: الحياء، وقيل: ستر العورة للصلاة، وقيل: العفاف. كل هذه المعانى والتى تشمل (اللباس) هى خير للناس كما أن (اللباس) آية من آيات الله سبحانه وتعالى تدل على علمه تعالى ولطفه بعباده. وفى جملة اللباس تطهير للنفوس، ولذلك جاء فى تفسير قوله تعالى: «وثيابك فطهر» ما يؤكد طرفا من هذه المعانى، وفى النداء الآخر «يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد» أمر من الشارع بتطهير الثياب وستر العورة فى الطواف، وستر العورة فى الصلاة وفى كل هذه الأمور وتلك المعانى حث على التزين بأجمل الثياب فى الجمع والأعياد حتى يكون المسلم فى خشية وطمأنينة فى صلاته وبالتالى لا يزعج غيره ولا يؤذيه بسبب عدم التزين والتطيب للصلاة. وحتى تكون رسالة المسجد ذات مقصد كريم تقوى أواصر المحبة لأن المؤمن المتطهر المتطيب محبوب عند الله الذى يحب التوابين ويحب المتطهرين. ■

عبدالعزيز السبر

العقيدة

تسمع وتطيع للأمير وإن ضرب ظهرك، وأخذ مالك (1)

□□ انعقد إجماع اهل السنة والجماعة على وجوب السمع والطاعة لولى الأمر وعامة المسؤولين والتقيد بالأنظمة والقوانين، فيما ليس فيه مخالفة للنصوص الشرعية «فلا طاعة فى المعصية، إنما الطاعة فى المعروف» وأصرح دليل على ذلك آية الأمراء فى كتاب الله ـ عز وجل ـ وهى قوله سبحانه : «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم» وحديث عبد الله بن عمر، عن النبى صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره، إلا أن يؤمر بمعصية، فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة» متفق عليه، وحديث على ، عن النبى صلى الله عليه وسلم: «لا طاعة لبشر فى معصية الله ـ جل وعلا» أخرجه ابن حبان وأبو يعلى. ولا يفهم من ذلك ـ كما يحلو لبعض المفتونين ـ أنه إذا أمر بمعصية . فلا يسمع له ولا يطاع مطلقا فى كل أوامره، بل يسمع له ويطاع مطلقا إلا فى المعصية ، فلا سمع ولا طاعة».

كما نبه على ذلك السادة العلماء، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله تعالى ـ كما فى منهاج السنة : «إنهم ـ يعنى أهل السنة ـ لا يجوزون طاعة الإمام فى كل ما يأمر به، بل لا يوجبون طاعته إلا فيما تسوغ طاعته فيه فى الشريعة، فلا يجوزون طاعته فى معصية الله، وإن كان إماما عادلا. فإذا أمرهم بطاعة الله أطاعوه، مثل أن يأمرهم بإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، والصدق، والعدل، والحج، والجهاد فى سبيل الله، فهم فى الحقيقة إنما أطاعوا الله. والكافر والفاسق إذا أمر بما هو طاعة لله لم تحرم طاعته ، ولا يسقط وجوبها لأمر ذلك الفاسق بها، وكما انه إذا تكلم بحق لم يجز تكذيبه، ولايسقط وجوب اتباع الحق، لكونه قد قاله فاسق، وبهذا تتحقق المصالح، وتنتظم أمور المسلمين. ■

خالد على العنبرى

السنة

«الصحيحان» (3-4)

□□ من مدرسة الإمام البخارى ظهر تلميذه وخريجه الإمام ابو الحسن مسلم بن الحجاج القشيرى النيسابورى، بل أخذ عن شيوخه ـ أيضا ـ وأساتذته.

ولد الإمام مسلم فى نيسابور سنة (204هـ) ، وحبب إليه الحديث النبوى منذ صغره، فطلبه فى صباه، ورحل إلى البلدان رغبة فى تحصيله، والأخذ عن شيوخه؛ رحل إلى العراق، والحجاز، والشام، ومصر، وغيرها.

ولقد كانت تلمذته على البخارى، واخذه عنه، وملازمته له: كما ورد البخارى نيسابور: فتعلم منه، وحذا حذوه، وتب عنه.

وللإمام مسلم ـ رحمه الله ـ رواية عن نبلاء عصره، وحفاظ دهره؛ منهم: أبو حاتم الرازى، وموسى بن هان، وأبو عيسى الترمذى.

وكان ـ رحمه الله تعالى ـ ذا نبوغ فى معرفة السنة، وتمييز الصحيح منها والوقوف على علل ما لم يصح منها: حتى قال فيه الإمام أحمد بن سلمة: رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج فى معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما.

وقال محمد بن عبد الوهاب الفراء ـ شيخه ـ : كان مسلم من عقلاء الناس، وأوعية العلم ، ما علمته إلا خيرا.

وقال النووى: وأجمعوا على جلالته، وإمامته، وورعه، وحذقه فى هذه الصنعة، وتقدمه فيها، وتضلعه منها.

وقال ـ أيضا ـ : اعلم أن مسلما ـ رحمه الله ـ أحد أعلام أئمة هذا الشأن، وكبار المبرزين فيه، وأهل الحفظ والاتقان، والرحالين فى طلبه إلى أئمة الأقطار والبلدان، والمعترف له بالتقدم فيه بلا خلاف عند أهل الحذق والعرفان، والمرجوع إلى كتابه، والمعتمد عليه فى كل الأزمان.

وللإمام مسلم ـ رحمه الله تعالى ـ عناية بالتأليف والتصنيف، باتقان وحسن ترصيف، فمن أهم كتبه «التمييز»: وهوكتاب مختص فى علم العلل، والنقد الحديثى، ومنها أيضا كتابه «الطبقات»: الذى جمع فيه أسماء جمهرة كبيرة من رواة التابعين، ورتبهم حسب وفياتهم وبلدانهم، والكتابان مطبوعان، وأولهما ـ «التمييز» ـ فيه نقص.

وله كتب أخرى لا نعلم عنها إلا أسماءها: مثل «الجامع الكبير» أو «المسند الكبير»، و«العلل»، و«رد من ليس له إلا راو واحد» ، و«المخضرمين»، وغير ذلك من كتب علمية «حديثية» متخصصة.

وكانت وفاته ـ رحمه الله تعالى ـ فى نيسابور سنة (261هـ)، عن سبع وخمسين عاما علما، وعملا، وتأليفا، وتدريسا... ■

على بن حسن الحلبى الأثرى

قناة وصل

● م. ع. ف (دمياط ـ مصر)، أحمد سعفان (الشرقية ـ مصر)، ع. أ (لندن)، قارئ من (مصر)، محمد (مكة المكرمة ـ السعودية)، م. ص. أ (الدمام ـ السعودية)، ش. ع. م (مصر)، م. (القاهرة ـ مصر)، أم محمد (الهفوف ـ السعودية) م. ى (صنعاء ـ اليمن):

ـ رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد العلماء للإجابة عنها إن شاء الله تعالى.

● م. ع. ـ الدار البيضاء ـ المغرب:

ـ «لا يكلف الله نفسا إلا وسعها» وما دمت غير قادر ولا مستطيع فليس عليك حج. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 411 «محرر الفتاوى». ■



بسم الله الرحمن الرحيم

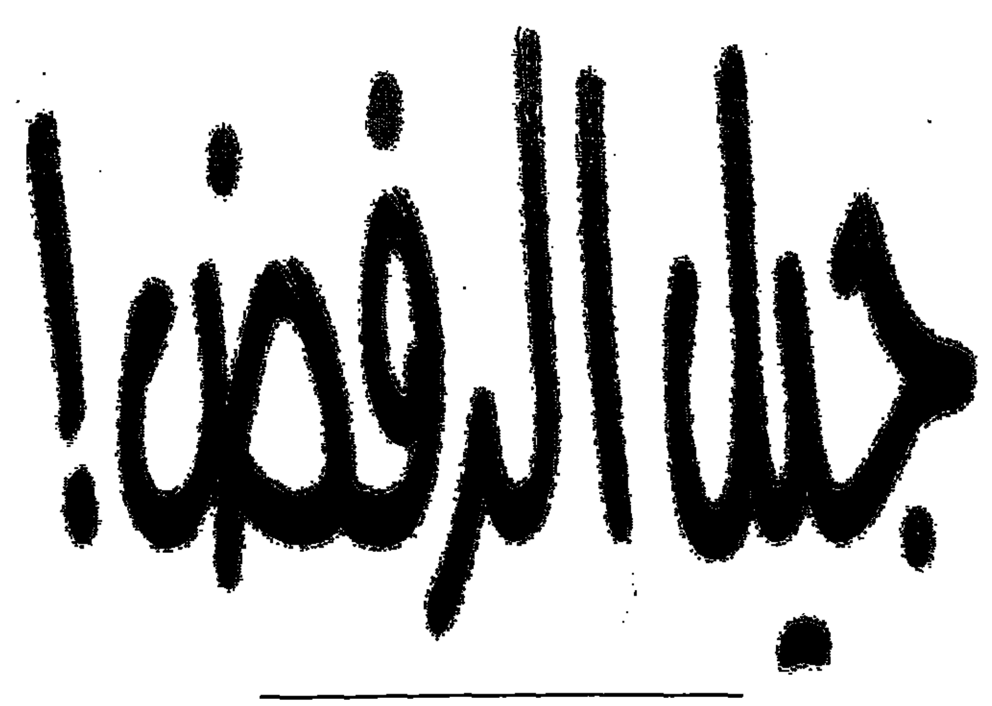


السنة الثالثة عشرة – العدد (635) الجمعة 26 ذى القعدة 1417 – 4 إبريل 1997

كونوا معنا

قضايا المراهقات والزوجات
إجابات عن الرسائل الحائرة
كشف مجاني .. في العيادة القرآنية

عندما يصبح الحوار مع الأبناء صاخبا جدا جدا



تحقيق: مفيدة شديد – القاهرة

□ رغم اختلاف الأجيال وتطور مفردات العصر، إلا أن معظم الآباء والأمهات يريدون أبناءهم وبناتهم، صورة طبق الأصل منهم ليسبقوا بذلك كل عمليات الاستنساخ الحديثة، واصبح المطلوب صورة طبق الأصل للأب أو للأم، ففي كل بيت تسمع: «يجب أن تفعل ويجب ألا تفعل».. «هذا الرداء غير مناسب لسنك» «ما الذى تقرؤه».. «لايصح منك هذا التصرف».. وغير ذلك من المفردات التى تؤدى في النهاية الى تفاقم الأمور ليكون رد فعل الأبناء، صرخة مدوية تتمثل في عبارات تعبر عن الغضب والتمرد: «أنا حر».. «أنا حرة».. «لا أحد يفهمني» «لا أحد يقدر مشاعري».

الأبناء يرفضون نصائح الأهل ولايهتمون بملاحظاتهم ويعتبرونها قيودا على تصرفاتهم وتدخلا غير مقبول في حياتهم. والآباء يعتبرون أنفسهم أكثر خبرة ودراية، ومابين خبرة الآباء وتمرد الأبناء، تتسع الفجوة ويرى كل جيل نفسه على حق ويبدأ «صراع الأجيال».

● يقول أحمد عادل 22 سنة: «أنا حزين بسبب علاقتي بأبي، فأحلامنا وأفكارنا مختلفة تماما، فهو ببساطة يرفض الاعتراف بتطور العصر واختلاف هذا الزمن عن الزمن الذى تربى فيه صغيرا رغم أنه مدرس أجيال وكان يجب عليه أن يطور نفسه مع كل عصر، إلا أنه مصر على أن أكون تحت وصايته فالكلية التى دخلتها كانت بناء على رغبته، ملابسي دائما يراها غير لائقة يصر على أن أخبره بكل مكان أذهب إليه حتى ولو كان عند صديق يسكن في الشقة التى أمام شقتنا».

● وائل 16 سنة يشترط قبل أن يتحدث، أن ينشر رأيه بصراحة ودون «تزويق» للكلام على حد تعبيره ويقول: «أمي زوجة سي السيد وأبي هو الديكتاتور سي السيد، شعور عجيب ينتابني عندما أقف أمامه أو حتى أسمع صوته، شعور ممزوج بالخوف والهلع وأيضا بالحب والاحترام، فلا أحد يجرؤ على مناقشة أبي أو يرفض تنفيذ أوامره حتى أخي الكبير محمود – 24 – سنة ينفذ أوامره دون تفكير، فهو الذى يسير لنا حياتنا بدونه نشعر بالضياع ومعه نشعر بالخوف، تصوري الى اليوم لا أعرف أشتري حذاء وأنا وحدي، لابد أن يكون أبي معي أخشى على مستقبلي كلما فكرت فيه ولا أعرف كيف أتصرف».

● مصطفى ابراهيم طالب جامعي يقول: «لا أذيع سرا اذا صرحت بأنني لا أناقش أبي فأنا أعرف النتيجة مقدما حيث ستنتهي المناقشة بقبولي لأوامره بل إنها قد تجعله يحقد علي». ويتدخل أخوه مدحت طالب في نهائي هندسة: «صحيح بابا عصبي بعض الشيء لكن الحقيقة أنه لم يفعل شيئا أو يأمرنا بفعله، إلا ويكون هو على صواب فلماذا نعارضه ونحن لسنا في خبرته».

● محمد جمال 20 سنة يقول: «يتعلل الآباء والأمهات بأنهم يريدون مصلحتنا وأنا أعرف ذلك، لكن إن أردت أن تطاع فأمر بما يستطاع، لا أحب تدخلهم في كل صغيرة وكبيرة في حياتي وحياة أخواتي البنات، تصوري ماما لايمكن تترك أختي الكبيرة – 22 سنة – تختار ملابسها وحدها، فهم يحبوننا هذا أكيد ولكنهم يقتالون شخصيتنا بحبهم لنا».

● كمال عمران – 17 سنة – يقول: هربت مرة من منزلنا وجلست في ميدان «روكسي» بجانب البيت أبكي لا أجد مكانا أذهب اليه ثم ذهبت الى بيت خالي. لقد اكتشفت أنه يفتش كل يوم حقيبتي المدرسية ومكتبي وحتى أيضا دولاب ملابسي وطبعا بالاشتراك مع والدتي، وفي اليوم الذى هربت فيه من المنزل ضربني ضربا مبرحا وأمي أخذت توبخني لأنهما اكتشفا سيجارة في درج مكتبي والله لم تكن خاصة بي انها لأحد أصدقائي كان يزورني وأراد أن يدخن فمنعته خشية أبي وأخذتها منه ووضعتها في درج المكتب ونسيتها.. أبي يعمل في مركز مرموق جدا ويتكلم دائما عن ضرورة الحوار والنقاش لكن تصرفاته معنا في المنزل تثبت عكس ذلك على طول الخط».

● خالد السيد – 28 سنة – يقول: «على الرغم من أنني تخرجت في الجامعة وأعمل إلا أن أبي مازال يوصيني ويتفقد تصرفاتي وأنا صغير كنت أضيق ذرعا بهذه التوجيهات وكثيرا ماحدث بيننا شجار، أما الآن وبعد أن عقدت قراني على ابنة عمي أفكر دائما في كيفية تربية أبنائي والحقيقة وجدت أن أبي على حق وأنه مهما كبر الأبناء فسيظلون في حاجة الى خبرة آبائهم».

● هاني علي – 18 سنة – يقول: «أرفض تماما أن يفتش أي شخص ولو كان والدي حجرتي أو يطلع على خصوصياتي، لقد علماني ورباني على عدم انتهاك حرية وخصوصية الآخرين، وهما على رأس القائمة فكيف ينتهكان خصوصياتي، إن هذا يعد بمثابة عدم الثقة في وإذا حدث ذلك فسأفعل كما يفعل الأبناء في الخارج وهم في سن 14 سأترك المنزل وأعمل بعد الظهر ولو اضطررت للسكن في القاهرة».

فإذا كانت هذه هي شكوى الأبناء انهم رجال يحبون أن يخوضوا التجربة ومن الخطأ ارشادهم، فما هو الحال مع البنات؟

● تبدأ مهجة – 24 سنة – كلامها بقولها: «ماما لاتزال تنظر الى وكأني الطفلة أم ضفيرة، دائما تعترض على تصرفاتي وأنا صغيرة، كان الاعتراض على الواجبات المدرسية ثم ضرورة مساعدتها في كل كبيرة وصغيرة في المنزل ثم نصائح الملابس: هذا لايناسبك، الفستان كبير على سنك.. حتى عند خطبتي كانت تردد: «أنا أريد عريساً غنياً» والحمد لله خطبت لشاب يجمع بين رغبتي ورغبة أمي التى هي في حالة دائمة من الانتقادات لكل تصرفاتي وعندما اعترض ترد قائلة: غداً سنرى كيف تربين أولادك!!».

● أما لبنى – 15 سنة – فتصرخ قائلة: «شاء الله أن أكون الأخت الصغرى بين إخوتي وأخواتي الثلاث، لذا فلا كلمة ولا رأي والتوجيه ينهال علي من الجميع وكأنني لا أخطو خطوة صحيحة فإذا صادفت العائلة مشكلة وأردت أن أساعد في حلها، فغير مسموح لي والسبب: إنني لازلت صغيرة».

● سميحة عمران – 20 سنة – تقول: «كثيرا ما أمر بمشكلة ولا أجد أحدا بجانبي يساعدني على حلها وأخاف أن أشكو لأمي لأنها ستثور وتغضب وتلقي علي بالتبعة في كل شيء».

● أمينة الهادي طالبة جامعية: «أمي سيدة متعلمة وتعمل في السلك الجامعي ومع ذلك تريدني صورة طبق الأصل منها وترى في شخصيتي الكثير من نقاط الضعف وترفض معظم تصرفاتي تتدخل حتى في اختيار ألوان ملابسي وانتقاء الكتب التى أقرؤها، اذا أردت الخروج تصر على أن تكون معي ودائما تردد: «البنت العاقلة تفعل كذا ولاتفعل كذا». أنا أحبها وأقدر خوفها علي، ولكن أريدها أن تدرك أننا أبناء جيل مختلف وعصر الانفتاح والدش جيل يختلف في كثير من الأمور عن جيلها، عصرنا أكثر حرية من العصر الذى عاشته هي، لذا فاعتراضي على أوامرها ليس تمردا أو استهتارا انما رغبة مني في معايشة هذا العصر سريع الايقاع».

● ولاء مصطفى – 16 سنة – طالبة بالثانوي تسأل: «هل يتحتم علي دائما أن أعيش في جلباب أمي وأن أنتهج نفس منهجها وأرتدي نفس ملابسها؟ لقد وضعتني أمي تحت الميكروسكوب هي وأبي الكل يحسب خطواتي ويعد أنفاسي. إن محاصرة أبي وأمي لي تجعلني أتحدث مع صديقاتي بالرموز رغم اننا ليس لدينا أسرار لكن لأجعلهم في حيرة من أمرهم وبالتالي كان نتيجة ذلك تشديد الرقابة».

● سميرة كامل – 20 سنة – طالبة جامعية: «الى الآن لا أستطيع أن أنفرد بالجلوس مع صديقة إلا بعد أن تجري أمي تحقيقا معها من هي؟ وماذا يعمل والدها؟ وهل أمها ربة منزل أم عاملة؟ وما اسم العائلة؟ وأين تسكن؟ ولابد أن تتدخل في كل أحاديثي مع صديقاتي ولايكفيها توجيه النصح لي بل لو سمعت كلمة لاتعجبها من صديقة على الفور تأتي وتعطيها درسا في الأخلاق، لقد أصبحت أخجل من ذلك وأتهرب من زيارة صديقاتي لي حتى لايتعرضن لكلمة جارحة من أمي وطبعا مسموح لهم بزيارتي أما أنا فغير مسموح لي بزيارة أي صديقة في منزلها بحجة أن لديهن أخوة شبابا أما أنا فابنة وحيدة».

أما «لبنى» فقد تعودت أن تكتب مذكراتها لكنها لاحظت ذات يوم أن كراسة المذكرات ليست موجودة في مكانها المعتاد ووجدتها في درج آخر في مكتبها فعلمت أن أحدا قرأها وتقول: «أخفيت الكراسة التى أسجل فيها خواطري وأحاسيسي، ليس فيها شيء أخجل منه ولكن أحيانا أكتب أمنياتي فأنا رومانسية وأحلم كأي فتاة بـ«فارس الأحلام» وعندما فشلت والدتي في العثور عليها سألتني عنها بشكل مباشر، في البداية كذبت عليها وقلت إنني مزقتها ولم أعد أكتب مذكراتي أو أسجل خواطري ولكنها والحق يقال كانت ذكية للغاية فأخذت تعبر لي كيف أنها كانت تستمتع بقراءة أسلوبي وتدعو لي أن يحقق أمنياتي وهي عندما فعلت ذلك لم تكن تقصد التجسس وانما معرفة مايمنعني الحياء عن التصريح به حتى تحاول مساعدتي في الحصول على ما أرغب ووجدتني احتضنها وأبكي وأعتذر لها عن كذبي وأحضرت لها الكراسة ومنذ هذا اليوم أسجل خواطري في أذن أمي».

● «دعاء» كانت أكثر البنات اللاتي تحدثت معهن انفعالا واتفقت معهن في الرأي وتقول: «نحن أبناء جيل مظلوم في كل شيء، أعباؤنا كبيرة وطموحاتنا كبيرة، ومطلوب منا القيام بأعباء جسام فلسنا أبناء جيل بنات يجلسن في المنزل في انتظار «ابن الحلال» الذى يجعلها «ست بيت» ويقوم هو بالتفرغ للعمل لأن ابن الحلال هذه الأيام يرغب في «سيدة أعمال» و«ست بيت» وزوجة وأم في آن واحد. فإذا كانت أمي تريدني أن أكون هي دون أن أتأثر بما تفرضه علينا متغيرات العصر. فلابد أن يكون «ابن الحلال» أيضا هو سي السيد الذى لم يعد له وجود».

* «هدى» فتاة حديثة العهد بالزواج .. تقول: إنني أفضل الأثاث الحديث المتمشي مع «الموضة» إلا أنني تنازلت عن رغبتي تجنبا للخلاف مع أمي التى كانت ترى أن الأثاث الكلاسيكي لايتغير مع الموضة والزمن، اتفق معها ولكنها حرمتني من أن أعيش في بيت كنت أتمنى أن أختار كل شيء فيه مهما صغر بنفسي ولقد عاهدت نفسي على أنه عندما أنجب بنتا سأعطيها مطلق الحرية في اختيار كل شيء في بيتها دون تدخل مني لأني أؤمن بأن لكل انسان أسلوب حياته ومن حقه أن يخطيء ويصيب ويتعلم من أخطائه».

وتختلف «أمينة» مع الآراء السابقة وتقول: «لا أجد مايعيب اذا وجهتني أمي أو لامتني على فعل خطأ اقترفته لأنها تفعل ذلك بدافع الحب ورغبتها في أن أصل لدرجة الكمال في كل شيء وهذا الواقع في حد ذاته يجعلني أغفر لها تدخلها الدائم في كل شيء خاصة أنها توصيني بروح العصر دون توبيخ أو تجريح ولأن كل انسان لم يحقق مايريد يتمنى أن يعوض ذلك في أبنائه وأمي توجهني ثم تترك لي مساحة للاختيار تحت اشرافها أيضا ومابيني وبين أمي صداقة جميلة».

وتتفق معها «نادية» التى تقول: «ليتني أكون صورة طبق الأصل من أمي فهي متعلمة وعلى دراية كاملة بأسلوب التربية الصحيح يحبها الجميع ويحترمونها بشوشة دائما لكن ماذا أفعل وأنا لا أستطيع أن أكون سوى نفسي فالانسان مهما بلغ حبه لطرف آخر لايمكنه أن ينفصل عن ذاته وواقعه فأنا ابنة أمي وابنة العصر الذى نعيشه معا».

ملكية خاصة

وترى الدكتورة سعدية بهادر أستاذ علم النفس التربوي بكلية التربية جامعة عين شمس أن العلاقة بين الأم وابنتها تتشكل بناء على مفاهيم الأم تجاه علاقتها بأبنائها هل هي ملكية خاصة للآباء أم أنهم كائنات مستقلة لها حريتها وذاتها وشخصيتها فإذا تعاملت معها على أن هذه البنت ملكية خاصة لها تريد تشكيلها كيفما تشاء فهذا تصرف خاطيء وهي التى تفتح بهذا الفكر هوة للصراع وتخلق في ابنتها أسلوب التمرد والرفض وهذا ماينطبق أيضا على الأبناء الذكور أما اذا عاملهم الآباء والأمهات على أن لهم الاحترام الكامل في تشكيل شخصيتهم وتحقيق ذاتهم وأن لهم كامل الارادة في اتخاذ القرار فسينتهي شيئا فشيئا الصدام الناتج عن تعايش قيم الأجيال وهذه النتيجة لن يصل الآباء اليها الا بالصبر وخلق نوع من الصداقة يحترم فيها الابن والابنة خبرة الوالدين ويستفيدان من تجاربهم وذلك أيضا بإشراكهم وأخذ رأيهم في المشاكل التى تمر بها الأسرة سواء كانت مشاكل في العمل أو البيت.

وتضيف: «إن منطق الطبيعة يفرض على الأب والأم، قلقهما على الأبناء ولكن الافراط في هذا القلق يؤدي الى نتيجة عكسية وعلى الآباء أن يعرفوا أن الإرشاد والتوجيه وحدهما لن يعطيا الابن أو الابنة الحماية الكاملة وانما التجارب هي التى ستصقل خبرتهم في الحياة».

وتنصح الدكتورة سعدية بهادر كل أم وأب بضرورة أنه بعد سن المراهقة يجب أن تترك الحرية لاختيار الأبناء فعلى الآباء التوجيه وعلى الأبناء اختيار مايفيد وتحمل تبعات هذا الاختيار.

العنف ضد الحوار وقديكون سببا للإنفلات!

أيهما أفضل: الاستماع الى الخبرات، أم التعلم من واقع الحياة؟

صراع بين القديم والحديث

وتتفق الأستاذة هدى بشر الأخصائية الاجتماعية، مع الدكتورة سعدية بهادر حيث تؤكد أن لكل جيل قيمه واتجاهاته ونتيجة لاختلاف العصور تختلف القيم والاتجاهات مما يحدث الصراع بين الأجيال، وهو صراع بين الحديث والقديم، فالأبناء يحاولون اثبات وجودهم خاصة أنهم في مراحل عمرية مختلفة عن الآباء، وهذه السن بالطبع تحمل قيما مختلفة ومن هنا يترتب الشعور بالإحباط بين الأبناء، لأن الآباء دائما يتهمونهم بالتقصير ونتيجة لهذا الإحباط والنقد المستمر تتمرد الأجيال الصغيرة في محاولة منها للفظ القديم والإعراب عن أنهم على صواب مثل الآباء.

وتنصح هدى بشر أولياء الأمور وخاصة الأمهات في معاملة البنت لأننا مجتمع قد يتساهل فيه أولياء الأمور نوعا ما مع الأبناء الذكور أما البنت فهي في مجتمعنا دائما في حاجة الى رقابة وتضييق على التصرفات فعلى الأم إفهام ابنتها بأنه ليس هناك انسان سيكون نسخة من الآخر بل كل المطلوب منها أن تحاول الوصول الى أكمل صورة هذا سيؤدي الى خلق اطمئنان بين الطرفين وأن تعطي الأم لابنتها مساحة من حرية الحركة دون قيود خاصة اذا كانت التوجيهات التربوية لها سليمة منذ مرحلة الطفولة التى هي عماد التربية.

ويرى الدكتور فكري عبد العزيز استشاري الطب النفسي وعضو الجمعية العالمية للصحة النفسية أن الأبناء عندما يضجون بالشكوى من آبائهم فإن ذلك مرجعه الى مصادرة الحوار حيث لايسمح لهم بالتعبير والمناقشة وحرية اتخاذ القرار واعتبارهم دائما في طور الطفولة المبكرة وفرض الوصاية على جميع تصرفاتهم مما قد يدفعهم للبحث خارج نطاق الأسرة عن التفاهم المفقود فالبيت هو المكان الطبيعي الذى يأخذ فيه الفرد صغيرا أم كبيرا حريته فكيف يتحول الى شبكة تجسس؟ إن ذلك من شأنه خلق جيل ضعيف الشخصية مهزوز الثقة في النفس بل إنه يعلم الأبناء سلوكيات خاطئة في فضح خصوصيات الآخرين.

ويؤكد الدكتور فكري عبد العزيز على أنه من حق الآباء الطبيعي بل من واجبهم، حماية أبنائهم من عناصر الفساد التى أوجدتها سياسة الانفتاح ولكن بأسلوب لايفقد الأبناء الثقة في أنفسهم ولابد أن يعلم الآباء أن الانسان يمر خلال مشوار حياته بمراحل تحد مختلفة تؤثر على تطوره النفسي وهذه المراحل تبدأ من مرحلة الرضاع ثم الطفولة المبكرة قبل سن المدرسة ثم الطفولة المتأخرة والمراهقة ثم مرحلة الشباب والنضج وبعدها مرحلة الشيخوخة.

والتربية في مرحلة الطفولة المبكرة تلعب دورا هاما في غرس القيم والاتجاهات وبعدها تأتي أخطر مراحل التربية في سن المراهقة التى يرغب فيها الأبناء بنات وبنين إثبات ذاتهم وتحقيق شخصيتهم، وهذه المرحلة تعتبر ولادة جديدة لهم لحدوث تطور كبير في بيولوجيا الجسم يفوق التطور العقلي مما قد يحدث هزة نفسية داخل البنت أو الولد تدفعه لمحاولة الاعتماد على النفس والاستقلالية في كل أمور حياته وهذه المرحلة تتطلب فهما من الآباء والأمهات ومعاملة بوعي وادراك لحقيقة المرحلة التى ترفض التوجيه المباشر وتعتبره إهانة ويظن الأبناء أن أولياء الأمور يحجرون على حريتهم واستقلاليتهم وأنهم يعاملونهم معاملة الأطفال.

ويؤكد الدكتور فكري عبد العزيز على أن هذه المرحلة تتطلب تصحيحا وتوجيها غير مباشر وتتطلب صبرا ولينا في المعاملة دون التفرقة بين البنت والولد في ذلك الأمر■

القدوة الحسنة

□ الدكتور عبد الله بدر عباس الأستاذ بكلية أصول الدين يقول «إن لنا في رسول الله الأسوة الحسنة والذى قسم أسلوب التربية – وهو الأمي الذى علمه وأدبه ربه كما يقسم علم النفس التربوي الآن – الى أربع مراحل تبدأ من الرضاع وتنتهي بعد سن 21 عاما وقسم كل مرحلة الى سبع سنوات في الأولى اللعب وفي السبع الثانية التأديب وفي السبع الثالثة العلم ثم اترك له الحبل على الغارب لأنها ستكون وضعت أساسا سليما لا خوف معه من سقوط الأبناء مع الأخذ في الاعتبار تغير الزمان ومفردات العصر واختلاف اتجاهات الأجيال، فهناك متغيرات وثوابت وأهم هذه الثوابت العقيدة والأخلاق والقيم المستمدة من الإسلام الحنيف.

وإن كانت الأجيال الأولى تتميز بالجد والمثابرة فالأجيال المعاصرة تتميز بالتحفظ والرغبة في معرفة كل ماهو جديد، وعلى الآباء أن يراعوا ذلك في الأبناء ويخاطبوهم بمنطق عصرهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «خاطبوا الناس على قدر عقولهم»■

الآباء يطلبون «صورة طبق الأصل» والأبناء يرفعون شعارات «الحرية»

الرقابة ضرورية ولكن..

□ طرقنا باب الخبراء لنستمع لكلمتهم حول هذا الصراع الذى يعتبر من أهم القضايا الاجتماعية في عصرنا الحديث.

فأكد الدكتور حسن شحاتة أستاذ علم النفس التربوي ومدير مركز تطوير مناهج التعليم الجامعي، على أن الرقابة ضرورية ولكن لابد أن تتم بأسلوب متحضر لايشعر الابن بأنه مذنب ومخطيء على الدوام ويشعره بانعدام الثقة وذلك لايكون إلا بفتح قنوات للحوار بين الآباء والأبناء، أما التجسس وتفتيش الحقائب والمكاتب والدواليب فلن يسفر إلا عن حالة من التذمر والرفض ويجعل الأبناء يشعرون بطغيان الآباء ويرفضون الانصياع للنصيحة ولايعترفون بأخطائهم خوفا من العقاب بل إن الأمر قد يصل الى أن سلوكيات الآباء السلبية قد تدفع الأبناء للكذب بل الى الجريمة أحيانا.

ولاننسى ماحدث من الطالب الذى قتل أخاه وأخته خوفا من عقاب أبيه فهذا الابن كان ضحية القسوة والخوف.

كما يؤكد الدكتور حسن شحاتة أن عملية تدخل الآباء في حياة الأبناء الخاصة تتوقف على درجة وثقافة الآباء وبالتالي على البيئة الاجتماعية للأسرة وينصح بأن يكون لكل سن أسلوب معين في التوجيه فمثلا يجب أن يتبع الآباء أسلوب الثواب والعقاب والتوجيه المباشر مع الأبناء في سن الادراك الى ماقبل سن المراهقة وهي المرحلة التى تتشكل فيها الشخصية ويجب أن ينصب النصح في هذه المرحلة على اختيار الأصدقاء والأسلوب الأمثل للترفيه والاختيار. وفيما عدا ذلك يترك لهم كامل الحرية لممارسة خصوصياتهم التى لن تتعدى إخفاء لعبة أو كتاب الا اذا ظهر سلوك خاطيء فهذا يحتم التدخل الفوري.

أما في مرحلة المراهقة فيفضل أن تكون الرقابة والتوجيه غير مباشر ويتعامل الآباء مع أبنائهم من منطلق المثل القائل: «إن كبر ابنك خاويه» أي كن له أخا وصديقا فيشعر الابن بالثقة فيفتح حوارا مع أبيه دون خوف ونفس الشيء ينطبق على الفتيات أيضا وعلى ذلك فكلما كانت التربية على أساس ديموقراطي في جو يسوده الود والتوجيه الهادئ واحترام الرأي والرأي الآخر زادت الثقة بين الآباء والأبناء، ولم يعد هناك سر يجري الآباء للبحث عنه على أن تكون الحرية التى نعطيها لأبنائنا لاتتعارض مع قيمنا وعاداتنا الاسلامية■

خبراء التربية وعلم النفس: مطلوب وسطية واعتدال وحوار مع الأبناء

الآباء يدافعون

□ ولكي تكتمل الصورة كان لابد أن نسمع الرأي الآخر: الآباء الذين يدافعون عن سلوكهم قائلين: «إن حبنا دفعنا للخوف، والخوف أجبرنا على هذا التصرف».

يؤكد مصطفى السيد – محاسب – على أنه من أنصار الرقابة الصارمة على البنت والولد خاصة في فترة المراهقة ويقول «إنني أحاول حمايتهم من أنفسهم ومن أصدقاء السوء الذين قد يتعرفون عليهم بالصدفة لذا أتدخل كثيرا في اختيار أصدقائهم وأنا لا أتبع ولا أبتدع أسلوبا جديدا فمنذ صغري كان أبي يعاملني بنفس الأسلوب بل كان يصل به الأمر أحيانا الى تفتيش حقيبتي وزيارة المدرسة للسؤال عن سلوك أصدقائي قبل سلوكي ولقد ورثت عنه هذا الأسلوب فأنا الى اليوم لا أجعل ابنتي تذهب للمدرسة بمفردها رغم أنها في المرحلة الثانوية وأنتظرها في موعد الانصراف وحتى اذا أرادت الخروج لشراء أي مستلزمات شخصية لها فلابد أن يكون ذلك برفقة أمها والعجيب أن أبي يعترض على ذلك».

* نور الدين عبد ربه – مدير إدارة بإحدى المؤسسات الصناعية وأب لثلاثة أبناء وبنت – يقول: «مراقبة الأبناء ليس معناها التدخل في خصوصياتهم أو الحجر على حريتهم وانما تتم خوفا على مستقبلهم فنحن في زمن كثر فيه الفساد والأبناء في سن المراهقة أكثر عرضة دون غيرهم للمؤثرات الخارجية ويجب على الآباء أن يكونوا في كامل اليقظة لملاحظة أي تغيير يطرأ بصورة فجائية عليهم وأقول ذلك بناء عن تجربة مررت بها مع ابني البالغ من العمر 17 سنة فلقد وجدته فجأة في حالة توتر وقلق يغلق عليه باب حجرته لفترات طويلة على غير عادته تصورت في البداية أنه يمر بعلاقة عاطفية فحاولت أن أفتح معه حوارا غير مباشر فلم أستطع ووجدتني مضطرا لتفتيش حجرته ومكتبه أثناء تواجده خارج المنزل وكانت صدمة زلزلت كياني حين اكتشفت تعاطيه للمخدرات بالطبع في البداية ضربته ووبخته لكن سرعان ماتداركت الأمر فاحتضنته وبكيت وأفهمته أن حبي له وحرصي الشديد عليه دفعاني لذلك التصرف وبكى ابني لبكائي وعرفت منه القصة كاملة وساعدته في العلاج والآن الحمد لله شفي من هذا الداء اللعين ولو لم أكن منتبها اليه لضاع مني والآن أنا أراقبه ولكن دون أية اشارة لما حدث منه حتى لا أهز ثقته بنفسه».

* ابراهيم كامل أستاذ جامعي يؤكد على ضرورة مراقبة الأبناء، ومناقشتهم في أسلوب حياتهم ولكن بشرط أن تترك لهم مساحة من الحرية للحركة وخوض التجربة أيضا تحت الإشراف ويقول: «لست متشددا في معاملة أبنائي وأحاول دائما خلق نوع من الصداقة بيننا حتى لايخافوا ويصارحونني بكل شيء فخوف الابن من العقاب يمنعه من الصراحة ويضطره للكذب».

* صلاح ناجي – طبيب صيدلي – يقول: «بالفعل أحيانا أندفع وأغضب ولكن لايكون ذلك الا في الحق، فعندما أجد ابني الذى وصل مبلغ الرجال وعمره 25 سنة، يرتدي ملابس مشجرة تشبه ملابس الإناث، وعندما أوجهه يرفض بالتالي يحق لي توبيخه أو ابني طالب الثانوي الذى من صغره يعشق العمل في الصيدلية وكان يساعدني في الصيدلية فجأة يتأثر بما شاهده في التليفزيون في مسلسل «لن أعيش في جلباب أبي» ويرفض دخول كلية الصيدلة حتى لايقال عنه «إنه ابن أبيه» كما علل رفضه، أنا لا أريده أن يكون صورة طبق الأصل مني ولكن أجد فيه مؤهلات ستساعده في النجاح في هذا المجال وإلا كان الأولى أن أطبق ذلك على أخيه الأكبر الذى دخل كلية الهندسة بكامل رغبته، كل ما أتمناه لأبنائي هو النجاح، ولكنهم يعتبرون توجيهي ديكتاتورية وتسلطا».

* عادل أمين: «الصداقة هي أساس العلاقة التى تربطني بأبنائي لذلك لايخفون عني أي سر وأعترض تماما على محاولة تفتيش مكاتب الأبناء أو أماكنهم الخاصة فلقد ربيتهم على أن لكل انسان خصوصيات يجب أن تكون بعيدة عن تطفل الآخرين حتى بين الإخوة بعضهم البعض فإذا فتشت يوما حقيبة أحدهم فأنا أبيح له بذلك، تفتيش حقيبتي ويجب عدم معاقبة الابناء بالضرب والإهانة، لقد اكتشفت يوما ان ابني يدخن سيجارة فلم أعاقبه وإنما حاورته في الأمر بهدوء وأعطيت له مطلق الحرية إن كان راغبا في التدخين عليه أن يخبرني بذلك حتى أزيد له المصروف، ولكنه اقتنع بأضرارها صحيا وماديا فأقلع عنها من نفسه».

عواطف وهبة: «إن البحث والتجسس على الأبناء لايكون إلا في البيوت التى تخلو من مشاعر الثقة والود بين الآباء والأبناء ولايعني ذلك أن أترك لهم الحبل على الغارب، وإنما بالحوار والصداقة يتم الارشاد، لذا فإن أبنائي يستشيرونني في كثير من الأمور وإذا شعرت بأن أحدهم يخفي عني شيئا فلا أتجسس عليه وأفتح معه حوارا مباشرا ويروح الصداقة يحكي لي كل شيء، أما أن لهم خصوصيات فهذا من حقهم ولا أعترض عليه».

وتتفق معها عايدة أبوالدهب وتقول: «لكل سن أسلوب معين في التربية والإرشاد وعن نفسي لم أتبع أسلوب الضرب حتى وأبنائي أطفالا صغارا، ولكن حقيقة أسألهم عن كل صغيرة وكبيرة خاصة عندما يخرجون الى النادي، ومن الضروري أن أتعرف على أصدقائهم عن قرب، فابني الطالب الجامعي تعرف على صديق من النادي فطلبت منه أن أتعرف على والدة هذا الشاب حتى اطمئن لصداقة ابني معه، فالأم هي عماد التربية ووالدات صديقات وأصدقاء ابني وابنتي هن أيضا صديقاتي ليس ذلك من باب الفضول وانما من باب الحرص».

سهير الديب تقول: «أعرف تماما أن البنات يضقن بتوجيهات الأم فكلنا مررنا بهذه التجارب ولم نكن نعلم أن أمهاتنا على حق إلا بعد أن أصبحنا أمهات، نعم أتدخل حتى في اختيار فستان ابنتي وحدثت بيننا مشاجرة في اختيار فستان الزفاف، وبعد أن صممته على رغبتي اقتنعت ابنتي بأنه كان معي الحق خاصة بعد شكر حماتها في الموديل. وهناك أشياء كثيرة تراها الأم بخبرتها وتدركها بحسها فتحاول أن تحمي منها ابنتها وأن تنقل لها خبراتها ولكن البنت تتمرد وطبعا لا أنكر أن ابنتي امتداد لي وأرغب أن أحقق فيها مالم أحققه لنفسي».

وتتفق صفاء عبد اللطيف مع سهير الديب في الرأي وتقول: «الأم لديها من الخبرات ماسيفيد ابنتها وهي تريد أن ترى ابنتها جميلة منسقة ناجحة في بيتها وعملها، والمشكلة تقبع في أن الأم ترى نفسها دائما ومعها الحق – انها المدرسة التى تشكل وجدان ابنتها، والبنت ترى ذلك تدخلا في خصوصياتها وترفض أحيانا لمجرد الرفض واثبات الذات، وهناك أمور يجب أن يكون للأم فيها مواقف حاسمة كاعتراضها على صديقة منحرفة أو ضرورة تدخلها في اختيار عريس ابنتها لأنه شيء مصيري، أما تدخلها في اختيار ملابس ابنتها أو تسريحة الشعر أو أثاث المنزل، فكلها أشياء اختيارية على الأم فيها تقديم النصيحة وللابنة حرية الاختيار».

وتنصح صفاء عبد اللطيف كل أم بأنها الى جانب كونها معلمة ومرشدة لابنتها يجب أن تعود ابنتها أيضا على أن تكون لها شخصية مستقلة بإعطائها مساحة من الحرية تخوض فيها الابنة التجربة ولكن على أن تلحق بها قبل السقوط وأن تبتعد الأم عن الجدل المستمر والاعتراض الدائم على كل شيء في تصرفات ابنتها حتى لاتفقدها الثقة بنفسها وحتى لاتخلق جبهة رفض داخل عقل ابنتها■

المسلمات
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (635) الجمعة 26 ذى القعدة 1417 ـ 4 إبريل 1997

زيجات معطلة بسبب الأخت الكبرى!

الرياض ـ رجاء أبو صالح

□ بعض العادات التي تتوارثها جماعة من الناس تكون نافعة كالترابط الأسرى واحترام الكبار وبعض العادات مذمومة تمزق أواصر العلاقات وهذه العادات يتلقاها الإنسان بصورة تلقائية دون تفكير، ومن هذه العادات التمسك بزواج الابنة الكبرى أولا دون تحكيم العقل بأن هذا العمل يحرم أخواتها من الفرص التي قد لا تأتي إلا مرة واحدة!!

تقول «أم ياسر» لصديقتها: أريد خطبة ابنتك هالة لابني، فاعتذرت أم ياسر، لأن العادة في أسرتهم، أن يكون الزواج أولا من حق الابنة الكبرى فكان هذا الجواب كافيا لتشارك جميع النساء الموجودات في هذه الجلسة، في مناقشة هذه الظاهرة الاجتماعية.

قالت أم محمد بتوتر وحدة: إن الزواج قسمة ونصيب، ورزق من الله لمن يشاء، فلماذا تقطعين رزق ابنتك الصغرى، وبقية بناتك من أجل واحدة.

سارعت أم خالد في الإجابة بانفعال قائلة: والله إنني لا أعاني من هذه المشكلة في خطبة ابني فكلما أعجبتني فتاة، قيل لي لا نزوج إلا بالدور، وهذه العادة لم يضعها شرع، ولا يقرها عقل ولا حكمة . والبعض يتساهل قليلا فيشترط تزويج الاثنتين معا، حتى لا يجرحون شعور ابنتهم الكبرى دون الانتباه إلى شعور بقية بناتهم.

تنضم أم أيمن إلى مجموعة المعارضات لهذه العادة قائلة بصوت عال طغى على كل الأصوات: عندما ذهبت لأخطب لابنة أخ زوجي الصغرى، ثاروا جميعا ورفضوا تزويجها قبل أخواتها المدرسات الأربع، خوفا من كلام الناس، وأصروا على أن أخطب الكبرى التي هي أكبر من ابني، فرفضت ومازالوا حتى الآن متمسكين برأيهم، حتى صارت الصغرى عمرها فوق العشرين، دون أن تتزوج أي واحدة، أليس هذا حراما.. لماذا يحرمون البنات من حقهن في الزواج من أجل الكبرى التي قد لا تتزوج أبدا؟

تعارضها بشدة أم صالح قائلة: كل فتاة تأخذ نصيبها الذي قدر لها . فأنا عندي ثمانية بنات، زوجت كل واحدة بدورها، ولكني وجدت صعوبة شديدة، لأن زوجي متمسك بهذه العادة، ويعتبر أن زواج البنت حسب نصيبها، يجعل الأكبر منها تكسد في سوق الزواج وتتعقد نفسيتها، وتدخل في مشاكل نحن بغنى عنها.

تتعصب أم فيصل، لفكرة زواج البنت الكبرى أولا وتقول متحسرة أنا عندي خمس بنات، ومتمسكة لآخر لحظة بزواج ابنتي الكبيرة، أولا وأنا أعلم أن أخواتها الأربع أجمل منها وأصغر، ولكني أخاف على شعورها وإحساسها إذا تزوجت أختها التي تصغرها بخمس سنوات قبلها، أن يقول الناس: لو كانت جميلة لما سبقتها أخواتها.

إن بعض العادات نتبعها، ونحن مغمضون أعيننا، دون تفكير فقط خوفا من الناس أو لتقدير خاطئ، لا نريد الاقتناع بخطئه، ومعرفة الخطأ نصف الطريق إلى الصواب.

تلتقط طرف الحديث «أم رياض» وتحمد الله على أنها تداركت خطأها قبل فوات الأوان فتقول: كنت متمسكة بزواج بناتي الأربع بالترتيب، الكبرى ثم من بعدها، وجاء دور الابنة الثانية، وهي أجمل بناتي، لأني كنت لا أجد مهرا يوازي جمالها حتى بلغت الخامسة والثلاثين، فسارعت إلى تدارك خطئي وزوجت أخواتها الأصغر منها، وحتى الآن لم تتزوج، فلم يعد يأتيها كما كانت قبل عشر سنوات ولو تمسكت بدورها لأصبح عندي ثلاث فتيات دون زواج بدل واحدة.

الزواج «بالدور» سبب لعنوسة البنات

تثني عليها أم أنس قائلة: السعيد من اتعظ بغيره، وتضيف أنا عندي بنتان بينهما أربع سنوات ولا فرق عندي فيمن تتزوج أولا، المهم أن تتزوجا فكل بنت لها شروط الكبرى تريد غنيا، والصغرى لا يهمها سوى الدين والشهادة ومن يأتي مناسبا لإحداهما، أزوجها فالزواج صار صعبا في هذه الأيام.

أم تركي تشد الحديث إليها قائلة: عندي أربع بنات واحدة مدرسة وبعدها لم تكمل دراستها الابتدائية، وثالثة أنهت الثانوية، والأولى لم تدرس أبدا، ومن جاء نصيبها تزوجها وتدخل الأربع معا وحتى الآن لم يحصل النصيب لواحدة وتتساءل : كيف لو تمسكت بزواج الكبيرة أولا.. فقد يكون زواج إحداهن فاتحة خير لأخواتها فيتعرف الناس عليهن، وأعتقد أن التمسك بزواج الكبرى ظلم للباقيات.

لقد أصبح الزواج صعبا في هذه الأيام، وكثرت العوانس في البيوت، ولم يعد «بيت البنات فارغا» كما يقول المثل بل امتلأ وبقي كما كان في كثير من البيوت، والفرصة إذا لم تنتهز، تصبح غصة.. فلماذا لا نسارع بتزويج بناتنا، عندما يطلبون للزواج، قبل أن لا نجد لهم الكفء المناسب، عندئذ لن ينفعنا التمسك بعبادة ما أنزل الله، بها من سلطان ضررها أكثر من نفعها.

تتعجب «أم ناصر» ممن يضحي بسعادة بناته بحجة الانتظار إلى أن تتزوج الابنة الكبرى، وهذا التمسك قد يجعل بقية الأخوات، يعتبرن أختهن الكبرى حجر عثرة في طريق زواجها، وسدا منيعا لسعادتهن، وأن تقديم مصلحة الأكثرية على واحدة أفضل.

تسلم «أم محمد» بأن إرادة الله فوق إرادة الإنسان ـ لأنها أرادت تزويج بناتها الأربع بالتسلسل، الكبرى ثم من بعدها، لكن الابنة الثانية مات زوجها ليلة الزفاف، ورفضت فكرة الزواج مرة أخرى فسارعت بتزويج الاثنتين ولو انتظرتها أخواتها لفاتهن الزواج، وعانس واحدة أهون من ثلاث.

نداء عاجل توجهه «أم ناهد» إلى كل أم تقف في طريق زواج بناتها، انتظارا للابنة الكبرى قائلة: رفضت زواج ابنتي الصغرى أولا وزوجت بناتي الثلاث كل في دورها، فكانت الثالثة مطلقة، ورفضت الصغيرة الزواج خوفا من مصير أختها، فأصبح عندي ابنة مطلقة وعانس في السابعة والأربعين وأنا السبب في عنوستها لو زوجتها عندما خطبت لما وصلت إلى العنوسة، والآن عندي مطلقة وعانس.

تشاركها في الندم «أم كايد» قائلة: عندي ابنتان ، اشترطت زواج الكبرى أولا، ولما تزوجت صارت الصغرى تشترط شروطا تعجيزية، بدعوى أنها صغيرة وجميلة وتتزوج متى أرادت، وقد بلغت الآن أربعين عاما ومازالت تشترط شروط ابنة العشرين!

ما رأي الابنة الكبرى، التي هي الأخت الكبرى لأخواتها وهل تقبل بتضحية الوالدين من أجلها، أم هي مرغمة على ذلك، أم أنها تطالب بهذا الحق وتعتبره حقا مكتسبا وواجبا لها؟

«رقية عبد الله» ثانوية عامة وإدارية، ترفض بشدة أن تتخلى عن حقها قائلة حتى لو أراد أهلي تزويج أخواتي، الأصغر مني والأعلى شهادة، فأنا لا أوافق ومتمسكة بحقي، ولا أسمح لأختي الأصغر مني، بأن تسبقني وتأخذ حقي، حتى لا ينظر إلى الناس بعين الشفقة والعطف، وهذا ما لا أرضاه أبدا، ثم لماذا الاستعجال، فالزواج سيأتي حتما.

تعارضها بشدة «لؤلؤة» مدرسة اللغة العربية، وتعتبر تصرفها أنانيا لأنها تفكر بنفسها أولا. وتضيف: أنا أيضا الابنة الكبرى، وعندما شعرت أني سأكون سدا أمام زواج أخواتي، حتى أكمل دراستي وأعمل، أخبرت أسرتي أني لا أفكر في الزواج، وأني أترك الدور لأخواتي، وفعلا تزوجت البعض حتى جاء الزوج المناسب لي، وأنا في السابعة والعشرين في الطريق إلى الزواج وأحسست بأني بهذا كسبت حب أخواتي، ورضاء الوالدين عني ورفعت عنهما الحرج.

نجوى صالح لا تجد أي حرج عندما سبقتها أخت أكبر منها وأخت أصغر منها، وهي الآن في التاسعة والعشرين، وأختاها الرابعة والخامسة على وشك الزواج قبلها. وتضيف أنا أخاف من مشاكل الزواج، وليس معقولا أن أمنع ثلاث أخت أصغر مني من الزواج، فلكل منا تفكيرها الخاص، فلماذا تدفع أخواتها ثمن تفكير الأخرى أو خوفها من الفشل.

لو تمسكت بهذه العادة لعنست بناتي الثلاث!

وتؤكد صالحة أحمد أن الأهل أحيانا يريدون من كل قلبهم، تزويج من يأتي نصيبها دون التقيد بالكبرى والصغرى، ولكنهم يخافون على شعور الكبرى دون مراعاة الباقيات، وهنا يأتي دور الابنة الكبرى في إعلام الأهل بالتنازل عن هذه الفكرة الخاطئة وأن ثوابها عند الله عظيم عندما لا تقف في طريق زواج إحدى أخواتها.

تبتسم عبير قائلة: أصر أهلي على زواجنا نحن الخمسة حسب الترتيب، ولكن أختي الثالثة رفضت الدخول لرؤية خطيبها، فدخلت أنا بعد موافقة أهله وكان من نصيبي، ومضى عشر سنوات ولم تتزوج هذه الأخت، وكان هذا سببا في تغيير رأي الوالدين، وصارت الأختان تنتظران نصيبهما دون ترتيب.

فائزة عبد العزيز ـ 34 عاما ـ في طريقها إلى الزواج، تشارك في الحديث قائلة: تزوجت أختي الكبرى، والعادة أن أكون بعدها، لكن لم يأت نصيبي وتزوجت من أصغر مني بست سنوات، وبعدها من أصغر مني بعشر سنوات، حتى خطبت الآن، ولم أجد حرجا في ذلك، فكل واحدة ترى أن ما يناسب أختها قد لا يناسبها، والأمر عادي، ولا يشكل لي أي حساسية أو إحراج، فلكل واحدة منا حظها.

تشترك هدى شبان في الحديث قائلة: أنا أصغر خمس بنات، تزوجت قبل أخواتي، ولم أجد أي اعتراض من أخواتي، وليس من عادتنا التدخل فيما يراه الوالدان مصلحة لنا، وكان زواجي طريقا لزواج أختي الرابعة والثالثة، وبقيت أختان لم تتزوجا حتى الآن، وهما تجاوزتا الثلاثين، فلو تزوجنا بالدور لبقينا نحن الخمسة حتى الآن دون زواج.

وتقول معلمة الدين «شيخة عبد العزيز» لو رجعنا إلى الشرع والدين لا نجد أية آية قرآنية أو حديث شريف، يعطي الحق للأهل في تأخير زواج البنات انتظارا لزواج البنت الكبرى، كما أنه ليس للأخت الكبرى أن تتمسك بهذا الحق الذي تدعيه وكأنه حق شرعي لها. والإسلام يحث على الإيثار في حالة الضرورة.

وما يفعله بعض الآباء بالتمسك بهذه العادة المخالفة للشرع، أو بأخذ تصريح من الأخت الكبرى الموافقة على تزويج أخواتها قبلها، يعتبر ظلما للأخوات الباقيات، وخاصة في عصر كثرت فيه العوانس، وقل إقبال الشباب على الزواج، ومن لا يفهم الإسلام في يسره وسهولته، ويتمسك بعادة وضعها الناس يضيق على نفسه وعلى أهله.

إن فهم الدين والتمسك به يبعدنا عن كثير من المشاكل التي نسببها لأنفسنا لجهلنا بها.

وتقول الأخصائية الاجتماعية فاطمة بدر: إن العادات الاجتماعية، عادات تعارف عليها المجتمع، ولها تأثير كبير على أفراده، لأنها تتأثر بعواطف الفرد واتجاهاته، وهو يتلقاها بصورة طبيعية، ولها صفة الانتشار بين أفراد المجتمع. وهناك عادات حسنة يجب المحافظة عليها مثل طاعة الوالدين والآداب السلوكية في التعامل، وهناك عادات ضارة غير صالحة، ومنها تفضيل الأخت الكبرى في الزواج احتراما لشعورها وسنها، ولكن هذه العادة خاطئة الآن، قد تكون في زمن من الأزمان مناسبة لكن في هذا العصر لم تعد تناسب ولا سيما إنها لا تتمشى مع الشرع، كما أن انتشار الثقافة، خفف من هذه العادات وإن كانت لا تزال موجودة.

ويمكن تغيير ذلك بالاقتناع والمناقشة، ومعرفة أن الثقافة ليست شهادة فقط، وإنما سلوك نحو الأفضل، وتحكيم للعقل والمنطق، واختيار الأفضل.

وتضيف أن لوسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة دورا مهما، في تغيير كثير من العادات أو تطويرها، كما أن للعلماء دورا كبيرا في توعية الناس بأمور دينهم، فأكثر العادات نتيجة الجهل وضعف الشخصية والخوف من كلام الناس. والواجب أن نقيس كل عادة بالشرع، فإن كانت تخالفه تركناها، وإن وافقته تمسكنا بها■



مشاكل تعلم الطفل يمكن حلها والقضاء عليها

لماذا يعاني بعض الأطفال صعوبات تعليمية؟

الرياض ـ منيرة الهلال

□ انعقدت في مكتبة الملك عبدالعزيز بالرياض ندوة عن صعوبات التعلم وأسبابه وطرق علاجه. قدمت الدكتورة سحر أحمد الخشرمي الأستاذ المساعد بقسم التربية الخاصة بجامعة الملك سعود، ورقة للندوة أشارت فيها إلى أن طفلا في كل فصل دراسي في هذا العالم يبدي بشكل واضح ذكاء، واجتهادا، ولكنه يفشل في مساواة أقرانه العاديين في نفس الفصل الدراسي في مستوى مادة أو أكثر.

وهؤلاء الأطفال يختلفون فيما بينهم، في جوانب متعددة. فبعضهم قليل الراحة ويتحرك بكثرة، والبعض الآخر يتشاجر مع الأطفال الآخرين، وآخرون ينتقلون من مهارة لأخرى، ولا يبقون لفترة طويلة في أداء مهارة واحدة. والبعض الآخر من السهل تشتيت انتباهه بسهولة عما يقوم به من مهارات. كما أن البعض يعجز عن الانتباه أصلا إلى أي مهارة. وكبقية الأفراد العاديين، لا نجد هؤلاء متشابهين، لكن هناك عاملا مشتركا بينهم، وهو عدم الانسجام الواضح ما بين أدائهم الدرسي الحقيقي، وبين ما هو متوقع منهم بناء على قدراتهم الكامنة، وهكذا اتفق على أن يطلق على هؤلاء مصطلح ذوي «صعوبات التعلم».

وتقول الدكتورة سحر إن مصطلح التعليم معروف وشائع، يستخدم في اللغة اليومية لكثير منا، ويفترض أن يكون كل شخص مدركا لما يقصد بكلمة تعليم، لكن نظرة متعمقة في هذا الشأن، تشير إلى أننا نفسر التعليم من خلال ما جاء في القاموس من أنه اكتساب للمعرفة والمهارات.

وتطرح الدكتورة سحر هذا السؤال: هل يفسر هذا بوضوح.. ماذا يعني التعليم، ومتى نستطيع أن نحكم على شخص بأنه اكتسب المعرفة أو المهارة، أو أنه فشل فيها ويعاني من صعوبة التعلم.

وترى أن السبب في هذه المداخلة، أن التعليم ليس شيئا نستطيع أن نشير إليه ولا نشاطا يمكن تعريفه من خلال الملاحظة المباشرة. وتوضح أن التعلم مصطلح اخترعه العديد من الأفراد، وأطلقوا عليه من المسميات ما يجعله سهل التفسير، فالتعليم حقيقة تجري داخل دماغ الانسان، وليس شيئا أو أداء يمكن الاشارة إليه.

وقال إن عملية تعريف صعوبات التعلم يجب أن تمضي في نفس السياق، فهل نحكم على طفل بأنه لا يتعلم من خلال الاشارة إلى سلوكيات معينة تدل على عدم التعلم، أم أننا نستطيع ادراك ذلك مع الوقت، حين لا يتغير أداء الطفل للأفضل في جانب معين، كلما ازداد في العمر وازداد في تلقي المعلومة، وعليه وحتى نحكم على الطفل بأنه يعاني من صعوبات التعلم، ومن خلال معايير واضحة ومحددة، لابد من تقديم تعريف لصعوبات التعلم.

وتمضي الدكتورة سحر قائلة إن الفشل في التعلم مرتبط ببعض المهارات المحددة، وخاصة تلك المتعلقة بتطوير المعلومات. وتشير إلى دراسة أجريت في الامارات عام 1990 تظهر أن 13.79٪ من التلاميذ يعانون من صعوبات التعلم، مما يتضح معه مدى ضخامة المشكلة.

وعرضت الدكتورة وفاء أحمد التويجري في ورقة العمل التي قدمتها، أسباب صعوبات التعليم.. ومنها عوامل وراثية جينية، واصابات الدماغ قبل الولادة وأثنائها أو بعدها، مما يؤدي إلى اضطرابات بسيطة في الدماغ، وبالتالي اضطرابات في السلوك. وقد تبين وجود علاقة بين وظائف الدماغ والسلوك والتعلم والتربية.

ومن الأسباب التي أشارت إليها العوامل الكيميائية الحيوية، مثل الأدوية والعقاقير والفيتامينات والأحماض الأمينية، والحرمان البيئي الحسي، حيث إن ضعف الاحساس المبكر وعدم تعرض الطفل للمثيرات الحسية، يضعف من مدركاته الحسية، وبعض الوظائف العقلية، وسوء التغذية الشديد.

وتستطرد الدكتورة وفاء أن هذه الأسباب العصبية والعضوية يترتب عليها مجموعة عوامل وظيفية وعصبية أو جسمية، تساهم في صعوبات التعلم، وهي تنقسم إلى قسمين: صعوبات جسمية، مثل ضعف الابصار، والسمع، وإدراك الجسم للتوجه في الفراغ، والضبط والتحكم الحركي، وصعوبات انمائية مثل ضعف الانتباه والادراك والتفكير واللغة والوقاية والعلاج.

ومما تذكره الدكتورة وفاء للحد من صعوبات التعلم والوقاية منها وعلاجها، فهو العيوب الوراثية، فيجب التدقيق في اختيار الزوج أو الزوجة، والتأكد من خلو أي منهما من العوامل الوراثية الجينية التي تسبب الأمراض الوراثية، ولا يعني هذا الاصابة بالمرض، وإنما قد يكون في زواج فتاة معينة برجل معين، إصابة أولادهما بمرض معين.

وتوصي كذلك بالعناية بتغذية الأطفال، سواء بتغذية الأم أثناء فترة الحمل، أو تغذية الطفل منذ اللحظات الأولى للولادة، خاصة ارضاعه من أمه.

وفي نهاية الندوة طرحت الدكتورة سحر الخشرمي بعض التوصيات، منها ضرورة إجراء عملية مسح شامل للتعرف على أعداد الطلبة الذين يعانون من صعوبات التعلم، وتوفير غرفة مصادر للتربية الخاصة في كل مدرسة عادية، ودورات أثناء الخدمة للمعلمين العاديين، وتوجيه وسائل الاعلام وخاصة المرئية منها باعطاء شيء من الاهتمام بهذه الفئات البسيطة، والتي لا تلقى الرعاية والاهتمام الكافيين■

أخطاء نرتكبها أمام أطفالنا

عمان ـ «المسلمات»

□ يرتكب معظمنا أخطاء تتفاوت في شدتها ودرجة خطورتها في تربية أطفالنا، بعضنا يعي هذه الأخطاء ويحاول تفاديها، وبعضنا الآخر لا يدرك أصلاً أنه يرتكب خطأ في تربيته لأطفاله..

تقول سهى: لكل طفل مثل أعلى وفي سنواته الأولى، لا بد أن يكون مثله الأعلى هو أمه أو أبوه أو الاثنان معاً.. فكيف تمنع طفلك أن يقترب من علبة السجائر وهو يراك تدخن؟ وكيف تضرب طفلك إذا صرخ تعبيرا عن غضبه وهو يراك تعبر عن غضبك بالصراخ عليه أو على غيره؟ فهنا الطفل سيفقد ثقته بك وسينفذ أوامرك خوفا منك وليس اقتناعا منه ولكنه سيطلق لنفسه العنان في أول فرصة تسنح له.

وبالنسبة لموضوع الصراخ تقول هالة: عادة تتعامل الأسرة العربية مع أفرادها بالصراخ، فالأب يصرخ في الأم، والأم تصرخ في الأولاد كي يأكلوا أو ما شابه وهكذا يتعلم الطفل الصراخ فكلما أراد شيئاً صرخ، وإذا جاع صرخ، وإذا أراد الخروج صرخ، فهو يعتقد ـ حسب ما يرى حوله ـ أن هذه هي الطريقة الوحيدة للتعبير عما يريد.

وتقول فادية: أنا أم لثلاثة أطفال ذكور.. الأول ـ وكما هي عادة الكبير دائماً ـ مدلل، حيث أنني لم أكن حازمة معه بما فيه الكفاية، وقد أتعبني هذا الأمر كثيرا، والنقطة التي أود التركيز عليها هنا هي أنه من المهم جداً أن يشعر طفلك أنك حازمة ولكن لست قاسية.. فإذا طلبت منه عدم فعل شيء ما، يجب أن تكوني حازمة وتصري على رأيك إذا كان مقبولاً ومنطقياً وهذا ما لم أفعله مع حسام ابني الكبير لذا فهو لا يحمل كلامي محمل الجد.. أما الثاني ـ حيث إن الثالث مازال صغيراً جداً ـ فهو يسمع كلامي لأنني كنت حازمة معه منذ البداية، فعندما أطلب منه مثلا عدم لمس أدوات الزينة يعود للمسها، فأعود لأكرر الطلب بحزم فيخاف ثم يعود، ولكني أظل مصرة على رأيي حتى أنه معتاد الآن على أمور كثيرة لا يلمسها في المنزل، بعكس أخيه الكبير الذي بدأت أصبح معه حازمة جداً إلى حد ضربه لكي لا يشعر أنه مسموح له بما هو ممنوع على أخيه وهذه نقطة أخطر من التي قبلها.

وتصر سحر على نقطة معينة حيث تقول: إن من أكبر الأخطاء التي نرتكبها بحق أطفالنا، هي شجارنا أمامهم مع أي أحد، وخاصة إذا تشاجر الوالدان، فالطفل يفهم ويخاف ولكنه لا يستطيع الكلام خاصة إذا كان صغيراً، فإذا نظر أحدكم في وجه طفله الصغير أثناء شجاره لرآه يصمت تماما، حتى لو كان رضيعا ويبكي، وتمتلئ عيونه بالخوف.

وبالطبع تختلف ردات فعل الأطفال تجاه هذا الموضوع، إلا أن هذا الأمر يبقى عالقا في ذاكرته وقد يسبب له مشاكل نفسية عند نضجه، وقد يكون الشجار سخيفا، ولكنه بالنسبة للطفل مخيفا وجدياً وخطيراً خاصة إذا صاحبه صوت مرتفع أو ضرب.

بالطبع هناك مشاكل أخرى لا حصر لها في هذا المجال، وأخطاء لا يتسع المجال لذكرها هنا، فهناك مثلاً تضارب أوامر الأم والأب، فالأب يسمح، والأم لا تسمح، ويجب هنا الاتفاق على أمور مشتركة يتفق فيها الأبوان لتربية الطفل، فتكون كلمتهما واحدة.. كما أن الطفل يجب فصله نهائيا عن شجار الأهل، فلا يجب مثلاً أن تعيب الأم زوجها إذا كانت غاضبة منه أمام طفلها لصديقتها، أو لوالدتها أو للطفل نفسه، لكي تنتقم من الأب والأب كذلك لأنه بهذه الطريقة ستتحطم شخصية الطفل.

بالطبع تربية الأطفال مهمة شاقة وما دمنا اخترنا الانجاب، فلابد من مواصلة المشوار بشكل صحيح لأننا سنُحاسب أمام الله تعالى على طريقة تربيتنا لأطفالنا■

حقوق المرأة في الإسلام

القاهرة ـ «المسلمات»

□ طالبت الدكتورة نبيلة الشال رئيسة قسم ادارة الاعمال كلية التجارة «بنات» بجامعة الأزهر باضافة كل الحقوق التي منحها الاسلام للمرأة إلى القوانين التي تحكم البلاد العربية، لأن الكثير منها مازال يمثل ظلما وانتهاكا لحقوق المرأة رغم أن الاسلام حكم فيها منذ أكثر من أربعة عشر قرنا.

وأضافت ان الاسلام كفل للمرأة كل الحقوق التي اعطاها للرجل بدءا من الحق في التعليم ومرورا بالعمل والمشاركة بدور فعال في تنمية بلادها حتى اختيار الزوج.

جاء ذلك ردا على بعض المشاركين في المؤتمر السنوي الأول «للمديرة العربية والتنمية المتواصلة» الذي اقامته الاكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري، وحفل بالكثير من الافتراءات تجاه الدين الاسلامي وأنه السبب وراء تحجيم دور المرأة ومشاركتها في عمليات التنمية بالمنطقة.

واضاف الدكتور شكري الدقاق رئيس محكمة الاستئناف واستاذ القانون المقارن بالجامعة الاسلامية بدولة ماليزيا، في ورقة عمل قدمها للمؤتمر أن القاعدة العامة في الشريعة الاسلامية هي مساواة المرأة بالرجل في الحقوق والواجبات، فلها مثل ما له وعليها ما عليه وهي تلتزم للرجل بما يقابل التزاماته لها فكل حق للرجل يقابله واجب عليها له.

أما السلطة التي اعطيت للرجل بنص الآية الكريمة فمرجعها الى المسؤولية التي يحملها الرجل حتى يقوم بها على خير وجه، فبقدر ما يتمتع أحد الطرفين من سلطات فإنه في المقابل يتحمل المسؤولية عن استخدام هذه السلطات، ولقد قرر الاسلام هذه القاعدة منذ 14 قرنا حين قال الرسول صلى الله عليه وسلم «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالامام راع وهو مسؤول عن رعيته والرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتها».

وزاد انه اذا كان للرجل درجة على المرأة في شؤونهما المشتركة لاسيما في بعض مظاهر العلاقة الزوجية، فإن الرجل لا يتميز عن المرأة فيما عدا ذلك وليس له عليها سلطان، فهي تتمتع بذات الحقوق العامة التي يتمتع بها الفرد في المجتمع الاسلامي، كما تتمتع بالحقوق الخاصة المقررة للرجل سواء بسواء، وفي ذلك يقول سبحانه وتعالى «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر».

وقد تجلى مبدأ المساواة في أمور عديدة، مثل حق التصرف في أموالها وثروتها الخاصة، وحقها في التعاقد والتجارة دون تدخل زوجها أو ابيها أو ولي أمرها، وحقها في الوكالة والتوكيل والوصاية والتوصية في المقابل مازالت بعض الشرائع المعاصرة تمنع النساء حتى اليوم من التصرف في شؤونهن الخاصة إلا بإذن أزواجهن. كما أن الاسلام لم يجعل تعليم المرأة حقا، بل واجبا عليها اضافة الى الحق في العمل، فقد اشار الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم الى أهمية وثواب العمل للمرأة والرجل بقوله تعالى «من عمل صالحا من ذكر أو انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون».. وقوله تعالى: «فاستجاب لهم ربهم اني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو انثى بعضكم من بعض»■

ماتت زوجاتهم.. ومات أزواجهن!

الخرطوم ـ هويدا عوض الله

□ تموت الزوجة.. فيفاجأ الزوج بأنه أصبح وحيدا. يجب عليه أن يقوم بمفرده برعاية أولاده، وقد يكون منهم أطفال رضع..

ويموت الزوج.. فتكون مشكلة للمرأة أكبر. تجد نفسها العائل الوحيد، خاصة إذا كان أبناؤها صغارا لا يقوون على العمل وكسب الرزق.

ماذا يفعل أصحاب تلك الحالات؟

● ويقول محمود. ع. أ: بعد عام من وفاة زوجتي، رأيت أن طفلي يحتاج إلى الرعاية، خاصة أن والدتي امرأة مسنة، وأخواتي صغار السن، فالطفل يحتاج إلى الاهتمام الزائد، وأنا في حاجة إلى زوجة ترعى شؤوني.. تزوجتها ولديها طفلان، وكثرت الأقاويل وتهامس البعض بأنني نسيت زوجتي المتوفاة.. وبالطبع هذا خطأ، فالإسلام يحث على الزواج لصون النفس وتعمير الحياة، بل إن الشرع يحث على التعدد ولا يعتبر ذلك تقليلاً من الزوجة الأولى.

● ويضيف عوض. أ. ع: توفيت زوجتي وتركت لي 5 أطفال، أكبرهم (13 عاما) وأصغرهم (4 سنوات).. والأخير أعطف عليه كثيرا، لأنه فقد أمه وهو في أشد الحاجة إليها.. رأيت أنه من الخير، أن أتزوج امرأة تحنو على أولادي، وفكرت في أخت زوجتي، وهي بالتأكيد ستكون أحن من أي امرأة.. وبعد شهر من وفاة زوجتي تم عقد القران.

● ويقول الداعية الشيخ أبو زيد محمد حمزة: إنه يجوز للرجل إذا ماتت زوجته أن يتزوج بأخرى بلا تردد، كما فعل الإمام الشافعي رحمه الله عندما ماتت زوجته فقد تزوج بأخرى في نفس اليوم. وقال كيف أقابل ربي وأنا أعزب، فلا مانع يمنع الرجل من الزواج في حال وفاة زوجته، ثم على الرجل أن يتزوج زوجة أخيه إذا مات، تطييبا لخاطرها، وجبرا لكسرها بعد انقضاء العدة.

هذا بالنسبة للرجل ولكن ماذا يحدث بالنسبة للمرأة؟

يقول إن على المتوفى زوجها، أن تعتد لزوجها المتوفى، بأن تلزم بيتها الذي توفي فيه زوجها، حتى تنتهي العدة، وهي أربعة أشهر وعشر، إلا أن تكون حبلى، فإنها تخرج من العدة بوضع الحمل، ولا تخرج من بيتها في فترة العدة إلا لحاجة أو ضرورة، فإذا انقضت العدة، فقد حلت، ولا مانع يمنعها من أن تكون زوجة لرجل آخر، أما أن تظل محبوسة للزوج المتوفى فإن هذه من عادات الجاهلية■

حادثة «شرف» !

من يدفع «فاتورة» غسل العار؟

اهتمت وسائل الاعلام في السويد بما أطلقت عليه جرائم الدفاع عن «الشرف العربي».

إنها جرائم عائلية جدا، منسوبة دائما إلى رجال مسلمين. والضحايا زوجات أو مطلقات وأحيانا شقيقات !

يتم الربط دائما بين هذه الحوادث، وبين اتهامات التخلف والوحشية التي يرمي الغرب بها العالم الاسلامي !

ما هذه الجرائم العائلية .. وما دوافعها وحجم انتشارها في مجتمعاتنا ..

استكهولم، عمان، القاهرة، الرياض، الرباط
تحقيق: فراج اسماعيل
متابعة: «المسلمون»، عبدالرحمن سعد، عقيل العقيل، ايدار قردامت

عشرات النساء يقعن سنويا ضحايا جرائم الشرف في الاردن
(آف ب)- سقطت "نوف" ذات العشرين ربيعا مضرجة بدمائ... بعدما داهمها شقيقها ليفرغ ست رصاصات في رأسها وعنق... والحضور. ثم وسط الصراخ والعويل انسحب قاتل "نوف" بـ... مخفر للشرطة. وخلافا للمآسي الاخرى استقبلت النسوة ... بالزغاريد ووزعن الحلوى احتفاء بـ"غسل عار العائلة" في وا... ضحيتها سنويا عشرات الفتيات والنساء الاردنيات. و"نو... زمان" قبل فترة، هي واحدة من ١٤ فتاة وامرأة أردنية سقط... ١٩٩٦ بحسب تقديرات الامن العام. وهن وقعن ضحايا جرائ... بحق "الشكوك في سلوكهن" داخل مجتمع اردني محافظ. بالتواطوء مع العنصر النسائي في العائلة. وتشير تقاري... شكلت النسبة الاكبر من الجرائم التي سجلت في الاردن خلا...

صورة لتقرير الوكالة الفرنسية

جرائم الدفاع عن الشرف العربي تصدم السويديين

...هولم - من محمد خليفة:
مهاجر لبناني في السويد على ... عيد الفطر بدماء زوجته السابقة، ...ية العرب والمسلمين بصفتي ...حشية في نظر السويديين الذين ...سل ...الجرائم الشنيعة ارتكبت.

الجسم والرأس.
أما «بطل» الجريمة فقال للشرطة انه قتل مطلقته لأنها تجردت من تقاليد الشرف العربية واكتسبت عادات السويديين المتحررة.
قبل ثلاثة أسابيع فقط قتل فتى عراقي في السابعة عشرة من عمره بمساعدة ابن عمه (١٥ عاماً) شقيقته ليلى ذات الـ ١٥ ربيعاً بسبب

للأسباب نفسها والتي لا تقض... كثيرة يصعب حصرها، ولن ... ذاكرة المهاجرين العرب في ... أكثر منه الجرائم ترويعا وا... قصة شاب زحلاوي (من مدين... عشق فتاة الى حد الجنون. و... هاجر معها الى السويد... لكن

نموذج لحوادث تنشرها بعض الصحف عن تلك الجرائم

□ قتل مهاجر عربي في السويد مطلقته، وعمرها 21 عاما. يقيم هذا المهاجر في حي «روسنفورد» قرب مدينة «مالمو» وقد ارتكب جريمته أمام طفلته ذات العامين، مستعملا سكين للطبخ، ثم سلم نفسه للشرطة، بعد أن ترك طفلته عند أقارب له!

تشريح الطب الشرعي للجثة قرر انها مصابة بعدد كبير من الطعنات في الرأس والجسم.

ماذا قال الزوج القاتل؟

جاء في اعترافاته أنه قتلها لأنها تجردت من عادات «الشرف» العربية، واكتسبت عادات متحررة!

قبل هذه الحادثة، قتل مهاجر آخر في السابعة عشرة من عمره، شقيقته ذات الخمسة عشر ربيعا، بسبب سلوكها المتحرر ايضا. وساعده في ارتكاب الجريمة ابن عمه الذي يصغره بعامين.

وحادثة ثالثة في نفس الدولة..

شاب تركي وجد شقيقته في وضع مخالف للاسلام والتقاليد، فأجهز عليها بسكين.

وتقول وكالة الأنباء الفرنسية تحت عنوان «عشرات النساء يقعن سنويا ضحايا جرائم الشرف في الأردن». «سقطت نوف ذات العشرين ربيعا، مضرجة بدمائها في أحد الملاهي الليلية في عمان، بعد أن داهمها شقيقها ليفرغ ست رصاصات في رأسها وعنقها، أمام ذهول وفزع أصدقائها والحضور. ووسط الصراخ والعويل، انسحب قاتل «نوف» ببرود أعصاب، ليسلم نفسه إلى اقرب مخفر للشرطة. وخلافا للمآسي الأخرى استقبلت النسوة من أقارب القاتل والقتيلة الخبر بالزغاريد ووزعن الحلوى احتفاء بغسل عار العائلة، في واحدة من جرائم الشرف التي يذهب ضحيتها سنويا عشرات الفتيات والنساء الأردنيات.

«نوف» التي قتلت في ملهى .... قبل فترة، هي واحدة من 14 فتاة وامرأة أردنية، سقطن ضحايا جرائم الشرف خلال العام الماضي، بحسب تقديرات الأمن العام»

وتمضي الوكالة في تقريرها قائلة: «إن جرائم الشرف ترتكب عادة بالتواطؤ مع العنصر النسائي في العائلة، وتشكل هذه النوعية، النسبة الأكبر من الجرائم التي سجلت في الأردن خلال العقد الماضي، بمعدل 28 جريمة من هذا النوع سنويا. وأكد محامون متخصصون في هذه القضايا لوكالة «فرانس برس»، أن العدد الحقيقي قد يكون ضعف المسجل في سجلات الشرطة. ويستفيد مرتكبو هذه الجرائم عادة من أحكام مخففة بالسجن، بين ستة أشهر، وعدة سنوات، بفضل بند تخفيفي في قانون العقوبات الجزائية».

وتشير وكالة الأنباء الفرنسية إلى أنه «استنادا إلى هذا البند، فان كل من يجد زوجته او إحدى قريباته في وضع خيانة، ثم يقدم على قتل أو جرح أحدهما أو الاثنين معا، يستفيد من أحكام مخففة. أما المرأة التي ترتكب جريمة قتل عند ضبط زوجها في وضعية خيانة، وهي حالة نادرة الحدوث، فلا يستثنيها القانون وتحاكم كقاتلة عن سبق الاصرار والترصد».

لاحظ أن الجملة الأخيرة مقصودة في تقرير الوكالة . ولا يخفى ما بين السطور فيها، إذ يستطرد التقرير بقوله « وتسعى لجان حقوق المرأة إلى تعديل قانون العقوبات الجزائية، في محاولة لاحتواء هذه الظاهرة، التي تدفع ثمنها المرأة وحدها في مجتمع يسعى جاهدا للحفاظ على تقاليده وسط متغيرات سريعة استدعت خروج المرأة للعمل والدراسة جنبا إلى جنب مع الرجل»!

وتنقل الوكالة عن استاذ علم الاجتماع في الجامعة الأردنية موسى شتيوي أن «عائلة الضحية تتجه إلى تفويض مهمة (غسل العار) إلى أحد القاصرين من الأشقاء، بهدف الاستفادة من تخفيض العقوبة، وفي هذه الحالة يودع القاتل في مركز اصلاح وتأهيل الأحداث، ثم يطلق سراحه، عندما يتخطى سن الرشد (18 عاما) طبقا للقانون».

تقول الوكالة الفرنسية ايضا: « لا تسلم العمات أو الخالات من ثأر الذكور في العائلة، وعادة ما تناط مهمة تصفية الخارجة عن التقاليد، بأحد أشقائها، باعتبار أن وزر أعمالها اجتماعيا لا يقع على زوجها، بل على أنسبائه. ولا يشفع عمر المرأة أو تقادم الفعل المخل للآداب لدى نظام العائلة وأعرافها الصارمة، خصوصا في الأرياف. ففي أواخر عام 1995، قتلت آمنة محمد، 60 عاما، على يد ابن شقيقها واحد أشقائها، غسلا لعار مضى عليه اربعون عاما. وتمثلت مشكلة آمنة، في أنها اختارت شريك حياتها، وفرت معه لتنشىء أسرة صغيرة، دون موافقة أشقائها. وبعد 40 عاما، اقدم ابن أخ آمنة وشقيقها، الذي كان في العاشرة من عمره عندما تزوجت، على قتلها، ثم وضعا جثتها في سيارة نقل صغيرة، وقادها ابن شقيقها إلى أقرب مخفر للشرطة».

وتضيف أنه «في خطوة غير مسبوقة اصدرت محكمة الجنايات الكبرى، في ابريل الماضي، حكما بالاعدام شنقا على قاتلي آمنة، بعد ادانتهما بالقتل عن سابق ترصد وتصميم، ولم ينفذ حكم الاعدام حتى الآن. ويسعى رجال القانون إلى حماية الفتيات من بطش أهاليهن، عبر احتجازهن لفترات لدى الشرطة أو في كنف أحد الوجهاء، مع فرض تعهدات على أولياء الأمور بعدم التعرض لهن، إلا أنهن يواجهن احتمالات القتل والتصفية لاحقا».

تختم الوكالة تقريرها بعبارات تحمل الكثير من التجني بين السطور، والاتهامات المغلفة عن اساءة معاملة المرأة في المجتمع الاسلامي، إذ تقول: «ودائما تدفع المرأة فاتورة الاخلال بالآداب العامة، حتى وإن كانت الجهة المعتدى عليها في حالات كثيرة، فقد قتلت فاطمة (23 عاما) على يد شقيقها بعدما وقعت ضحية اغتصاب، وواجهت حنان (51 عاما) العقاب نفسه على يد شقيقها بعد أن اتضح أن آخر اعتدى عليها»!

مزاعم محورها واحد

المحور واحد في التقارير الصحفية الغربية عن هذه الأحداث، وهو الزعم بتعرض المرأة في المجتمعات الاسلامية إلى أوضاع سيئة، تصل إلى حد القتل، حتى ولو تعرضت لشائعة كاذبة. والايحاء بأن هذه المعاملة السيئة لا تطال المرأة المسلمة في مجتمعاتها فقط، بل حتى بين الاقليات الاسلامية التي تعيش في الغرب!

وإذا انتقلنا بين عدة بلدان عربية، بادئين بالأردن التي تناولها تقرير الوكالة ، نجد أن القتل دفاعا عن الشرف، أو غسل العار، من الخصائص الرئيسية التي يتسم بها المجتمع، انطلاقا من حساسيته المفرطة ازاء كل ما يمس شرف العائلة أو الآداب العامة، وقد برزت هذه في السنوات الأخيرة، لدرجة كادت تتحول إلى ظاهرة.

فلأخبار قتل الفتيات او النساء بسبب ذلك، هي الأكثر رواجا وانتشارا في الصحافة الأردنية اليومية والاسبوعية، التي تقوم بنشرها، بمجرد أن تعلن دوائر الامن العام عنها.

واللافت للنظر أن جرائم الشرف رغم كثرتها والاعلان عنها، لم تحد من ظواهر الخيانة الزوجية أو انحراف الفتيات، بدليل أن هذه الحوادث تزداد، وبالتالي تكثر الجرائم المترتبة عليها. وتعزو دوائر الأمن تفاقم الظاهرة، لطبيعة المجتمع المحافظ من جهة، والعقوبات المخففة التي ينص عليها القانون في بعض بنوده، فيما يرجعها علماء الاجتماع إلى وسائل الاعلام والصحافة.

الاحصائيات المتوفرة لدى دوائر الأمن تشير إلى تذبذب هذه الظاهرة من سنة لأخرى، ففي عام 1996 تم تسجيل وقوع 14 جريمة قام بها والد أو شقيق أو زوج الضحية، فيما بلغ المعدل 28 جريمة سنويا خلال الثمانينات.

ويرى بعض رجال القانون أن عدد هذه الجرائم، يفوق غالبا هذه الأرقام المسجلة لدى دوائر الأمن، حيث تندرج بعض جرائم الشرف، تحت بند جرائم القتل والانتحار والحوادث وغيرها، لرغبة بعض الأفراد أو الأسر، في التكتم على مثل هذه الجرائم التي تجلب العار.

.. ومن الواضح أن الأسباب، تتمثل في الاعتقاد الخاطئ السائد لدى عامة الناس، بأن قتل المرأة أو الفتاة، ذات السلوك المنحرف، من شأنه مسح العار الناجم عن سلوك وتصرفات هؤلاء النساء.

وفي بعض الأحيان تكلف بعض الأسر القاصرين من أبنائها، بتنفيذ مهمة غسل العار، بقتل الضحية للاستفادة من تخفيف العقوبة، حيث يودع القاتل في مركز اصلاح وتأهيل الأحداث، وبعدها يطلق سراحه عندما يبلغ السن القانونية، وهي 18 عاما وفقا لنص القانون.

وغالبا ما تعقب جرائم الشرف، ردود فعل غاضبة مطالبة بوقف ارتكابها. وتبرز ردود الفعل، عبر صفحات الصحف، وفي المنتديات والصالونات، وتصبح حديث المثقفين وعامة الناس.

ولعل ردود الفعل الغاضبة الساخطة، تعود إلى الآلام النفسية، والنتائج المؤلمة لجرائم الشرف، فالضحية تقتل بواسطة شقيقها أو أحد أقاربها، وهذا يحدث شرخا في الأسرة الواحدة. ويطالب المثقفون والكتاب والصحفيون بوقف النزيف الدموي المستمر، الناجم عن قتل النساء والفتيات المنحرفات، باعتبار انهن لا يتحملن وحدهن مسؤولية الخيانة أو الانحراف، وإن هناك ضحايا يتعرضن للاغتصاب، ولا يقترفن الخيانة أو يمارسن الانحراف بإرادتهن. وفي هذه الحالة هن ضحايا مرتين، الأولى عندما يتم اغتصابهن، والثانية عندما يتم قتلهن دفاعا عن الشرف أو غسلا للعار. وهو أمر مرفوض جملة وتفصيلا، وينبغي وضع حد لهذه الظاهرة.

في المغرب، نجد أن القانون الجنائي المغربي لا يتسامح مع الزوج الذي يقتل زوجته انتقاما للشرف. بدعوى أنه ضبطها وهي تخونه. فالعقوبة في هذه الحالة، تصل احيانا إلى خمس سنوات سجنا، ولئن كان البعض يعتبرها خفيفة، إذا ما قيست بحجم الجريمة المرتكبة، وهي القتل.

ويراعي القانون خصوصيات المجتمع المغربي، وظروف الزوج النفسية. ويمنع القانون الجنائي المغربي، أن ينتقم الزوج لنفسه، في حالة الخيانة الزوجية، بل الواجب عليه إن ضبطها وهي متلبسة، أن يغلق الباب عليها، ويحضر الشهود ورجال الأمن، ويترك القضاء يتصرف. ويعتبر القضاء ذلك جنحة عادية، لا تتعدى عقوبتها بضعة أشهر. أما إذا تنازل الزوج عن القضية، فالزوجة تخرج بريئة ويأنى متابعة قضائية.

أحمد السنوني، الاستاذ بدار الحديث الحسنية، يعقب على هذا الاجراء، ليوضح أن شرع الله له نظرة مخالفة للقانون الوضعي، فاذا ثبتت الخيانة، بالاقرار أو الشهود، في هذه الحالة يقام عليهما الحد الشرعي.

ورغم الليونة القضائية في حق قاتل زوجته انتقاما للشرف. فالمجتمع المغربي لا يعرف، إلا حالات نادرة وقليلة، تطفو على السطح بين الحين والآخر. ويقول المحامي «القباج» إنه منذ بدأ العمل في مهنة المحاماة عام 1979، لم يصادف إلا حالتين فقط وكل ما في الأمر أن بعض الأزواج يفضلون التستر وطمس الخيانة، خوفا من الفضيحة والعار، ويلجئون عادة إلى الطلاق والتسريح باحسان، والبعض الآخر إلى التسامح وغض الطرف.

بلاغات سرية من زوجات !

اتهامات صريحة للاختلاط والتبرج والسفور

شكوى نسائية

أما فاطمة المغناوي، مسؤولة مركز النجدة لمساندة النساء ضحايا العنف بالرباط فتكشف أنها تتلقى بلاغات من بعض النساء، يتهمن أزواجهن بالخيانة. وتلاحظ أن النساء اللائي يأتين للمركز، على صنفين. صنف صاحبات حظ وافر من الثقافة والعلم والنفوذ، يعرفن أن الزوج يقترف الخيانة، ولكنهن يتسترن عليه، ولا يفشين هذا السر، خوفا من الفضيحة، والمركز الاجتماعي للزوج أو الزوجة. أما الصنف الثاني، فهن ذوات المستويات الفقيرة والمتوسطة، هؤلاء لا يعطين لهذا الموضوع أدنى اهتمام أو خطورة، فهي تأتي في الدرجة الثانية من اهتماماتهن. فما دام الزوج موجودا في البيت ويصرف على أولاده، ويقدم للزوجة للمصروف اليومي، فهي لا تؤاخذه على تصرفه أو سلوكه.

فاطمة المغناوي تجد تبريرا غريبا لذلك، بقولها إن هذا الخضوع سببه «غياب الاستقلال المادي للمرأة، والضغوط المادية التي تمارس عليها، لكي تبقى مستسلمة. كما أن القضاء، يحجزها أحيانا، بحيث لا يقبل منها فقط التبليغ عن زوجها في حالة الخيانة، بل يطلب منها اثبات حالة التلبس، وهذه مهمة مستحيلة في كثير من الأحيان».

بالطبع كل هذه التبريرات، اغفلت الجانب المهم في المشكلة، وهو مخالفة ما يأمر به الاسلام، لكي يتعافى الناس، ويبعدوا انفسهم عن دائرة السلوكيات المرفوضة شرعيا، وغير المقبولة اجتماعيا.

ولعل كل السلبيات تبدأ من الاختلاط والتبرج، وسفر المرأة بدون محرم، وأشياء أخرى وضع لها الاسلام ضوابط صارمة لحماية صحة المجتمع.

وهذا ما تشير إليه ضمنا فاطمة المغناوي في نهاية كلامها، فردع الظاهرة في رأيها يتم عن طريق التربية، وغرس الجانب الأخلاقي في النفوس، باعطاء الأولوية والعناية الكبيرتين للأسرة، باعتبارها الخلية الأساسية في المجتمع.

الاختلاط طريق السقوط!

علماء الاجتماع يشيرون إلى الدور السلبي الذي يلعبه الاختلاط في المجتمعات الاسلامية، والتأرجح بين القيم الأصيلة والقيم الوافدة.

وهنا يوضح الدكتور أحمد المجدوب الخبير بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، وصاحب الدراسات العديدة في «علم الجريمة».. أن بداية تغير المفاهيم الاخلاقية في المجتمع، تعود - ضمن ما تعود- إلى جهود العلمانيين الأوائل، للتأثير على المجتمعات الاسلامية، فقد دعوا إلى سفور وابتذال المرأة المسلمة، بدعوى تحررها.

الاختلاط آفة من الآفات، التي تسربت الى المجتمعات الاسلامية في الوقت المعاصر، وهو اختلاط غربي غير خاضع لأية ضوابط ويصل في فحشه الى أماد بعيدة.

ويرى الدكتور أحمد المجدوب أن المؤشر الأكثر خطورة أن للمرأة اقتحمت مجالات في عالم الجريمة لم تكن تطرقها من قبل، مثل زعامة عصابات المخدرات بكفاءة عالية، عصابات السطو وسرقة البيوت، فضلا عن ادارة شبكات الدعارة والبغاء، وارتكاب جرائم الرشوة والاختلاس التي كانت المرأة ترفضها تماما.

في هذا الاطار يلاحظ الدكتور المجدوب ان جرائم القتل «انتقاما للشرف» انخفضت بشكل ملحوظ في العقود الأخيرة، إذ كانت تقع يوميا بمعدلات مرتفعة [illegible] ذلك في القرى خاصة. ■

حكاية غريبة

حادثة قبل الزواج

الإغراق في نشر تفاصيل الحوادث يؤدي لآثار سلبية

الخبراء والمحللون:
هذه إغراءات .. للانحراف !

□ زاوية جديدة يشير إليها خبراء الاجتماع، وهي نشر وسائل الاعلام لهذه الجرائم، فخليل البناء مدير التثقيف الاجتماعي والاعلام بوزارة التنمية الاجتماعية بالأردن، يرى أن ذلك سلاح ذو حدين، فقد ثبت بما لا يدع مجالا للشك ، أن نشر هذه الحوادث، والاعلان عنها، أدى لتفاقمها واستشرائها، لا سيما أن طبيعة الانسان، تهوى الخروج عن المعايير والضوابط .

وأضاف أن ما ينشر يوحي بالتقليد وللمحاكاة وكشف المستور، الذي يستوجب أن يكون في أضيق نطاق، فالتشهير والتلفيق ونشر هذه القضايا بأسلوب مشوق ومثير، يستهوي الكثير من الذين لديهم القابلية والاستعداد للانحراف، وبالذات من ذوي النفوس المريضة، الذين لا يردعهم دين ولا قانون أو قيم أو أعراف اجتماعية.

ويوضح أنه بالرغم من انتشار القتل والثأر من أجل الشرف، إلا أن ذلك لم يحد من زيادة عدد المنحرفات اللواتي يلجأن إلى أساليب عديدة لاخفاء خياناتهن وانحرافاتهن. ويؤكد أنه لكي يأخذ العدل مجراه في مثل هذه الحالات، لابد من تنفيذ ما نصت عليه القوانين، فلا يصح أن يضع الانسان نفسه موضع الدولة او القضاء، فيقوم بالثأر بنفسه.

ويشدد على حقيقة تشير إليها الأرقام، وهي أن القتل من أجل الشرف، لم يحد من الخيانة التي ترتكبها بعض النساء، وهو دلالة أكيدة على ضعف الوازع الديني والخلقي، فهذه الجرائم تحدث المزيد من الآلام في المجتمع، وتؤدي أحيانا إلى خلافات عائلية حادة تستمر فترة طويلة، تتسبب في القطيعة وتشريد الأسر والأطفال، كما أن بقاء مرتكب الجريمة في السجن أو مراكز الاصلاح والتأهيل، قد لا يجعل منه مواطنا صالحا بعد خروجه.

والحل الوحيد في رأيه للقضاء على هذه الجرائم، تطبيق أحكام الشريعة الاسلامية من قبل أولي الأمر، فهي وحدها الكفيلة باقامة حدود الله، ومعاقبة المتجاوزين.

أما الدكتور بن شقرون، طبيب نفسي من المغرب، فيوضح أن بعض الأزواج، يبالغون في اتهام زوجاتهم بالخيانة، فهؤلاء يضعون أنفسهم بين نارين، نار الشك، وهذا يحتاج إلى يقين وحجة. ويعتبر أن هذا التصرف، ظاهرة مرضية، تحتاج إلى علاج، بواسطة أدوية أو علاج نفسي أو حوار.

والنار الثانية التي يشير إليها الدكتور بن شقرون، الغيرة غير المحمودة من بعض الأزواج، التي قد تؤدي أحيانا إلى القتل.

ويؤكد الدكتور رسيد صبحي، رئيس قسم الصحة النفسانية بكلية الآداب بجامعة عين شمس، أن السبب في حدوث الخيانة الزوجية، وهي المؤدي الأساسي لهذه الجرائم، هو «الجوع النفسي». إذ تتراوح أحوال المرء بين «جوع» و«شبع» نفسيين. فإذا كانت الأولى، حدث التسفل والانحطاط. وإذا كانت الثانية، حدث السمو الأخلاقي والرقي الروحي. واستطاع المرء توظيف إرادته الخيرة والعاقلة في تهذيب غرائزه، وتوجيه جوارحه التوجيه السليم.

ويقول إنه يجب ضبط النفس دائما، وأن نعلم أن القتل ليس وسيلة ردع للخيانة الزوجية في هذه الحالة ولا في غيرها من الحالات.

فالقتل مجرد اسلوب انفعالي غليظ، يعبر عن الغضب الأهوج بدون ضابط، مما يؤدي الى ازهاق روح الزوجة، وسجن أو قتل الزوج قصاصا مع تشريد الأبناء.

وهنا يتساءل الدكتور صبحي: كيف يمكن أن يكون القتل وسيلة ردع الآخرين، وهم لا يرتدعون بالضمير الذي يعد محكمة ذاتية داخلية، لابد من تغذيتها وتنشيطها باستمرار، من أجل أن تقوم بوظيفتها في صيانة النفس، وتنقيتها من الشرور والآثام؟! ■

شروط ثلاثة لحد الزنا

□ عندما يقوم ولي المرأة بقتلها حفاظا على الشرف - كما يدعي - دون أن يتثبت، أو يراجع السلطة.. هل يصح هذا، أم أنه خطأ، خاصة وأن البينة قد لا تكون ثابتة.. وما حكم الشرع تجاه الانحرافات الاخلاقية كالزنا والمحرمات؟

يقول الدكتور حسين بن عبدالله العبيدي، الأستاذ المساعد بقسم الفقه بكلية الشريعة بالرياض، إن المحافظة على الأعراض، من الضروريات في الدين، بل هي مراعاة في كل ملة، لذلك حرم الله عز وجل القذف، وأوجب فيه الحد، ثمانين جلدة، ورتب معه عقوبات أخرى، فقال جل وعلا: **«والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون»**.

ويضيف أن ابن كثير، رحمه الله، قال: «أوجب الله تعالى على القاذف، إذا لم يقم البينة على صحة ما قال، ثلاثة احكام، أحدها: أن يجلد ثمانين جلدة، الثاني: أنه ترد شهادته أبدا. الثالث: أن يكون فاسقا ليس بعدل، لا عند الله ولا عند الناس.

ومحافظة على الأعراض، حرم الله جل وعلا، الزنا، وجعله فاحشة، فقال: **«ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا»**. أي: ذنبا عظيما وساء سبيلا. أي: بئس طريقا ومسلكا. ولذلك ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه قال: «ما من ذنب بعد الشرك أعظم عند الله من نطفة وضعها رجل في رحم لا يحل».. ولذلك جعل الله فيه عقوبة رادعة، فقال: **«الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة..»**. وثبت في السنة رجم الزاني المحصن، وهو الذي قد وطئ في نكاح صحيح، وهو حر بالغ عاقل.

ويستطرد الدكتور العبيدي انه مما تقدم، يتبين لنا شناعة الزنا، وعظم حرمته، كما يظهر محافظة الاسلام على الأعراض والأبضاع، وأنه حفظها من الاعتداء عليها، أو انتهاكها بغير حق. وفي المقابل احترم الاسلام الزواج، وجعله رباطا مقدسا محترما، كما قال جل وعلا: **«وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا»**.

إلا أنه قد يقع أحد من المسلمين في فاحشة الزنا، فيجب اقامة الحد عليه إذا اعترف أو قامت البينة الشرعية عليه. والحد مختلف. فان كان بكرا، فعليه الجلد مائة جلدة، والتغريب عام، وإن كان محصنا، فعليه الرجم بالحجارة حتى الموت. ويقول الدكتور العبيدي إن اقامة الحد راجعة إلى السلطان، فلا يوقعها أحد سواه، لأن العقوبة مرتبة على ثبوت الزنا، نظرا لشروط وأمور أخرى، فليس كل وطء محرم، يجب فيه الحد، حتى يثبت الزنا بشروطه المعروفة، وتنتفي الشبهة. لذا صارت اقامة الحد راجعة إلى السلطان، حتى يثبت عنده الحد، ثم يأمر باقامته. كما أن الحد مختلف، فقد يكون جلدا، وقد يكون رجما.

غسل بعض الأولياء للعار.. ليس حقا شرعيا

وقد يتسرع بعض الأولياء، فيقتل موليته، حينما تقارف هذه الفاحشة، دفعا للعار بزعمه، وهذا ليس بصحيح، وليس حقا شرعيا، لان هذا الزنا بحاجة إلى ثبوت لدى القاضي الشرعي. فاذا توفرت شروطه، وانتفت موانعه، اقيم الحد بحسب حالة المقارف. ومن هنا نعلم أنه لا ينبغي لأحد، أن يقدم على قتل من وجد منها الزنا، بدعوى المحافظة على الشرف ونحو ذلك . لامرين: الأول، أن الحد لا يجب إلا على بالغ عاقل عالم بالتحريم. الثاني، أن الحد لا يقيمه إلا الامام أو نائبه، لانه حق الله تعالى في خلقه، ولأن النبي صلى الله عليه وسلم، كان يقيم الحدود في حياته، وكذا خلفاؤه من بعده. فمن أقامه بدون إذن الامام، فقد تعدى عليه، وافتئت على حقه.

ويواصل قائلا إن حد الزنا، لا يجب إلا بشروط ثلاثة، أحدها: أن يكون الوطء في فرج أصلي، سواء كان قبلا أو دبرا أصليين، وأقل ذلك تغييب «الحشفة». الثاني: انتفاء الشبهة، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «ادرأوا الحدود بالشبهات». الثالث: ثبوت الزنا، ولا يثبت إلا بشيئين، إما اقرار الزاني، وهو بالغ عاقل، مع توفر الشروط المعتبرة الأخرى لصحة الاقرار. وإما أن يشهد عليه أربعة رجال احرار عدول، فحينئذ يثبت الزنا، وبهذا تبين لنا ما يراعى ويعتبر، في حد الزنا وطريقة ثبوته، وإلى من يرجع في تنفيذه، وعليه فلا يليق بأحد أن يتخطى الحواجز، فيقدم على قتل امرأة وجد منها الزنا، حتى يثبت عليها الحد، فينفذه الامام او نائبه، لئلا تقع الفوضى والاضطراب، ولئلا تسفك الدماء بغير حق، وبغير وجه شرعي، لاحتمال أن ذلك الوطء مما لا يوجب القتل. ودعوى المحافظة على الشرف ليست كافية في الاقدام على ذلك، لأن اراقة الدم المحرم بغير حق، من أعظم الذنوب، كما قال الله جل وعلا: **«ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما»**.

ويقول الدكتور همام سعيد، الاستاذ بكلية الشريعة بالجامعة الاردنية، إن حكم الشرع، يتمثل في عدم جواز قتل المسلم، إلا في حالات ثلاث، من بينها الثيب الزاني، حيث إن عقوبة الزاني أو الزانية في الاسلام، هي القتل للثيب، والجلد مائة جلدة للبكر.

مخالفة للشرع

ويضيف أن الذي يقيم الحد، هو الدولة الاسلامية، وإذا لم توجد الدولة التي تحكم بشريعة الاسلام، فلا يجوز لأحد أن يقيم الحد بنفسه، وإذا فعل ذلك فانه يعتبر مخالفا للشرع. واوضح أن جريمة «غسل العار» مخالفة للشرع، وبالتالي لا يجوز ارتكابها، علاوة على كونها بمثابة دعوة الناس إلى القتل.

ويشير الدكتور سعيد إلى أن جرائم الشرف، ناجمة عن الجهل، لان تنفيذ حكم الشرع، يتم من قبل ولي أمر المسلمين، أي الدولة الاسلامية.

وفي حال عدم وجود مثل هذه الدولة، لا يجوز لأي أحد أن ينوب عنها في إقامة مثل هذه الحدود. والأولى من هذه الاجراءات، أن يقوم المسلمون بالمحافظة على أبنائهم وبناتهم، وتحصينهم وتربيتهم التربية الصالحة، وعدم فتح البيوت للفتنة، فالمجرم هو من يفتح الباب على مصراعيه للفتن، والأصل أن يسأل ولي الأمر عن حياته وبيته، والحفاظ على أسرته، لأنه راع ومسؤول عن رعيته.

وأكد أن جرائم الشرف، لا تحد من وقوع الزنا أو الخيانة أو الانحراف لدى النساء، بل العكس من ذلك، فان هذه الجرائم تزيد يوما بعد يوم، ولا يصلح مثل هذا الأمر زاجرا للآخرين.

صون الأعراض

لا يجوز لأحد أن يقيم الحد بنفسه

ملتقطا طرف الحديث، يقول الدكتور عبدالغفار هلال عميد كلية الدراسات الاسلامية والعربية، ورئيس قسم أصول الفقه بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، إنه لا يمكن النظر الى الخيانة الزوجية في اطار الشك ، كما يحدث في كثير من الأحيان، إذ نلحظ أن الرجل يبني حكمه لمجرد شكه في سلوك زوجته، أو ابنته أو أخته، أو من تقع تحت ولايته. غير أن الإسلام لا يبني الاحكام على الشك ، وإنما يبنيها على اليقين.

لذلك فحينما شرع الاسلام عقوبة الزنا التي تقوم على رجم المحصن، وجلد غير المحصن، اشترط ضوابط تتحقق من خلالها المعرفة الكافية واليقين الكامل. ومن هذه الضوابط أن يقر الشخص نفسه بارتكاب الجريمة. وحتى في حالة إقرار كل طرف. يتم رد المقر أكثر من مرة، كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم، مع ماعز.

وهناك حالة أخرى، وهي الاتيان بأربعة شهود عدول، تتحق لهم الرؤية العينية والمشاهدة التامة.

أما أن يشهد المرء أمام القاضي، بأنه سمع كذا أو علم كذا، فهذه الشهادة لا تقبل، ويتحول صاحبها إلى مذنب، ويحد مادام لم يشاهد ما حدث عيانا بيانا.

إن الاسلام يريد أن يصون -بهذه الضوابط- الأعراض من أي انتهاك، فضلا عن أي تجريح، ومن هنا ندرك أنه ليس من حق الزوج ، أو الأب، أو الأخ.. الخ، توجيه الاتهامات، إلى من تحت ولايته جزافا وبدون شهود.

ويكرر الدكتور عبدالغفار الاقوال السابقة بأن الاسلام لم يفوض الشخص نفسه في إقامة الحد، بل لابد من تنفيذ الحد بالطريقة المشروعة المعروفة، وأن يترك الأمر للقاضي.

ويعيد التأكيد على أن القتل للشرف، فوضى أخلاقية، لا يصح أن يكون لها مكان في المجتمع الاسلامي، ومن أراد أن يتهم زوجته بالزنا، فيلجأ الى «الملاعنة» وبعد ذلك يفرق القاضي بينهما. ■

40 خبيرا من 25 مصرفا ومؤسسة إسلامية يشاركون في مؤتمر الدوحة

الأبعاد الفقهية لعقود «الاستصناع»

د. القره داغي:

البنوك الإسلامية تتعرض لهجمة تشكيك شرسة

الدوحة ـ حسن علي دبا

☐ نظم البنك الإسلامي للتنمية بالاشتراك مع بنك قطر الدولي الإسلامي الاجتماع الثاني والعشرين لمدراء العمليات والاستثمار في البنوك الإسلامية وذلك في الفترة من 15 إلى 16 من مارس 1997م في الدوحة، افتتح الاجتماع عبدالله بن خالد العطية ـ محافظ مصرف قطر المركزي ـ الذي أوضح في كلمته أن الموضوعات المطروحة في الاجتماع تتركز على أهم القضايا التي تواجهها المصارف الإسلامية في الوضع الراهن في ظل الانطلاقة الكبيرة لهذه البنوك سواء من ناحية الكم أو العدد في الدول العربية والإسلامية.

جانب من المشاركين في مؤتمر الدوحة

الإعسار وجحود الدين والمماطلة وكساد النقد.. أسباب الديون المتعثرة

وأضاف أنه يتوجب على البنوك الإسلامية الوصول إلى مراكز مالية قوية تأخذ في الاعتبار مستوى السيولة وكفاية رأس المال وتركزات المستفيدين للاستثمار والتمويل في المصارف الإسلامية أو غيرها من إجراءات تحفظية. وأشار إلى أن عولمة المنافسة بين البنوك الإسلامية والبنوك التقليدية تتوجب وضع سياسات وإجراءات رقابية لتحكم العمل المصرفي بهدف الوصول للاستقرار المصرفي وزيادة فعاليته مؤكدا على أن رقابة البنوك الإسلامية من قبل البنوك والمصارف الإسلامية المركزية ومؤسسات النقد تحتل مركزا هاما في قائمة المواضيع التي يجب مناقشتها، (سوف يغطي هذا الجانب في مؤتمر خبراء البنوك الإسلامية الذي سيعقد في الدوحة اواخر هذا العام).. وطالب المحافظ بضرورة معالجة موضوع الديون المتأخرة والمتعثرة ومعالجة الخسارة الكبيرة أو الخسائر المتعددة التي ربما تلحق بأي مصرف إسلامي في ظل تطبيق مبدأ المشاركة في الربح والخسارة بين المودع والمستثمرين من جهة والبنك الإسلامي من جهة أخرى.

وذكر الشيخ علي بن عبدالله بن ثاني آل ثاني ـ رئيس مجلس إدارة بنك قطر الدولي الإسلامي ـ في كلمته أن البنوك الإسلامية استطاعت تحقيق العديد من الانجازات، وابتكرت أدوات استثمارية مجدية وفاعلة وانتشر التكامل بهذه الصيغ في أوساط البنوك العالمية الغربية. وقال إننا مطالبون بصياغة استراتيجية متكاملة لتهيئة التربة الصالحة بهدف نشر ثقافة البنوك الإسلامية في أوساط الأسرة من خلال تعزيز فروع البنوك الإسلامية للنساء، وذلك من أجل توسيع ونمو آفاق التعاملات الإسلامية ورواجها ليصبح منهاجا للحياة، كما طالب بقيام معهد تدريب متكامل للبنوك الإسلامية في اطار السعي لتطوير وتأهيل العمل المصرفي الإسلامي الشامل ولمواجهة تحديات التفوق والتميز والقدرة على المنافسة وتقديم خدمات أفضل..

وذكر الدكتور بشير عمر فضل الله ـ ممثل البنك الإسلامي للتنمية بجدة ـ أن هذا الاجتماع يأتي في ظل ظروف متميزة بالنسبة لمسيرة البنوك الإسلامية حيث يلاحظ زيادة انتشار المؤسسات المصرفية والمالية في الدول الإسلامية وخارجها، وأكد أن البنك الإسلامي للتنمية يولي عناية خاصة لتطوير مستوى التعاون والتنسيق مع المصارف والمؤسسات المالية الإسلامية، كما يحرص على دعم البنوك الإسلامية كلها وبصورة خاصة الناشئة منها، وأوضح د. بشير أن البنك اعتمد مساهمات في رأسمال أربع مؤسسات مصرفية ومالية جديدة في فلسطين واليمن والكويت بالإضافة إلى اعتماد طلبات مماثلة في القريب من بنوك إسلامية في باكستان ولبنان وأندونيسيا والبحرين واليمن..

ويحضور أربعين مشاركا يمثلون خمسة وعشرين مصرفا ومؤسسة إسلامية ناقش المجتمعون جدول أعمال اشتمل على الموضوعات الآتية:

الاستصناع وأبعاده الفقهية والعملية، والديون المتعثرة في محافظ البنوك الإسلامية، وأسلمة الشركات، وإجراءات عمليات المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات، وخطوط التمويل التي يقدمها البنك الإسلامي للتنمية، والتمويل المشترك للمشاريع..

الاستصناع وأبحاثه

في الورقة النقاشية المقدمة من بنك قطر الدولي الإسلامي نوقش بحث بعنوان «عقد الاستصناع بين الاتباع والاستقلال وبين اللزوم والجواز» قدمه د. علي محيي الدين القره داغي ـ العضو التنفيذي لهيئة الرقابة الشرعية للبنك وأستاذ الشريعة والقانون بجامعة قطر، وشارك في مناقشته عدد كبير من المشاركين وانتهى فيه إلى أن عقد الاستصناع عقد مستقل محله العمل، والعين الموصوفة في الذمة، ولذلك فإن له شروطه الخاصة وخصائصه وآثاره ومن أهم هذه الآثار التي رجحها الباحث: ثبوت الملك للمستصنع في الشيء المستصنع، وثبوت الملك في الثمن المتفق عليه للصانع، ولزوم قيام الصانع بعمله في العين حسب الاتفاق ولزوم دفع الثمن من قبل المستصنع معجلا او مؤجلا ومقسطا وثبوت خيار الوصف وعدم بطلان الاستصناع بموت أحدهما ـ حسب ما رجح الباحث ـ مخالفا قول الحنفية الذين يقولون ببطلان الاستصناع بموت أحد العاقدين، وكان قولهم قياسا على الإجارة التي هي محل خلاف نفسها، ورأى أن الجمهور على عدم البطلان، فقاس الاستصناع في عدم البطلان بموت أحد العاقدين على مذهب الجمهور، مع أن الاستصناع عقد مستقل على رواية لأبي يوسف.. كما رأى د. القره داغي أن حق المستصنع لا يتعلق بشيء معين، وإنما المطلوب من الصانع أن يصنع له المطلوب حسب المواصفات والشروط وانتهى كذلك إلى لزوم عقد الاستصناع للطرفين وعدم جواز الفسخ إلا في حالات الظروف الطارئة أو بموافقة الطرفين..

واستعرض البحث المراحل الثلاث لعقد الاستصناع، كما استعرض المذهب الحنفي على ضوء ما ذكره الكاساني، وعلى ضوء ما ذكره المحيط البرهاني، وما ذكره ابن عابدين فوجد أن حكم ابن عابدين على حصر طرق المذهب الحنفي في عدم اللزوم لاجتهاد خاص به لا يلزم غيره من العلماء الأعلام أمثال المرغيناني والسرخسي والبرهاني وغيرهم.. ووصل البحث إلى أن الصانع إذا أكمل المصنوع على المواصفات المطلوبة فإنه يلزم المستصنع أن يأخذ ويدفع ثمنه المتفق عليه، وأما إذا كان فيه خلل أو عيب فإن المستصنع بالخيار.. كما تناول البحث موضوع الحرية التعاقدية ومدى الالتزام بالوعود، والشرط الجزائي والظروف القاهرة.. واستشهد بقرار مجمع الفقه في دورته السابعة بالقرار رقم 7/3/66 بشأن عقد الاستصناع في 1992م.

والشق الثاني في ورقة بنك قطر الدولي الإسلامي كان عن الاستصناع من الناحية العملية والفنية المصرفية أعده جمال أحمد الأسمر (قطاع الاستثمار والتسويق) وم. خالد محمود السلاموني (قسم هندسة المباني) حيث اعتبر بحثهما أن الاستصناع وسيلة هامة لتمويل الصناعة والإنتاج والعقار دون أن يلجأ المتعاملون إلى الاقتراض بالفائدة، كما أن الاستصناع يمثل البديل الشرعي للجاري مدين المخصص للبناء الذي تمنحه البنوك التقليدية، بفائدة مرتفعة نسبيا، بالإضافة إلى أن المجالات التي يمكن للبنوك الإسلامية أن تمولها بواسطة الاستصناع متعددة ومتنوعة (الصناعات الجلدية والأثاث..).

تنشيط التجارة

ومن البنك الإسلامي الأردني قدم فيصل عارضة (دائرة الاستثمار ـ الإدارة العامة) بحثا عن الاستصناع استعرض فيه المعنى اللغوي والاصطلاحي وأنواعه الأربعة ونشأته، ثم استعرضه في المذاهب الفقهية، وشرح الأهمية الاقتصادية للاستصناع ودوره في تنشيط التجارة، ثم استخدام البنك لعقد الاستصناع وخلص إلى أنه عقد مستقل عرفه الناس منذ القدم ومارسوه فعلا في معظم نواحي حياتهم المعيشية، وقال إنه على الرغم من الخلافات بين الفقهاء حول أساليب تطبيق ذلك العقد، فإنهم لم يحكموا على بطلانه وأجيز من المذاهب الفقهية..

وأوصى فيصل عارضة بأنه من أجل التوعية الكاملة بعقد الاستصناع وتوضيح أبعاده الفقهية والاقتصادية فإنه يوصي بعقد حلقة بحث أو ندوة علمية خاصة بهذا العقد يشارك فيها ذوو الاختصاص من فقهاء، ودارسين وباحثين وخبراء في الاستثمار والتنمية الاقتصادية، وحث البنوك الإسلامية على إيلاء عقد الاستصناع مزيدا من الاهتمام والعناية ومحاولة تطبيقه تطبيقا فعليا في ممارستها الاستثمارية.. ومن البنك نفسه قدم حسني عبدالعزيز يحيى ورقة عمل عن الجوانب الاقتصادية والمحاسبية للاستصناع خلص فيها إلى خاصيتين الأولى هي أن خاصية بيع السلم من حيث جواز وروده على مبيع غير موجود وقت العقد، والثانية هي أن خاصية البيع المطلق العادي من حيث كون الثمن فيه ائتمانيا لا يجب تعجيله كما في السلم وذلك لأن فيه عملا إلى جانب بيع المواد، فصار يشبه الإجارة والإجارة يجوز تأجيل الأجرة فيها وانتهى أيضا إلى أنه يشترط في العقد بيان جنس المصنوع ونوعه وقدره وأوصافه المطلوبة بكل وضوح، ويجري الاستصناع فيما يصنع صنعا ولا يجري فيما لا تدخله الصنعة كالقمح والشعير.. ويكون المبيع في الاستصناع دينا ثابتا في الذمة، وتكون المواد المستخدمة في الشيء المصنوع من الصانع، ولا ينحصر عقد الاستصناع فيما يقوم بصنعه البائع بعد التعاقد، بل يمكن أن يوفي الصانع ذمته إذا جاء بالعين مستكملة المواصفات المطلوبة ويكون عقد الاستصناع لازما للطرفين فليس لأحدهما الرجوع.. كما خلص إلى أنه بمجرد العقد يثبت الملك للمستصنع في العين المصنوعة في الذمة، ويثبت الملك للصانع في الثمن المتفق عليه، ولا يشترط فيه تعجيل رأس المال (الثمن)، ويشترط تعيين الأجل لتسليم المصنوع منعا للجهالة المفضية إلى التنازع بين الصانع والمستصنع كما يشترط بيان مكان تسليم المبيع، ولا مانع من اشتراط كون المصنوع من صنع الشخص المعين خلافا للسلم، وأوصى بالاستفادة من هذا العقد بشكل كبير في الاستثمار التجاري، وإمكانية معالجة العقد لحالات التأخير في الإنجاز عن الموعد المحدد، والتبكير في الإنجاز والاخفاق في الإنجاز..

تطبيقات مصرفية

وقدم فياض عبدالمنعم ورقة للمصرف الإسلامي الدولي للاستثمار والتنمية بعنوان بيع الاستصناع وتطبيقاته المصرفية المعاصرة احتوى على الجوانب الفقهية لبيع الاستصناع (التعريف ـ المشروعية ـ أركان وشروط وأحكام العقد)، ثم الجوانب الاقتصادية لبيع الاستصناع فبين الدور الاقتصادي له ومجالات استخدام الاستصناع في الاقتصاد المعاصر، ثم تناول التطبيق المصرفي المعاصر لبيع الاستصناع حيث بين مزايا التعامل المصرفي به وأسلوب التعامل بالصيغة مصرفيا والأسس وإجراءات التنفيذ والضمانات في الاستصناع.. وانتهى البحث إلى أن مجال استخدام الاستصناع في النشاط الاقتصادي يتزايد ويتسع، كما أن توظيفه كصيغة تمويلية يغطي احتياجات متنوعة، مبينا تميز صيغة الاستصناع من الناحية التمويلية بأنها تغطي مختلف أنواع التكاليف للمنتج، واستخدام الصيغة يتسع في العمل المصرفي المعاصر في المقاولات والإنشاءات التي لا تصلح لها صيغة المرابحة..

إجراءات وخطوات تنفيذية

وقسم علاء الدين إسماعيل ـ مدير إدارة الاستثمار والتسويق بمصرف قطر الإسلامي ـ الإجراءات والخطوات التنفيذية والمخاطر لعقد الاستصناع إلى مراحل منها مرحلة الدراسة، ومرحلة التنفيذ، ومرحلة المتابعة ومرحلة التعديلات.. وفي المخاطر قسمها لمخاطر العميل ومخاطر المقاول والاستشاري.. ثم قدم نموذجا لعقد الاستصناع. وقدم عمر الصديق أحمد ـ من بنك التنمية التعاوني الإسلامي بالخرطوم ـ ورقة حول التمويل بالاستصناع من النواحي الفقهية والعملية والاجرائية مع دراسة حالات تطبيقية.. ■

دليل للعقود وفروع مصرفية خاصة للنساء

☐ أوصى المؤتمر بالتأكيد على ضرورة إعداد دليل مرشد عمليات لعقود الاستصناع وكذلك إعداد أدلة مماثلة لكل أدوات التمويل التي تناقش في هذه الاجتماعات.

فأشار إلى أهمية مشروع أسلمة الشركات وضرورة تنفيذه ويدعو المشاركون البنك الإسلامي للتنمية لتنظيم حلقة خاصة بهذا الموضوع بالتنسيق مع مصرف فيصل الإسلامي ـ البحرين تمشيا مع توصيات الاجتماع السنوي الثامن عشر للبنوك الإسلامية.

وحث البنوك الإسلامية على استمرار الاتصال والتنسيق مع البنك الإسلامي للتنمية للاستفادة من خطوط التمويل التي يمنحها وذلك في سبيل الإسهام بصورة أكبر في تعزيز قدرات البنوك الإسلامية وزيادة أدائها التنموي الاقتصادي والاجتماعي.

كما أوصى بتعديل أسلوب عرض المشروعات المقدمة للتمويل المشترك بين البنوك الإسلامية بحيث يتم تقديم كافة المعلومات المتعلقة بالمشروع المقترح بما فيها العائد المتوقع والمدة والقوانين السارية في البلد المستفيد.

ودعا البنوك الإسلامية إلى سن منهج لفتح فروع مصرفية خاصة بالنساء.. وضرورة الاهتمام بموضوع التدريب وحث البنوك الإسلامية على توحيد برامجها بهذا الخصوص والتعاون على تأسيس معهد للتدريب يلبي احتياجاتها في هذا المجال.

وأوصى بإرسال أوراق العمل مترجمة إلى اللغة الإنجليزية إلى البنك الإسلامي للتنمية والبنك المستضيف قبل الإجتماع بشهرين على الأقل، مع الاعتناء بإعداد الأوراق بالطريقة العلمية والفنية الملائمة.

وإرسال أوراق العمل إلى المشاركين لتصلهم قبل موعد الاجتماع بأسبوعين على الأقل، وتمديد مدة الاجتماع إلى ثلاثة أيام بحيث يتسنى للمشاركين الحصول على الوقت الكافي لمناقشة الموضوعات المطروحة.

وطالبت التوصيات بعقد الاجتماع القادم بمدينة جدة لمناقشة المواضيع التالية:

- مشكلة المتأخرات في البنوك الإسلامية.
- بيع السلم وتطبيقاته العملية.
- إنجازات البنوك الإسلامية منذ الاجتماع الأول وحتى الاجتماع الثاني والعشرين. ■

أسباب المتأخرات

☐ أما مشكلة المتأخرات في البنوك الإسلامية فقد بحثها قاسم محمد قاسم ـ مدير عام بنك قطر الدولي الإسلامي ـ استعرض أسباب المتأخرات (الإعسار ـ المماطلة ـ الموت ـ جحود الدين ـ كساد النقد أو انقطاع التعامل بها).. ثم عرض للمتأخرات الفنية والمتأخرات الناتجة عن إعسار فعلي، والمتأخرات الناتجة عن المماطلة.. كما عرض لعلاج المشكلة تقليديا (وهو ما تقوم به البنوك التقليدية من حساب فوائد التأخير وإضافتها لحساب التعثر..).

أما عن علاج مشكلة المتأخرات في البنوك الإسلامية فقد ركز على أهمية اختيار العميل ودراسة طلبه، وركز على المتأخرات الفنية في علاجه، منكرا بأهمية التنبؤ المسبق بحالات التأخر عن طريق المراقبة اليومية لأداء العملاء.. مما يحمي البنك من التدهور المفاجئ لأوضاع العميل، وإعطاء البنك ميزة التحرك المبكر على غيره من البنوك التي يتعامل معها العميل.. ورأى بصورة عامة أن المتأخرات الفنية ـ عبر الأرقام ـ لا توجب القلق، والبنك الإسلامي لا يقتضي ثمنا مقابل الإمهال من أجل الدين، فالمماطلة إذن هي المشكلة وتختلف من بنك لآخر حسب حجمها إلى المحفظة الكلية والضمانات المأخوذة وقدرة البنك على ممارسة الضغط لتحصيل دينه.. واستشهد بما أورده الشيخ عبدالله بن منيع ـ عضو هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية ـ في بحثه المقدم للندوة الفقهية الرابعة لبيت التمويل الكويتي 1995م وقوله مع العلماء بضمان كل منفعة محقق ضياعها، وقد ضمن في بحثه فتوى د. الصديق محمد الأمين الضرير.. وخلص الشيخ منيع إلى أن اشتراط دفع تعويض للبنك في حال المماطلة لا يخلو من الريبة.. واتضح للباحث أنه لا شك عنده في وجوب عقوبة المماطل سواء كان استحقاق العقوبة عن شرط في العقد أو نتيجة ممارسته تظلم الحق ضررا بغريمه..

وانتهى قاسم محمد قاسم في بحثه إلى أن المدين المتأخر قد أضر بصاحب المال فإذا كان متأخرا فنيا فقد وجب معاونته وقبول تمويل هذا التأخر المؤقت غير المتعمد بأسلوب القرض الحسن ترسيخا وتجسيدا لمفهوم البنك الإسلامي.. أما إذا كان المدين مماطلا وهذا محدود، فيكتفي البنك بالتوقف عن التعامل معه.. وأقر في بحثه أن هيئة الرقابة الشرعية لكل من بنك قطر الدولي الإسلامي ومصرف قطر الإسلامي نوهت بعدم جواز فرض غرامة التأخير أو التعويض التأخيري على المدينين المتأخرين حتى لا يركن المسؤولون إلى سهولة حساب الغرامة مقارنة بجهود المتابعة وحتى لا يصبح ذلك طريقا شرعيا إلى الربا المحرم. ■

الاستصناع يعكس اتساع فقه المعاملات الإسلامية

☐ أشار المشاركون في الاجتماع الثاني والعشرين لمدراء العمليات والاستثمار في الدوحة بأهمية هذا الاجتماع الذي يأتي في وقت تتعرض فيه البنوك الإسلامية لهجوم شديد من بعض الجهات على مستوى العالم العربي، كما اعتبر بعض هذه الوفود أن الاجتماع يأتي في ظروف متميزة بالنسبة لمسيرة البنوك الإسلامية التي تشهد زيادة انتشار للمؤسسات المصرفية والمالية في البلدان الإسلامية وخارجها..

التقت «المسلمون» في سلسلة لقاءاتها على هامش هذا الاجتماع بالدكتور علي محيي الدين القره داغي ـ العضو التنفيذي لهيئة الرقابة الشرعية لبنك قطر الدولي الإسلامي وأستاذ الشريعة والقانون بجامعة قطر ـ الذي قال: يكتسب هذا الاجتماع أهمية كبيرة من عدة جوانب، منها الأوراق التي تناقش وهي قضايا الاستصناع والمتأخرات وغرامة التأخير. ومنها أنه يأتي في وقت تواجه فيه البنوك الإسلامية مجموعة من التحديات والهجمات في العالم العربي بالذات، تتجه هذه الهجمات نحو التشكيك في مهام هذه البنوك وفعالياتها وآلياتها.. وهذا الاجتماع يثبت بكل وضوح أن البنوك الإسلامية تختلف تماما في أهدافها وآلياتها عن البنوك التقليدية، فلا يوجد في البنوك التقليدية شيء اسمه الاستصناع أبدا، وليس هناك شيء في البنوك التقليدية اسمه التفكير في غرامة التأخير، ذلك أن تلك البنوك التقليدية تحسب الفوائد من أول يوم مباشرة، وعند أي تأخير لا تنتظر شيئا اسمه غرامة التأخير، بل الفوائد مستمرة على الزمن، بينما البنوك الإسلامية تلتزم بالثمن المحدد، مهما كان هناك تأخير، ولكن على البنوك الإسلامية أن تأخذ الاحتياطات الكافية لضمانة أموال المساهمين وعند التأخير لا يجوز ولا يسمح بأن تفرض أية فائدة سواء أكانت باسم غرامة تأخير أو فوائد التأخير.

قاسم محمد قاسم ـ المدير العام لبنك قطر الدولي الإسلامي ـ قال: يعقد هذا الاجتماع سنويا بترتيب من البنك الإسلامي للتنمية بهدف التنسيق بين البنوك الإسلامية في موضوعات ذات اهتمام مشترك، وتتعلق بتطوير منتجات ووسائل الاستثمار المنسجم مع الشريعة الإسلامية، كما تهدف مثل هذه الاجتماعات إلى توحيد المفاهيم وتقليص الفروق في التطبيق اليومي.

سالم المزروعي وخليل محمد شريف ـ من جهاز أبو ظبي للاستثمار، وعبر كل منهما عن رغبته في أخذ الآراء الجديدة وأوراق العمل للاستفادة من التوجه إلى تطوير الصيرفة الإسلامية.. كما أنها فرصة للتعرف على العاملين في قطاعات البنوك الإسلامية في دول مجلس التعاون خاصة دور البنك الإسلامي للتنمية ومشاركته في مثل هذه المؤتمرات، وكيفية الاستفادة من دور هذا البنك للمشاركة في التنمية المطلوبة في المجتمعات العربية والإسلامية.

أما ناصر حيدر وبدرالدين بن فليسي ـ من بنك البركة الجزائري ـ فقد ذكرا أن البنك الذي يمثلانه في الجزائر قد شهد تطورا كبيرا حيث ارتفعت أرباحه ارتفاعا كبيرا وصار له حوالي عشرة فروع في نهاية هذا العام بعد أن افتتح بفرع واحد فقط. وذكر كل منهما بأن هذا الاجتماع يأتي ضمن سلسلة اجتماعات نظمها البنك الإسلامي للتنمية لمدراء العمليات والاستثمار في كل عام لبحث موضوع وأسلوب وإجراءات معينة، وللتحكم أكثر في صيغ التمويل الإسلامية وتفعيلها وتنسيقها وإحاطتها بشروط أكثر نجاحا.. وفي هذا العام تأتي مناقشة عقد الاستصناع وهو أسلوب تمويل جديد نسبيا، خاصة في مشاريع البناء والمقاولات..

محمود عبدالمنعم حسونة ـ نائب المدير العام ببنك فيصل الإسلامي المصري ـ قال: إن الاجتماع مفيد جدا خاصة للبنوك الإسلامية التي لم تطبق بعد عقود الاستصناع حيث استفادت من تجربة البنوك الإسلامية التي طبقته، وطرحت مشاكل التطبيق التي تعرضت لها وحلولها.. وقال: إن الاجتماع فرصة عظيمة للبنوك التي بها فائض سيولة وغيرها من البنوك التي لديها شركات متعثرة، حيث يكون هناك تعاون دولي بين البنوك الإسلامية إن شاء الله..

وقال محسن خلاف ـ مدير عام المعاملات الإسلامية ببنك الدقهلية بمصر: إن المؤتمر قد تمتع بتنظيم جيد، وقد أفاد المشاركون بمناقشاته الفريدة.

وتمنى عبدالحكيم عباس أبو علم ـ مدير الفرع الرئيسي للمصرف الإسلامي الدولي للاستثمار والتنمية ـ أن يطول الوقت ولا يقتصر على يومين حتى تكتمل الفائدة والمناقشات التي أوضحت جوانب كثيرة تستفيد منها جميعا البنوك الإسلامية بصورة عملية.

وقال كمال عبدالرحمن عيسى ـ من بنك التمويل المصري السعودي: إن عقود الاستصناع تعد أداة تمويلية مختلفة، وهي أسلوب شرعي لم نكن نعرفه. ■

ورقة البنك الإسلامي للتنمية قدمها د. بشير عمر «الأول على اليسار»

انجاز الحج، بتفصيلاته المختلفة، قل أن يتصوره انسان . فالصورة أضخم من أن تستوعبها عين راصد، ومع ذلك فإن الشيء الذي لاينكره أى انسان، انه بالرغم من ضخامة هذا الإنجاز، الا أن السعودية استطاعت وبنوع من التفوق أن تتبوأ مكانا متميزا فى نفوس كل المسلمين باعتبارها راعية الحرمين الشريفين وبقية المشاعر المقدسة الأخرى . منجز كهذا، كان ولايزال يحتاج الى جهد آخر يتضافر معه، ليس بالبذل المادى، فالسعودية آلت على نفسها أن تبذل كل غال من أجل راحة ضيوف الرحمن، لكن المطلوب ـ من خلال صورة عامة للموقف ـ جهد آخر، يمكن صناعته، فى البلدان الإسلامية المختلفة .

ان الحديث هنا لابد وأن ينسحب الى المجهودات التوعوية، لهؤلاء الحجاج .

هذه الجهود، يبدو أنها صارت صناعة مطلوبة، بل وضرورية للغاية، لماذا ؟

لأن ضخامة المنجزات التى تحققت فى توسعة خادم الحرمين الشريفين، قد تضافرت معها طفرة فى أعداد الحجاج القادمين لأداء الفريضة.

ان تفاصيل هذا الأمر تستحق القراءة الفاحصة والمتأملة، فقد ازداد عدد ضيوف الرحمن فى غضون 23 عاما لاكثر من ثلاثة اضعاف اى مايعادل اكثر من 828 ألف حاج لموسم 1416هـ ـ 1996م زيادة عما كان عليه عددهم فى موسم 1390هـ ـ 1970م. فقد وصل عدد ضيوف الرحمن فى موسم الحج الماضى 1416هـ حوالى المليون و331 ألفا و 445 حاجا فى حين قدم للحج فى موسم 1390هـ 431 ألف مسلم فقط.

تحقيق: خالد السهيل
متابعة :
ايدار قردامت - المغرب، حسن دبا ـ قطر، مكتب القاهرة، مكتب عمان، مكتب الكويت

حجاج لايعون معنى الرفث والفسوق فى الحج!!

ممارسات البعض تسيء لآداب المناسك والمشاعر

وتشير المعطيات الإحصائية المعلنة أن اجمالى عدد الحجاج الذين أدوا مناسك الحج خلال عشرة أعوام من عام 1406هـ الى عام 1415هـ بلغ ستة عشر مليونا وثلاثمائة وثمانية وخمسين ألفا وثمانمائة وستة عشر حاجا من داخل المملكة وخارجها .

هذه الطفرة فى العدد، واكبتها طفرة ليس لها مثيل فى التاريخ من ناحية المنجزات، وقد يسرالله لحجاج بيت الله الحرام من خلال توسعة خادم الحرمين الشريفين ومشروعات تطوير المشاعر المقدسة.

غير أن الرقم الكبير للحجاج طرح جملة من القضايا التى نتصور أن مناقشتها أمر ينطوى على أهمية كبيرة:

● ان ثمة حجاجا يأتون من بلدانهم، لايعرفون من أمر الحج شيئا، فكيف، ولماذا جاءوا، ومن يتحمل مسؤولية تقويم أخطائهم؟ بل من يتولى مسؤولية اعطائهم خلفية كاملة عن مناسك الحج، والمشاعر المقدسة؟

● وهناك حجاج، يصلون الى المشاعر المقدسة، وليس لديهم أى خلفية عن مفهوم الاستطاعة فى الحج، لا من الناحية المادية ولا من الناحية الصحية وهكذا تجد نفسك وجها لوجه، مع عدد من المتسولين، الذين يلاحقون غيرهم من الحجاج طالبين منهم الصدقة .

● وهناك جماعات، من بعض البيئات، تترك المأوى المهيأ لها فى مكة المكرمة والمدينة المنورة، وتؤثر أن تقوم بافتراش الطرقات والأنفاق والأرصفة . فمن المسؤول أيضا عن تنبيه هؤلاء والتأكيد عليهم أن هذا الفعل يتنافى مع متطلبات الحج الذى يفرض على الحاج الابتعاد عن الرفث والفسوق فى الحج، ومن الفسوق أذى الناس.

● وهناك حجاج، تراهم وكأنهم يزمعون الدخول فى معركة، يتدافعون أمام الجمرات، يضربون هذا، ويلقون بهذا أرضا، وقد تأخذ بعضهم الحماسة فيخلع نعله ويرمى بها الجمرات..!!

مناظر تؤذى، ولا يمكن المرور من أمامها هكذا، فما الحل؟

ان من المؤكد أن القضية تحتاج الى أن يتصدى لها أهل العلم والمعرفة، وأن يترجموا جملة من القناعات التى لابد منها للحد من الآثار الضارة لتلك الممارسات.

والموضوع أيضا يندرج تحت قائمة اهتمامات مراكز علمية، تسعى لمعالجة مثل هذه الأمور، وثمة مركز متميز تصدى بجرأة واصرار لتقديم حلول لجملة من المشكلات... وأعنى هنا مركز أبحاث الحج التابع لجامعة أم القرى بمكة المكرمة.

الا ان أى جهد لايمكنه أن يغدو مثاليا الا اذا توافرت له عناصر أخرى، خارجية تجعل الإنجاز بنجاحاته وتميزه يقع ضحية لسوء الوعى، وأمية التعامل معه، من قبل بعض الفئات؟

قال لى أحد الحجاج: أشعر بأسى، وأنا أشاهد حاجا يتغوط أمام الناس وسط الشارع .

قلت له هل تعلم أنه تم انشاء 6400 دورة مياه بعرفات بالإضافة الى الدورات السابقة، الى جانب 1300 دورة مياه جديدة بمزدلفة خلال موسم الحج الماضى؟

هنا يبدو السؤال عن الوعى، ضروريا.

تسمع حاجا آخر يحدثك عن اصابة فى قدمه نتيجة لتدافع مجموعة من الحجاج أثناء الطواف، وكاد أن يسقط على الأرض، فى حين أن مجموعة من الحجاج ذوى الأجسام الكبيرة كانوا يدفعونه بشدة، فيما هم منطلقون بإصرار تجاه الحجر الأسود.

فكيف نظر المسؤولون فى عدد من الدول الإسلامية للموضوع؟

وكيف تعاملوا مع المسألة؟

لابد هنا من الاستئناس برؤية وزير الحج السعودى الدكتور محمود سفر الذى صرح أن جميع الدول الاسلامية التزمت بتوعية حجاجها قبل القدوم الى السعودية بقدسية الحرمين الشريفين والمشاعر بحيث يتجنب كل حاج ما من شأنه افساد حجه والتحلى بالصبر والاناة وحسن معاملة الآخرين والتقيد التام بقدسية الزمان والمكان امتثالا لقوله تعالى « الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج»

ولاشك أن الكلمات السابقة لوزير الحج السعودى، تترجم جملة من الآمال التى يحملها كل مسلم، يتمنى أن يرتقى التعامل بين أمة الإسلام، لينسجم مع شفافية وسمو النفوس التى تجتمع على صعيد واحد، متجهة الى رب السموات والأرض، طالبة منه العفو والمغفرة.

وزير الأوقاف والمقدسات الإسلامية فى الأردن الدكتور عبد السلام العبادى طالب بتعاون وزارات الأوقاف والحج فى الدول الإسلامية جميعها بهدف تهيئة الحجاج وتأهيلهم لأداء مناسك الحج على أفضل الصور وأحسنها.

وقال الوزير الأردنى إن وزارات الأوقاف والحج الإسلامية مطالبة أكثر من أى وقت مضى بالعمل الجاد بهدف بلورة خطة عمل دائمة لتوعية الناس حول مناسك الحج نظرا للزيادة الكبيرة التى طرأت على أعداد الأشخاص القادمين من مختلف أنحاء المعمورة.

وطالب الوزير الأردنى بعقد دورات تعليمية لفترات محدودة للراغبين فى أداء فريضة الحج يتم خلالها تقديم محاضرات حول محاذير الوقوع فى المحظورات الشرعية وخاصة الفسوق او الجدال فى الحج، او ممارسة النشاطات التجارية وعمليات البيع والشراء واستغلال ظروف الحجاج وسرقة أموالهم خلال مراحل الطواف حول الكعبة المشرفة أو السعى بين الصفا والمروة ورمى الجمرات.

وفى المغرب كشف وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المغربى الدكتور عبد الكبير العلوى المدغرى عن جملة لجراءات وتوجيهات تتعلق بأعضاء البعثات المغربية المكلفة بخدمة الحجاج المغاربة، وأعلن الوزير عن عدم السماح بالحج لأفراد البعثات الذين سبق لهم أن أدوا هذه الفريضة، وطالب افراد البعثة بالحرص على أن يقوم الحجاج المغاربة بمناسكهم على الوجه الصحيح، مؤكدا على وجوب تفادى الوقوع فى اختلاف الفتاوى.

وتشير معلومات من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، وهى الجهة التى تتولى ترتيب كل الأمور والإجراءات الخاصة بالحج والحجاج المغاربة، أن استعداداتها تنطلق منذ شهر رمضان بتنظيم دورات تدريبية تطبيقية لمناسك الحج، وكيفية الطواف وطواف القدوم، وتقبيل الحجر الأسود، والسعى بين الصفا والمروة، وذلك على شكل مجسمات كبيرة للكعبة والصفا والمروة، ويتم شرح هذه المناسك وتبسيطها للحجاج عن طريق نخبة من الوعاظ والمرشدين والعلماء تنتدبهم وزارة الأوقاف المغربية، ومن أجل أن تعم فائدة هذه الشروحات التطبيقية كافة الحجاج المغاربة، تم تعميم الفكرة لتشمل كل محافظات المغرب وإضافة إلى هذه الدروس التطبيقية هناك دروس نظرية يلقيها العلماء والوعاظ فى المساجد، ومن خلال الكتيبات المبسطة التى توزعها الوزارة على الحجاج وتتضمن كيفية أداء مناسك الحج منسكا منسكا.

وقال الشيخ منصور الرفاعى الوكيل الاول لوزارة الأوقاف المصرية ان هناك سعيا لتقديم كل الخدمات والامكانيات المتاحة لحجاج بيت الله الحرام ومن أبرز هذه الخدمات ارسال الدعاة والوعاظ مع الحجاج وتخصيص داعية لكل مجموعة كما يقوم الدعاة وخطباء المساجد بالتركيز على الحديث عن فضائل اداء فريضة الحج وكيفية اداتها .

وقال ان هناك تركيزا من قبل الوزارة على توعية الحجاج بمحظورات الاحرام قبل السفر الى الاراضى المقدسة .

الافتراش وسط الطرقات

التدافع... الافتراش... وضع الأذى فى طريق المسلمين... صور تتنافى مع سمو الحج

ابن باز: الطريق للحجاج الذاهبين والراجعين لرمى الجمرات، فلا يجوز لإخوانهم أن يؤذوهم بالنوم فيه

وأوضح وكيل أول وزارة الاوقاف المصرية ان كل الدول العربية والاسلامية مطالبة بدعم هذه التجربة التى تعد عيدا سنويا للمسلمين تضم مسلمين من كل أنحاء العالم. وقال إن هذه التجربة تحتاج الى تضافر جهود المؤسسات الرسمية وغير الرسمية خاصة وزارات الاوقاف والحج والدعوة الاسلامية . وكل وسائل الاعلام المرئية والمسموعة، وأعلن أن هناك تنسيقا تاما بين وزارة الاوقاف المصرية ووزارة الحج السعودية فى مجال توعية الحجاج والعمل على تزويدهم بالمعلومات الدينية التى تحول بينهم وبين الوقوع فى المحظورات الشرعية.

وفى الكويت اكدت مصادر فى وزارة الأوقاف أن ادارتى الحج والثقافة تقومان بدور واسع للإسهام فى عملية تهيئة الحجيج، كما تقوم الوزارة بتعيين داعية يرافق كل حملة ليقوم بتوجيه الناس خلال المناسك، كما تقوم بتنظيم أسابيع ثقافية فى كل مساجد الكويت.

وفى قطر تقيم إدارة الدعوة كل عام أسبوعا كاملا عن الحج تلقى كل يوم محاضرة لأحد الدعاة ويتاح الفرصة فى نهاية الدرس للحاضرين لطرح تساؤلاتهم حول الحج، وقال عبد الله سالم غراب مدير إدارة الدعوة بالوزارة إن فى هذا الأسبوع توجيها للحجاج وتعليما لهم لمناسك الحج..

وهناك دورة خاصة أقيمت مؤخرا لأربعة عشر مرشدا سوف يصحب كل واحد منهم حملة من حملات الحج التى تخرج من الدوحة وهى دورة تتضمن محاضرات حول الحكمة من مشروعية الحج، ومنهجية الفتوى (الضوابط الفقهية المعتمدة من قبل إدارة الدعوة)، والمنهج الدعوى وأساليب دعوة الحجيج، والمرشد القدوة ومدارسة لبعض المسائل المهمة لتقريب وجهات النظر فيها .

هذا عن تجربة عدد من الدول الإسلامية فى المسألة. ولكن لابد قبل أن ننتقل الى محاور أخرى تتعلق بالوعى أن نعرج قليلا على تجربة مركز أبحاث الحج التابع لجامعة أم القرى بمكة المكرمة، ونستمع لتجربة المركز مع احدى الظواهر المصاحبة لبعض ضيوف الرحمن، وهى ظاهرة الافتراش، المؤذية ... قال د.اسامة فضل البار مدير عام مركز ابحاث الحج المكلف إن بعض الحجاج يلجأون إلى افتراش الطرق والساحات والموارد وجوانب الجسور وما تحتها، فيكون منهم الأذى والضرر، حيث تقع بسببهم الحوادث، وتتسد الطرق، ويتعذر وصول الخدمات والإسعافات، وتهيئ مخلفاتهم لانتشار العدوى بمختلف الأمراض.

وقد حظر النبى صلى الله عليه وسلم شغل الطرق بالجلوس فيها «إياكم والجلوس فى الطرقات» ـ لأنها من المرافق العامة ـ إلا بحقها من غض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وحذر من التغوط فيها ولعن فاعله، والحديث فى ذلك معروف مشهور.

اما الافتراش فيها فإن الأذى به محقق، والضرر واقع متأكد، والبلوى عامة. وقد شغل مركز ابحاث الحج بدراسة هذه الظاهرة منذ عام 1400هـ، وعولجت من قبل الجهات المعنية بكثير من الوسائل، منها تقديم اماكن بديلة ـ لمن كانوا يفترشون الطرقات فى منى ـ يتوفر فيها عناصر الجذب من الظل والماء والصدقات الجارية والطعام والإضاءة، وشكلت لها لجان خاصة، ولكن الافتراش ظل مشكلة تنذر بالخطر لاسيما فى الأماكن ذات الأهمية المتميزة.

وأضاف د.اسامة البار: لوحظ بوضوح أن جسر الجمرات كان هدفاً رئيسياً للافتراش من بعض فئات الحجاج، يقصدونه للاستظلال يوم التروية، ويستخدمونه للتجارة، وبعضهم يقومون بوضع أمتعتهم أسفل الجسر قبل الصعود إلى عرفات لحجز اماكن فيه بعد الإفاضة اما فى صباح العاشر من ذى الحجة فإن جموعاً كبيرة تتجه إلى الجسر وتصر على الافتراش أسفله ومنهم من يتخذه مكاناً للإقامة.

وفى عام 1412هـ ألفت لجنة من الجهات المعنية بإشراف المركز للتخطيط والتنسيق للعمل الميدانى لتجربة منع الافتراش تحت جسر الجمرات. وقدمت اللجنة توصياتها ونتائج التجربة التى أشرفت عليها.

وفى موسم الحج من عام 1415هـ تكاتفت الجهود ـ بإشراف مركز ابحاث الحج وبالتنسيق مع الأمن العام ـ لمنع الافتراش بالقوة تحت جسر الجمرات ـ بعد الحوادث المؤسفة التى وقعت على الجسر بسبب التدافع فى الرمى، وكان مما ساعد عليها الافتراش الذى يعوق انسياب الحركة فى الدخول والخروج.

فأُحكمت السيطرة على جانبى الجسر ـ بفرق الطوارئ الخاصة من قوى الأمن ـ ابتداءً من يوم السابع من ذى الحجة، وكان لها الأثر البالغ فى عدم تمكين أحد من الافتراش ـ مع الاحتفاظ بالمستوى العالى من النظافة، كما كان لجهود الطلاب المشاركين فى توعية الحجاج بلغاتهم المختلفة فاعلية كبيرة فى إقناعهم بعدم الافتراش تحت الجسر، لما فيه من أضرار خطيرة على أنفسهم وعلى غيرهم.

ومضى مدير عام مركز ابحاث الحج المكلف قائلا : لما بدأ وصول الحجاج من مزدلفة لرمى جمرة العقبة كانت هناك محاولات للافتراش، إلا أن الإجراءات المتبعة فى اليومين السابقين، إضافة إلى حزم رجال الأمن وإصرارهم على منع الافتراش، أدت إلى نجاح المهمة والحيلولة دونه.

وكذلك كان الحال فى أيام الرمى التالية من الالتزام بالخطة الموضوعة، وتكثيف الحشد من رجال الأمن والاستعداد بالمترجمين من طلاب الجامعة مما مكن من السيطرة التامة على منطقة الجسر ومنع أى فرصة للافتراش ـ مع انسيابية الحركة فى الدخول والخروج إلى منطقة الجسر، والاحتفاظ بمستوى النظافة وتمكين الحجاج من اداء النسك (الرمى) فى يسر وسهولة، وانعدمت حالات الدهس والاختناق، وقلت حوادث النشل والسرقات.

ولا يسعنا ـ وكل المعتنيين بشؤون الحج ـ إلا النهى عن الافتراش والدعوة إلى منعه بكل الوسائل، ولا يمكن ان نصفه إلا بأنه محظور شرعى، يقع فيه اختلاط الرجال بالنساء، وتبذلهن فى النوم والحركة بغير ساتر على مرأى من الأجانب، ومع انتشاره تعم ظواهر السرقة والنشل والتسول.

وقد طلب من سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز توجيه كلمة لمن يفترشون الطرقات فى منى ويعرضون أنفسهم للخطر ـ وذلك فى محاضرة عامة بنادى مكة الثقافى فى التاسع والعشرين من ذى القعدة عام 1412هـ ـ فقال حفظه الله: «نوصى الجميع بالحذر من هذا الشيء، فالطريق للحجاج الذاهبين والراجعين لرمى الجمرات، فلا يجوز لإخوانهم أن يؤذوهم بالنوم فى الطريق، أو بالأذى فيه بالبول أو المياه أو بغير ذلك من الطعام» ■

علينا أن نؤدى فريضتنا باحترام دون تزاحم وتدافع أو حرج

□ الدكتور محمد متولى استاذ الدعوة والاعلام الإسلامى فى كلية الشريعة جامعة الكويت يؤكد أن للإعلام دورا متميزا فى هذا الصدد من خلال عرض مناسك الحج فى مشاهد منذ عملية الاحرام حتى طواف الوداع، ويمكن من خلال هذا العرض بث آداب وسنن ومحظورات الحج بصورة عملية ، ويؤكد أن هذه الصيغة العملية تمثل دورة عملية للحاج ستثبت فى ذهنه المناسك..

الشيخ جمال الجندى رئيس لجنة لختيار الوعاظ بوزارة الأوقاف الكويتية يقول إن التهيئة التربوية قبل الحج تعلم الناس أن هذه الفريضة هى عبادة يجب أن تؤدى باحترام دون تزاحم وتدافع أو حرج عند الحجر الأسود أو رمى الجمار، ويتعلم أن يرفق بالضعيف والشيخ المسن والمرأة، وأن يخلع من نفسه الأثرة والأنانية ويحاول التخلق بالإيثار وروح التعاون لأنه سيفاجأ فى مشاعر الحج بمواقف مع الضعفاء والنساء تستدعى منه أن يتخلق بهذه الأخلاق حتى وإن لم تكن من طباعه لكن يكون عليه دائما أن يوطن نفسه ويهيأها على أنه ذهب إلى هناك ليتعلم ويعلم.

وحول الدور الذى يمكن ان تلعبه وسائل الاعلام فى تهيئة الحجاج لأداء فريضة الحج قال د. سليمان صالح الاستاذ بكلية الاعلام جامعة القاهرة ان كل هذه الوسائل مسؤولة عن تزويد الحجاج بكل المعلومات ومايباح للمحرم اثناء تأدية الفريضة وماذا يفعل فى حالة ارتكاب محظور من محظورات الحج المعروفة وبشروط وسنن الطواف وطواف الوداع وحكمه ووقته. وانتقد د.سليمان وسائل الاعلام التى تبدأ فى بث رسائل ومواد عن الحج عقب سفر الحجاج الى الاراضى المقدسة وتساءل من المستفيد من هذه المواد التى يتم بثها قبل عيد الأضحى المبارك بعدة أيام؟ ولماذا لايتم بث رسالة عن الحج عقب عيد الفطر مباشرة حتى نعطى الفرصة للحاج فى ان يعرف مناسك الحج ويستفسر عن أدق تفاصيل هذه الرحلة المقدسة؟. وفيما يتعلق بالصحف والمجلات، دعا د. سليمان صالح هذه الوسائل المقروءة الى ان تخصص صفحات أو أبوابا ثابتة لتعليم الناس مناسك الحج أسوة بالصفحات التى يتم تخصيصها للحديث عن شهر رمضان، كما دعا القائمين على الصحف الى تخصيص ابواب للرد على أسئلة القراء عن كل مايتعلق بمناسك الحج وكيفية السعى بين الصفا والمروة والوقوف بعرفة ورمى الجمرات ■

التوازن والصفاء النفسى مطلوب فى الحج

□ من المؤكد أن التهيئة النفسية الجيدة للحاج قبل ذهابه إلى الأراضى المقدسة أمر هام للغاية ، وينظر البعض الى المسألة باعتبار ان اثرها يمكن أن يمتد إلى بقية الجوانب لأن هذه التهيئة تجعل الشخص متوازنا توازنا كاملا فى معاملاته الحياتية خلال رحلة الحج.. وهذا ما يؤكد عليه عاطف عبد الفتاح خبير الصحة النفسية بوزارة الصحة الكويتية الذى يشير الى أن التهيئة النفسية قبل الحج بفترة زمنية مهمة حتى يوطن الإنسان نفسه على المشقة فى الحج ، فهناك من يعيشون فى حياتهم حياة الترف والدعة والراحة والهدوء لكنهم عندما يذهبون إلى الحج ويختلطون بالمستويات الاجتماعية المختلفة يحدث لهم نوع من الارتباك والخوف من المرض، كما أن ممارسة بعض الحجاج الخاطئة ربما تحدث عندهم ردة فعل تؤثر على صحتهم وعلى شرعية الحج، ويشير إلى أن التهيئة النفسية فى كل ذلك تساعد الإنسان على الاحتفاظ بهدوئه وصفائه وتوازنه النفسى أيا كانت الظروف. لكن حتى يتم ذلك فإنه لابد من اتباع امور يجملها عاطف عبد الفتاح فى النقاط التالية:

أولا: ادراك حقيقة انه يمكن ان يعيش حياة البسطاء بنفس الدرجة التى يستطيع أن يعيش بها حياة الأغنياء.

ثانيا: أن يدرك أن الحج فرصة ذهبية للتطبيق العملى للقيم الإنسانية.

ثالثا: الحج فرصة مواتية لكى يتصدق بالصبر على ايذاء الغير له ويجعل نصب عينيه قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «المؤمن الذى يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذى لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم»، «وان الشديد ليس بالصرعة ولكن من يملك نفسه عند الغضب».

رابعا: الحج فرصة لتعلم الخطاب والتحدث مع الغير بطريقة مهذبة، وممارسة فن التعامل مع الناس دون استفزاز أو جفاف.

وكل تلك الدروس يمكن أن تسهم فى التهيئة النفسية فى تعليمها للحاج قبل حجه، كما أنها دروس يتعلمها الحاج عند حجه ويمكن أن تفيده فى بقية حياته■


حاج يقذف احدى الجمرات بـ «نعل»!!

تطبيق عملى لأداء المناسك وتعليمات حول الممارسات السلوكية

□ لمعرفة الاجراءات والتدابير المتخذة من طرف المسؤولين المغاربة لتسهيل عملية الحج وتوعية الحجاج، اتصلت «المسلمون» بشاكر التيجانى من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمغرب، الذى اوضح انه للسنة الثالثة على التوالى وضعت الوزارة برنامجا مغايرا ومكثفا للتوعية والترشيد ينقسم إلى شطرين، الشطر الاول منه عبارة عن دروس نظرية على شكل ندوات متلفزة ودروس مبسطة بالمساجد، وخطب الجمعة كلها تصب فى اتجاه توعية الحجاج بأمور الحج وأركانه وشروطه ومبطلاته. أما الشطر الثانى فهو عبارة عن دروس تطبيقية توضح للحجاج كيفية اداء شعائر الحج، وهكذا وضعت كل نظارة رهن إشارة الحجاج نماذج مجسمة للكعبة من طرف علماء ومرشدين دينيين، وكذا كيفية رمى الجمرات، ويخضع الحجاج لثلاث حصص تدريبية على هذا الشكل.

ويواصل شاكر التيجانى توضيحاته بأن الحجاج بالإضافة إلى هذه التوعية الدينية يتلقون تعليمات تخص سلوكياتهم داخل البقاع المقدسة التى يجب أن تكون مطابقة للأخلاق الإسلامية مع تجنب الجدال والرفث والفسوق الذى غالبا ما تحدثها ظروف السكن الجماعى، كما يتم حث الحجاج على الصبر والتحمل لأن اداء فريضة الحج فيه للشقة والتعب، ويضيف بأن التوعية لا تنحصر فى هذه الاجراءات بل إن الوزارة هيأت نخبة من العلماء هم مرابطون بالمطارات يعطون آخر النصائح للحجاج قبل سفرهم بساعتين تقريبا ويوزعون عليهم كتيبات مناسك الحج ويجيبون عن أسئلتهم واستفساراتهم■

مركز أبحاث الحج

دراسات متواصلة لتقديم حلول تسهم فى تيسير أداء المناسك

□ أوضح د. اسامة فضل البار مدير عام مركز ابحاث الحج المكلف ان للمركز اسهامات فى توعية ضيوف الرحمن بالتنسيق مع الجهات الحكومية الأخرى، وقال ان مركز ابحاث الحج يصدر بالتعاون مع وزارة الحج وجمعية الكشافة العربية السعودية خرائط إرشادية لمشعرى عرفات ومنى، تتضمن معلومات حديثة موثقة عن جميع الخدمات ومخيمات مؤسسات الطوافة وغيرها، وتعتبر المرجع الأوثق للكثير من الجهات ذات الصلة بأعمال الحج، كما يصدر المركز أيضاً خريطة لجسر الجمرات، تساهم فى توعية الحجاج بمداخل ومخارج الجسر، وأماكن الصعود إلى الدور العلوى أو العودة إلى منى أو الذهاب إلى مكة المكرمة، وتساهم جامعة أم القرى أيضاً بأساتذتها فى الكثير من البرامج التوعوية التى تنفذها الجهات الحكومية الأخرى كوزارة الإعلام، ووزارة الحج، ووزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، أو التوعية الإسلامية فى الحج

وتقيم الجامعة ممثلة فى مركز أبحاث الحج دورات تدريبية لمنسوبى العديد من الأجهزة العاملة فى خدمة الحجيج كالأمن العام وسائقى الحافلات ومرشدى الحجيج وغيرهم.

ويساهم جوالة الجامعة فى خدمة الحجيج بمشعرى عرفات ومنى ، حيث يشتركون فى العديد من النشاطات، خصوصاً حول جسر الجمرات لمنع الافتراش وتوجيه الحجاج إلى المداخل والمخارج، والمساهمة فى بعض الدراسات والأبحاث والتصوير بالفيديو للتوثيق وغير ذلك من الأنشطة. كما تساهم الجامعة فى توعية ضيوف الرحمن بالتنسيق مع الجهات الحكومية الأخرى، فمركز أبحاث الحج يصدر بالتعاون مع وزارة الحج وجمعية الكشافة العربية السعودية خرائط إرشادية لمشعرى عرفات ومنى، تتضمن معلومات حديثة موثقة عن جميع الخدمات ومخيمات مؤسسات الطوافة وغيرها، وتعتبر المرجع الأوثق للكثير من الجهات ذات الصلة بأعمال الحج، كما يصدر المركز أيضاً خريطة لجسر الجمرات، تساهم فى توعية الحجاج بمداخل ومخارج الجسر، وأماكن الصعود إلى الدور العلوى أو العودة إلى منى أو الذهاب إلى مكة المكرمة . وأوضح د. أسامة البار أن هناك العديد من الدراسات التى سيقوم بها المركز هذا العام منها ما يختص بالحركة والنقل كتقويم مشروع النقل بالحافلات الترددية لحجاج مؤسسة تركيا، ودراسة تطبيق نظام النقل بالحافلات الترددية على المؤسسة التالية، إضافة إلى برنامج حصر المركبات والمشاة عند الإفاضة من عرفات الذى يقوم به المركز سنويا. وفى مجال البيئة ستركز الدراسات هذا العام على أثر استخدام الرشاشات الرذاذية فى تلطيف الجو وفى تخفيف التلوث الغازى، وجودة الأغذية بالمشاعر المقدسة، وبعض المشروعات المتعلقة بالتلوث البيئى فى أنفاق السيارات، والاستفادة من مخلفات الأضاحى. وفى مجال الإرشاد يستكمل المركز سلسلة دراساته فى مجال الإرشاد بالرموز والألوان، كما ان هناك دراسة تسويقية لمشروع المملكة العربية السعودية للإفادة من لحوم الهدى والأضاحى، ودراسة عن اقتصاديات الحج والعمرة، ودراسة لتصميم موقع للمركز على شبكة الإنترنت لمعرفة احتياجات المستفيدين ورغباتهم. وفى سبيل استكمال مركز المعلومات يواصل المركز برامجه الخاصة برصد درجات الحرارة والرطوبة بمكة المكرمة والمشاعر المقدسة ومعرفة عناصر المناخ الدقيق بوادى منى، إضافة إلى رصد حركة المركبات المتجهة إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة والخارجة منهما. أما الدراسات المستقبلية فإن المركز يخطط فى السنوات المقبلة لدراسة شاملة عن استيعابيه المشاعر وأماكن أداء النسك، إضافة إلى تجربة استخدام الحلول التنظيمية للحجاج فى أداء بعض المناسك كالرمى والطواف والسعى■

□ ترحب أسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ما تنشره «المسلمون» والتي تضيف أبعاداً أخرى لما نشر، ويمكن إرسالها بالبريد أو الفاكس مجدة، ص.ب 13443 - الرمز 21493 - فاكس 6696100

نبض الأمة

منهج السلف وكفى!

أ.د. زيد بن عبدالكريم الزيد*

□ يعجب قارئ سير السلف رضي الله تعالى عنهم، حينما يرى كثرة رد بعضهم على بعض، وتصويب بعضهم لبعض، مؤكدين منهجا راسخا: «أن كلا يؤخذ من قوله ويرد إلا صاحب هذا القبر» صلى الله عليه وسلم، وأنهم بين راد ومردود عليه، ولم يقتصر هذا على تابعي التابعين أو حتى على التابعين، بل كان بين الصحابة رضي الله تعالى عنهم.

وهو منهج يدل على التربية السديدة في ديننا. فالعمل مطلوب، وحينئذ فالخلاف وارد، والخطأ متوقع، ولا يسلم منهما إلا منزو في بيته لا يعمل ولا يجتهد، ولا يؤدي واجبا ولا يسهم في مجهود، وكفاه هذا نقصا وقصورا.

مثل هذا الموضوع نتذكره في وقتنا الحاضر لمسيس الحاجة إليه. خاصة ونحن نرى سهولة النشر وطباعة الكتب، فلا يعن لشخص رأي أو فكرة إلا ويدونها في كتاب ثم تطبع وتصبح بيد كل قارئ، ثم يتبين له خطأ ما كتبه على عجل، بعد أن خرج الكتاب من يده، فتحولت سهولة التأليف إلى آفة بعد أن كانت نعمة، وما ذاك إلا نتيجة قصور في التمسك بنهج من سلف، وقد كنا نقرأ في كتب سلفنا الصالح أن أحدهم يقول: إن النكتة من نكت القوم تمر بقلبي فأطلب لها شاهدين من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وإلا أعرضت عنها. ولعل العجلة في التأليف تجر إلى الخطأ، والتي تكون بطبيعة الحال بسبب نقص المعلومة، والحكم بسماع بعض الأقوال حكم لا يعتد به، ولعل من المناسب أن نذكر بأن ابن حجر رحمه الله تعالى أمضى أربعين عاما في تأليف كتابه (فتح الباري) فجاء هذا الكتاب موسوعة علمية فريدة لا يستغني عنها طالب العلم، يقول عنها الإمام الشوكاني رحمه الله تعالى: لما طلب منه شرح صحيح البخاري قال: «لا هجرة بعد الفتح».

ولذلك فإن أول نصيحة تسدى من مجرب عدم التعجل في الكتابة، والتأني، والتروي، والاستشارة، حتى يصل الكاتب إلى رأي سديد، قد أحكمت جوانبه، واستوثق صاحبه من صوابه. ومع ذلك إذا ظهر له الخطأ، فالرشد كل الرشد في الرجوع إلى الحق، والتمسك به أينما كان.

وتأكيدا لما أشرت إليه من كثرة الكتب في قضايا مهمة، يمكن مطالعة الكتب التي تناولت قضايا الدعوة إلى الله، وهي بلا شك قضايا مهمة، ولكن مع تكاثر هذه الكتب، ظهر فيها الغث والسمين، بل والصواب والخطأ، ولذلك لزم التناصح والتعاون على الخير، والإرشاد إلى طريق السداد؛ ودعوة من أخطأ إلى الصواب؛ وتذكيره بمنهج من سلف، فلا يعيب المرء أن يخطئ ولكن يعيبه التمسك بالخطأ بعد تبينه.

وإن مما يعطي الموضوع أهمية خاصة، أن الدعوة إلى الله من أسمى العبادات وأولاها بالاهتمام والرعاية وأن لا يتصدر فيه إلا متخصص فيها، فكما أن العبادة مبناها على التمسك بكتاب الله وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، فإن الدعوة التي هي جزء مهم منها هي أولى بهذا المنهج، فلا يصح في الدعوة إلا التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فهما الأصلان المهمان في الدعوة إلى الله اللذان يرجع إليهما في كل قضية. ولكي يسلم المسلم في طريقه من خطر الزيغ في فهم شيء من هذه النصوص الشرعية، فلابد أن يتمسك بفهم سلفنا الصالح لهذه النصوص، فإن المسلم قد يجد نصا يتمسك به، ولكن الخطأ في فهمه للنص، وحينئذ يأتي الخلل من حيث لا يشعر، ويقع في الخطأ من حيث يبتغي الإصابة، والمأمن في هذا - بعد توفيق الله سبحانه وتعالى - هو التمسك بالفهم الصائب الذي سار عليه أولئك السلف الصالح فوصلوا وأعرض عنه آخرون فهلكوا.

فمثلا ووفق هذا المنطلق نجد أن إقامة جماعة أو تحزب لحزب في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى سرعان ما يتهاوى أمام هذا المبدأ، فمهما أراد الشخص أن يقلب في النصوص الشرعية، بحثا عن دليل شرعي يتأوله، ويستند إليه في إقامة جماعة أو حزب باسم الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، فإن فهم السلف الصالح رحمهم الله تعالى، يرد عليه، ويبطل عليه استدلاله، فإن الناظر في حياة سلفنا الصالح، رغم تطاول المدة واختلاف الأزمنة والأمكنة، لا يجد لديهم ذكرا لحزب أو جماعة، معهم جهودهم الموفقة المباركة في الدعوة إلى الله تعالى، ومن لا يسعه ما وسع سلفنا الصالح مع عظم ما قدموه فلا وسعته الدنيا. ومن هذا فإن أي كتاب، بل أي قول، يهدف إلى الثناء على جماعة أو حزب، تأسيسا، أو تقويما، يقال لصاحبه: رويدك فقبل الثناء والتقويم، أين مستند الأساس؟ كل تاريخ سلفنا الصالح خلي من الجماعات والأحزاب، وكل أعمالهم تشهد بعدم شرعية هذا الابتداع، وكفى بذلك من يرى في السلف الأسوة والقدوة.

قال ابن أبي جمرة في مقدمة «بهجة النفوس»: «وقد قال بعض العلماء في معنى قول الله تعالى: «ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى» إن المراد بذلك: الصحابة والصدر الأول، لأنهم هم الذين تلقوا مواجهة الخطاب بذواتهم السنية، وشفوا بحسن السؤال عما وقع في النفوس من بعض الأشكال، فجاوبهم صلى الله عليه وسلم بأحسن جواب وبين لهم بأتم تبيان، فسمعوا وفهموا وعملوا وأحسنوا وحفظوا وضبطوا ونقلوا فلهم الفضل العظيم علينا...».

وقال الأوزاعي رحمه الله تعالى: «عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوا لك القول» (طبقات الحنابلة 236/1).

وإن التمسك بهذا النهج ينير دائما درب طالب الحق، ففي كل مسألة لابد أن يكون لنا فيها أسوة من سلفنا الصالح رضي الله تعالى عنهم، فهم أهل الهدى والرشاد، وهم أهل القدوة، وما جاء الزيغ والانحراف إلا عندما خبا ضوء هذا النهج في حياة الناس، وجاءت خوالف أضاعت هذا المبدأ، واعتمدت نصوصا أساءت في فهمها، فضلت وأضلت من بعدها، وإن الاعتماد على النهج السديد لسلفنا الصالح لكاف في نقض مبدأ إقامة حزب أو جماعة للدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، ومع ذلك فالواقع الذي تعيشه الجماعات والأحزاب التي قامت فعلا، ونصبت نفسها للدعوة، ليشهد بأقوالها وأفعالها ونتائج أعمالها فساد ما قامت عليه، فتجد في الجماعة التي اتخذت الدعوة إلى الله شعارا، دعوة وتحزبا للأشخاص، وولاء وبراء على منوال ذلك، وأصبح هذا غاية وهدفا: والوثنية بين أفراد الجماعة قائمة وسوقها رائج؛ وفي مؤلفات قادتها وروادها سيل من عبارات الشرك والوثنية. فأي دعوة تلك التي لم تتمكن من إصلاح قادتها وكبارها، حتى تصلح سائر الناس؟ وأي فائدة ترجى من شخص يتحدث عن الشركيات والوثنيات، مهونا من أمرها، مقللا من شأنها ثم بعد ذلك يحمل منصبا في الجماعة، يقود الناس ويوجههم، ولأي شيء سيكون التوجيه؟!

وما عليه تلك الجماعات الآن من مناهج خاطئة، ووسائل باطلة في الدعوة إلى الله تعالى، يدل دلالة واضحة على خطأ المبدأ من أساسه، ولست بحاجة إلى التمثيل والتذكير بتلك الوسائل المحرمة التي تتبعها بعض تلك الجماعات، وأضرت بالإسلام والمسلمين، وتدعي أنها وسائل مشروعة، تهدف إلى إقامة دين الله سبحانه وتعالى.

وأي مصلحة ترجى من مبدأ قائم على خلاف ما عليه كتاب الله، وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وعمل سلفنا الصالح رضوان الله تعالى عليهم، ولسنا متعبدين في دعوتنا إلى الله بالنتائج - على فرض وجود نتائج - وإنما علينا التمسك بصواب المنهج والله سبحانه وتعالى يقول لنبيه: «إن عليك إلا البلاغ» وفي الحديث أن النبي يأتي يوم القيامة وليس معه أحد. وليست كثرة الاتباع دليل الإصابة: «وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله» فليس لنا أن ننظر في الدعوة في المصلحة متجاوزين صواب المنهج، بل صواب المنهج أولا ولو قلت النتائج.

وحينما نرجع إلى علمائنا نرى فتاواهم تبين عدم شرعية قيام الجماعات والأحزاب. فقد أجاب الشيخ محمد بن صالح العثيمين عن سؤال يقول: «هل هناك نصوص في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فيهما إباحة تعدد الجماعات أو الإخوان؟ فقال حفظه الله تعالى: نعم.. أقول ليس في الكتاب ولا في السنة ما يبيح تعدد الأحزاب والجماعات، بل إن في الكتاب والسنة ما يذم ذلك، قال الله تعالى: «إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يعملون» وقال تعالى: «كل حزب بما لديهم فرحون» ولا شك أن هذه الأحزاب تتنافى مع ما أمر الله به، بل ما حث الله عليه في قوله تعالى: «وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون» وقول بعضهم: إنه لا يمكن للدعوة أن تقوى إلا إذا كانت تحت حزب؟ نقول: هذا ليس بصحيح، بل الدعوة تقوى كل ما كان الإنسان منطويا تحت كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، متبعا لآثار النبي صلى الله عليه وسلم وخلفائه الراشدين». وكما بين الشيخ حفظه الله تعالى، بطلان دعوى الأحزاب والجماعات بأنها قوة للدعوة، فإنه وعلى نفس النهج أيضا، يبطل مذهب الموازنات، الذي يطالب بذكر الحسنات والسيئات لتلك الجماعات، فالقاعدة المقررة هي الرجوع إلى فهم سلفنا الصالح رضي الله تعالى عنهم للنصوص الشرعية، ولن يجد طالب الحق عند سلفنا الصالح هذا المبدأ وكفى بهم أسوة. بل العكس من ذلك، فالمعروف عن السلف في الجرح والتعديل ذكر المأخذ على الشخص فقط فيقولون مثلا: «متروك الحديث، منكر الحديث، كذاب، وضاع، الخ» ويكتفون بذلك، بل لو طبق مبدأ الموازنات لأبطل كثيرا مما كتبه سلفنا الصالح رضي الله تعالى عنهم في الجرح والتعديل: والإمام أحمد رحمه الله تعالى لما قيل له: الرجل يتكلم في رجال الحديث أو يصلي التهجد؟ قال: صلاته لنفسه وكلامه للناس. فكلام العلماء في رجال الحديث، إنما هو للنقد والتمحيص. وللذب عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يطالب الناقد بأن يذكر الحسنات والسيئات جميعا، بل متى وجد الجرح ذكر ويكفي، ومن عنده أدنى تردد في هذا يرجع إلى كتب ابن حجر والذهبي وغيرهم في الرجال.

والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى لا تعرف المجاملة على حساب الدين، فعم النبي صلى الله عليه وسلم لما مضى في كفره نزلت فيه سورة تفضح حاله وتبين مآله وزوجه إلى يوم الدين: «تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب وامرأته حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد» وهي قضية لا تخص هذا الرجل فقط بل كان الرسول صلى الله عليه وسلم يبين الخطأ في كثير من المواقف دون ذكر للحسنات، وليست تلك الأحاديث منا ببعيد:

- «كذب أبو السنابل» قالها الرسول صلى الله عليه وسلم عندما بلغه أن أبا السنابل أفتى في قضية بخلاف الصواب.

- «بئس أخو العشيرة» قالها الرسول صلى الله عليه وسلم في ذم رجل سوء استأذن في الدخول عليه.

- «أما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه، وأما معاوية فصعلوك لا مال له» قالها الرسول صلى الله عليه وسلم فيهما لما خطبا فاطمة بنت قيس رضي الله تعالى عنها، وأخبرته بذلك مستشيرة.

وإني أسأل الله سبحانه وتعالى الإخلاص والصواب، وأعوذ به سبحانه من الزلل، وأرجع عنه إذا علمته، وأعد تلك منهجا يجب أن يتبعه كل من أخطأ في رأي أو مسألة، فأي قول أو عمل لا يوافق كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وفهم سلفنا الصالح، فالبراءة منه واجبة.

ودائما نتمسك بمنهج السف الصالح وكفى!!! ■

* جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض

السياسة الشرعية — د. محمد بن عبدالقادر هنادى

الدخول على الولاة

□□ إن اتصال العلماء والدعاة بالولاة والحكام، الأصل فيه الإباحة، لأن المسلم إذا كان واحدا في الرعية يجب أن يكون في عون إمامه وولي أمره في المعروف، وكذا ولي الأمر المسلم يجب أن يكون في عون العالم والداعية إذا كان يدعو إلى الإصلاح بالكلمة الطيبة، ويهتدي بهدي السلف الصالح في ذلك.

أما الذين يدعون إلى التحذير من ذلك، وتحريم الدخول على الولاة خشية الفتنة، فالأمر ليس على إطلاقه، فلقد كان العلماء والقضاة والدعاة يغشون مجالس الولاة، وكما قال الشوكاني: «إنه لا يمكن حصر عدد من كان يتصل من أهل العلم والفضل بسلاطين قرن من القرون، ونحن نعلم علما يقينا أنه لابد لكل سلطان أن يكون معه جماعة ممن يلي المناصب الدينية، وإلا لم يستقم له أمر، ولا تمت له ولاية، ولا حصلت له طاعة ولا انعقدت له بيعة، يعلم هذا كل عاقل من المسلمين فضلا عن أهل العلم منهم، ولو انقطع العلماء عن مجالس الولاة المسلمين ومداخلتهم، لتعطلت الشريعة المطهرة، لعدم وجود من يقوم بها، وعم الجهل وطم، وخولفت أحكام الكتاب والسنة جهارا، واستبيحت الأحوال، واستحلت الفروج، وانتهكت الحرم، وذهبت شعائر الإسلام».

ومع القول بوجوب اتصال أهل العلم والفضل والصلاح بولاة أمرهم، فإن هناك آدابا شرعية تجب مراعاتها، أولها أن يكون الغرض من الاتصال ليس غرضا شخصيا يسعى إليه العالم أو الداعية من حيث الوصول إلى الوجاهة، أو إصابة بعض المغانم الدنيوية، وثانيها: الاستعانة بهم على رفع الظلم، وتغيير المنكر، لأن الله تعالى يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن، وثالثها: مناصحتهم بالحكمة والموعظة الحسنة، وتذكيرهم بما عليهم من حقوق وواجبات مع مراعاة الآداب الشرعية في ذلك، وإنزالهم المنزلة التي يستحقونها، رابعها: بيان قاعدة التعامل مع الولاة، وتقوم تلك القاعدة على وجوب الالتزام بجماعة المسلمين، والمحافظة على مبدأ السمع والطاعة في المعروف.

وهذا ما كان عليه العلماء من السلف الصالح، ويكفي أن أختار مثالا على ذلك هو الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى، فقد دخل يوما على الخليفة هارون الرشيد فحثه على مصالح المسلمين، وقال له: لقد بلغني أن عمر رضي الله عنه كان في فضله ينفخ لهم عام الرمادة النار تحت القدور حتى يخرج الدخان من لحيته، وقد رضي الناس منكم بدون هذا.

ودخل على الخليفة المهدي فقال له: أوصني، فقال الإمام مالك: «أوصيك بتقوى الله تعالى وحده، والعطف على أهل بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيرانه».

ولما قدم المهدي المدينة المنورة جاءه الناس يسلمون عليه، فلما أخذوا مجالسهم استأذن مالك، فقال الناس: اليوم يجلس مالك آخر الناس، فلما دنا ونظر إلى ازدحام الناس، قال: يا أمير المؤمنين: أين يجلس شيخك مالك؟ فقال: عندي يا أبا عبد الله، فتخطى الناس حتى وصل إليه، فرفع المهدي ركبته اليمنى وأجلسه بجواره. ولما قيل له: إنك تدخل على السلاطين وهم يجورون ويظلمون قال: «رحمك الله، وأين المتكلم بالحق» يعني إذا امتنع العالم من الدخول على السلطان الجائر فمن ينصحه ويعظه ويذكره، ويقول عنده حكمة الحق. وكان رحمه الله تعالى يقول: حق على كل مسلم جعل الله في صدره شيئا من العلم والفقه أن يدخل على ذي سلطان يأمره بالخير، وينهاه عن الشر، ويعظه حتى يتبين دخول العالم على غيره، لأن العالم إنما يدخل على السلطان لذلك.. ولولا أني آتيهم ما رأيت للنبي صلى الله عليه وسلم في هذه المدينة سنة معمولا بها. ■

المشاركة المتميزة

لغتنا الحائرة بين اللغويين والمعلمين

□ نحن نظلم اللغة العربية مرتين: الأولى حين نتصور أن اللغة هي النحو، والثانية حين نتصور أن النحو هو الإعراب. ثم لا شيء بعد ذلك. إننا نعطي كسر همزة إنّ وفتحها من الأهمية ما لا نعطيه لوضوح العبارة ودقة التعبير، رغم أن العبارة الواضحة تعكس الفكرة الواضحة، ودقة التعبير دليل دقة التفكير. ونحن نعلم الطلاب الفرق بين المنصوب جوازاً والمنصوب وجوباً، لكننا لانعلمهم أن التعبير بالجملة القصيرة أفضل منه بالجملة الطويلة.

يجب أن نعترف أن من يكتب الجمل القصيرة البسيطة أسهل قراءةً ممن اعتاد إطالة الجمل وتعقيدها. لا تصدقوا من يدّعي أن الجمل المفرطة في الطول دليلُ العمق الفكري. كلا. إننا مولعون بقراءة ما يصعب فهمه، ونقللُ من الكتابات السهلة القريبة المأخذ، التي تجعلك تقرأ لتفهم، ولا تضيع جهدك في أن تفهم لتقرأ. انظر إلى عبارة النبي صلى الله عليه وسلم حين يقول في دقة ووضوح: «اتق الله حيثما كنت، واتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن». وكيف لا يعبر الرسول بهذه الدقة وذلك الوضوح؟ أليس ربه هو من أنزل عليه: «وإنه لتنزيل رب العالمين. نزّل به الروح الأمين. على قلبك لتكون من المنذرين. بلسان عربي مبين»؟ نعم: إنها «الإبانة»، سر اللغة. فاللغة وسيلة للاتصال، كما أنها - وبالقدر نفسه - وسيلة لسوء الاتصال.

المعلمون يتخذون حيال اللغة موقفاً ميتافيزيقيا، كأن اللغة قدر محتوم، وكأنها شيء فوقي يتسلّط علينا من جهة سلطوية غير معلومة. والحق أن اللغة كائن شديد الطواعية، شديد القابلية للترويض.

وطلابنا المجتهدون يميزون بمهارة بين المنادى المنصوب والمنادى المبنى على ما يُرفع به. لكنهم لا يعرفون الفرق بين الخبر الصحفي والرأي الصحفي. وأما تأثير العناوين الصحفية في انطباعاتنا وآرائنا واختياراتنا. فلا أظن أن هناك معلماً في طول البلاد وعرضها يعلّم طلابه كيف يميزون ذلك كله.

إنّ انصراف الناس عن القراءة، حقيقةٌ تشهد بها مبيعات الكتب في بلادنا. وفي مثل هذه الظروف فإن من غير المقبول أن تشيع الكتابات اللولبية والأساليب البهلوانية.

إنّ اللغة أخطر من أن تُترك للغويين وحدهم. يجب أن تُسمع أصوات معلمي اللغات المبدعين، عسى أن نجد عندهم دواء ناجعا لأمراضنا اللغوية في إطار «الجملة القرآنية». ■

محمد سعيد إسماعيل الصاوى
الخفجي - السعودية

الفصحى لغة.. والدارجة لغة أخرى!

□ تعقيباً على موضوع: «تعايش العامية والفصحى» (العدد 631) أثير الملاحظات التالية:

1 - إن القول بأن اللغات العامية ليست إلا وليدا ممسوخا للغة الفصحى، قول لا معنى له بالنظر إلى تاريخ اللغة وتطورها: فالفصحى، كما وصلتنا، لم تكن لغة واحدة بل هي نتاج لغات متعددة، وهذا يعني أن تطور اللغات العامية ينبغي أن يلتمس في ما هو أعم وأشمل من هذا اللسان الذي وصلنا مكتوبا موثقا.

2 - إن تطور اللغة لا يفيده في شيء أن نحكم بأن هذه اللغة ممسوخة وهذه أصيلة أو هذه أفضل من تلك.. لأن كل لغة، مهما كانت، تؤدي وظيفتها، ولأن أحكام القيمة هذه لا تستطيع أن تزودنا بمعلومات دقيقة عن ظروف التطور وأسبابه وملابساته.. فالواضح أن أي نظام لغوي لا يتطور وفق خطة مسبقة ومقصودة، لأن التطور عملية تعلو متكلمي هذه اللغة أو تلك ويخضع لعوامل موضوعية قد لا يكون للناس فيها دخل. وهذا مما يبطل الاعتقاد بإمكانية إلغاء العامية لإحلال الفصحى محلها. فاللغة ليست مجرد كلمات تقابلها مجموعة من المعاني بل هي فوق ذلك نسق اجتماعي قيمي تاريخي يكاد يشمل كل جوانب الحياة.

3 - إن الاعتقاد بإمكان ترقية العامية لتصبح قريبة من الفصحى وهم كبير مصدره الاعتقاد بأن الفصحى أحسن من اللغات العامية، وقد غاب عن مثل هذا التصور أن هذه اللغات التي نريد تلقيحها بمعجم فصيح إنما هي بالأساس لغات شرائح عريضة تعاني الأمية. فكيف نرقى لغات هؤلاء الأميين: أبلغة مكتوبة أم بلغة شفهية؟ ■

المعزى الحسن
الرباط - المغرب

شريعتنا الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان

□ تعليقا على موضوع البرلمانية العربية التي تدعو لإبطال تشريع قرآني وأنها تهاجم تعدد الزوجات وتعتبر أنه لم يعد صالحا! المنشور في العدد 633.

بداية أنا لم أشاهد تلك المناظرة ولا تلك البرلمانية ولكني قبل قراءتي لجريدة «المسلمون» وتناولها لهذا الموضوع شاهدت تعليقات وردود فعل بعض العلماء الأجلاء في هذا الموضوع على شاشة التليفزيونات العربية وكم كان غضبي وغيرتي على الإسلام والشريعة الإسلامية من أن تتناولها تلك البرلمانية بهذا الشكل العابث غير مراعية في هذا احترام كتاب الله عز وجل وأن القرآن الكريم جاء لكل زمان ومكان وأن تعدد الزوجات جاء حتى لا يقع الرجل في الرذيلة إذا ما كبرت الزوجة ولم تعد تقوى على تلبية رغبة الزوج وحين مرض الزوجة وكذلك عندما تكون المرأة عقيما وهذه الظروف للمرأة هي ظروف لا ترتبط بزمن معين لكي يكون التشريع غير صالح لهذا الزمان، بل إن القرآن الكريم والسنة النبوية هما خير معالج لجميع المشاكل التي تنتج من هذا الزمان وغيره من الأزمنة المستقبلية التي تريد مزيدا من التحرر على كافة المستويات والتي ستؤدي إلى المزيد من الفساد الأخلاقي ورغم رأيي الواضح في تلك الادعاءات المتجاوزة إلا أنني أحاول أن أحلل شخصية وظروف هذه المرأة البرلمانية والتي يبدو من عملها أنها مثقفة تمارس العمل البرلماني الذي من شأنه تشريع القوانين في الدولة ولكنها رغم هذا أثبتت أنها جاهلة بدينها فهي تأخذ منه ما يتماشى مع هواها وتترك الباقي، بل وتسعى لإبطاله. هذه المرأة غير مثقفة دينيا كما أنها لم تنشأ نشأة دينية صحيحة تمنعها من الوقوع في ارتكاب الكبائر فالله يغفر الذنوب جميعا إلا الشرك به وهذا الذي وقعت فيه. ■

نهى عبدالله الجبالي
الاحساء - السعودية

من هم الأحباش؟

□ قرأت في جريدتكم الموضوع الذي نشره خالد السهيل في عدد يوم الجمعة 1417/10/20هـ حيث تناول في ثنايا موضوعه قضية احتلال الأحباش لمسجد في المانيا. والحقيق أنني حتى هذه الساعة لم أفهم ماذا يقصد بهذا الكلام؟ هل قصده الاثيوبيين وماذا يقصد بـ«الاحتلال» في هذا الموضع؟ أمل أن يوضح لنا الأخ خالد هذا الأمر والله يرعاكم.

أدم صالح إبراهيم اثيوبي
الجبيل - السعودية

وللمحرر كلمة:

الأحباش ليس المقصود بهم هوية جغرافية أو سياسية وإنما هي فئة من الناس تبنت جملة من الأفكار.

أما تسميتهم بالأحباش فقد جاءت نظرا لكون فكر هذه الجماعة قد ارتبط بالشيخ عبد الله الهرري الذي قدم من الحبشة واستقر في لبنان ومن هناك بدأ في نشر فكره. ■

مستعدة لأزوج زوجي ثلاثة غيري!

□ رداً على ادعاء البرلمانية العربية الوارد في صفحة «المسلمات» من العدد 633 والذي تهاجم فيه تعدد الزوجات أعقب بقولي:

يطالعنا بين حين وآخر من يحب الشهرة ولو بمخالفة أهل الاختصاص في تفسيراتهم القرآنية لأحكام مثبوتة منذ زمان بعيد ولا مجال لإعادة الحديث فيها، والآن تطلع علينا سجاح جديدة لتروج لمفاهيم كافرة وخارجة عن الإسلام تضاد بها الله ورسوله لتنسخ وتلغي ما استقر من نصوص القرآن الثابتة منذ أربعة عشر قرناً.

أيتها النائبة.. إن كنت كما تدعين أنك حضرت المناظرة بصفتك مسلمة فيجب أن تعتزي بإسلامك كلاً كاملاً لا أجزاء متفرقة كما يحلو لك ويرضي هواك.. إنني امرأة مثلك ومشاعري الأنثوية لا تختلف عن أي امرأة، ولكن قمة العبادة والعبودية لله تعالى لا تظهر إلا بالخضوع الكامل له مع اليقين بأن تشريعاته كلاً وجزءاً إنما هي لمصلحة الأمة التي ادعيت بأنها المبرر لإلغاء حكم شرعه الله تعالى. يالجرأتك أيتها المرأة!! إن كنت مسلمة حقاً فلا تسمحي لنفسك بتشويه الإسلام بحجة الدفاع عنه، فإسلامنا لم يكن في يوم من الأيام في قفص الاتهام ليحتاج إلى مدافع مثلك بإلغاء بعض أحكامه إرضاء للكفار بل نعتز به ونحمد الله جل وعلا أن من علينا به، بكل أحكامه ولو خالفت هوى أنفسنا الأمارة بالسوء، محاولين الوصول إلى أن يكون هوانا تبعاً لأمر الله لا أن يكون أمر الله تبعاً لهوانا، وإني مستعدة لأزوج زوجي ثلاثة غيري ليكمل له الحلال، على رفض حكم شرعي سواء وسوسة في الصدر أو نشراً على القنوات الفضائية. وصدق الله العظيم: «في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضاً ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون. وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون. ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون». ■

روعة عبدالله الترجمان
الرياض - السعودية

كثيرون يريدون الشهرة عبر التهجم على الإسلام

□ تعقيباً على مانشر بجريدة «المسلمون» العدد رقم 633 حول موضوع تطاول وافتراءات النائبة الأردنية توجان على التشريع القرآني الذي يبيح تعدد الزوجات وتدعو لإبطاله!

إن هذا الموضوع أصبح ظاهرة عالمية القصد منها الشهرة ولفت الأنظار وجلب الانتباه إلى صاحبة هذه الافتراءات فمن قبل كان سلمان رشدي (كتابه آيات شيطانية) وتسليمة وأبو زيد وغيرهم فقد أصبح الإسلام، أقصد التهجم على الإسلام، باب الشهرة لكل مخبول فكل من أراد الشهرة تطاول على الدين الإسلامي سواء كان مسلماً أو يدين بديانة أخرى فيصبح حديث العالم بعد أن كان مجهولاً، ومن دواعي الدهشة أن معظم هؤلاء المتآمرين الجهال يدعون إلى مساواة المرأة بالرجل في كل الحقوق منها التعدد مثل المجتمع الغربي وقد نسوا أو تناسوا أن الإسلام وضع المرأة في عليين قبل الحضارة الغربية ومعظم هذه الحقوق المزعومة تحمل المرأة فوق طبيعتها الأنثوية فالرجل لا يستطيع أن يأخذ منها شيئاً من طبيعتها يخفف به عنها فلا يستطيع الرجل أن يحمل وأن يلد مثلاً! ومن الواضح من أفكار هؤلاء الجهلاء أنهم يعانون من أمراض نفسية وتفككات أسرية دعتهم إلى اللجوء إلى هذه المبتدعات محاولين إثبات كيانهم داخل المجتمع على حساب الإسلام. ■

محمد محمود محمد الشربيني
مصر - بور سعيد

تنويه

□ في الصفحة الرابعة من العدد 634 سقط حرف الألف من كلمة (فيها) من الآيتين 13 - 14 من سورة النساء حيث جاء في الأولى «خالدين فيه» وفي الثانية «خالدا فيه» والصواب «خالدين فيها» و«خالدا فيها».

نعتذر عن هذا الخطأ المطبعي، ونرجو أن يصحح القراء النسخ التي لديهم. ■

نظرات — علي رضا بن عبدالله

الحب الخالد! (3)

□□ نتابع مع صاحب «الحب الخالد» استعراض عقيدة صاحبه جلال الدين الرومي مؤلف كتاب: «المثنوي» الذي مدحه الحجار أيما مدح، وأيما ثناء!!

وقد ذكرت في حلقتين مضتا، شيئا من كلام الرومي في تقرير وحدة الوجود، وشيئا من الأحاديث الموضوعة التي ملأ بها مؤلفه، وشيئا ثالثا من القصص الفاحشة البنيئة!!

وفي هذه الحلقة سوف أذكر عددا من تلك الأحاديث المكذوبة والتي لم يقلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البتة!!

ففي (181/1) من الترجمة العربية للمثنوي - ترجمة د. محمد عبد السلام كفافي - يجزم الرومي المخلد بأن النبي المصطفى - صلى الله عليه وآله وسلم - قال: «الدنيا ساعة»! يشير إلى الحديث المكذوب الذي لا أصل له: «الدنيا ساعة فاجعلها طاعة» (انظر: «الموضوعات الكبير» لعلي القاري :66، «كشف الخفا: 1331»).

وفي (224/1) يفتري حديثا من وضعه هو على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أيها الطالب المستفيد! لفق ولا تعاند قط مطلوبا»! وهذا لا أصل له حتى في كتب الموضوعات!

وفي (257/1) يورد الحديث الذي لا أصل له وهو: «كلميني ياحميراء كلميني!». وهذا مكذوب، ولعل الرومي أخذه من «إحياء علوم الدين» للغزالي (98/1). فقد قال الحافظ العراقي فيه: لم أجد له أصلا ولهذا أورده السويدي في «موضوعات الإحياء» (161) بتحقيقي.

وفي نفس الصفحة يفتري - لعنه الله إن مات على كفره وضلاله - على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيجزم بحديث: «يا حميراء! ضعي نعل الجواد في النار، حتى يغدو هذا الجبل - من نعلك - ياقوتا»! فلعنة الله على الكذابين.

وفي (259/1) يفتري - جلال الدين الرومي الملحد - على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيزعم أنه عليه الصلاة والسلام طرب لصوت بلال الرخيم، ففاتته الصلاة في ليلة السفر!!

كما يستمر في الكذب والدجل والافتراء على الله ورسوله، فيقول في (261/1 - 263): «قصة عائشة - رضي الله عنها - وسؤالها المصطفى - عليه الصلاة والسلام - قائلة: إن السماء أمطرت اليوم عندما ذهبت إلى المقابر فلماذا لم تبتل ثيابك؟ وأن الرسول عليه الصلاة والسلام أجابها قائلا: بأن هناك أمطارا غيبية من سحب أخرى، ومن سماء أخرى، وليست من السحاب المشاهد.

وفي (265/1) يفتري أيضا حديثا مكذوبا لا أصل له فيقول: قال الرسول - عليه الصلاة والسلام -: «أيها الصحاب! انتبهوا ولا تحجبوا أبدانكم عن برد الربيع؛ فإنه يفعل بأرواحكم ما يفعله الربيع بالأشجار»!! ألا قاتل الله الكذابين الفجرة! ثم يواصل افتراءه على رواة الحديث - الجهلة عنده قاتله الله - وأنهم حملوا هذا الحديث على ظاهره، ولم يعرفوا أن المراد به: النفس والهوى، والعقل والروح !!

وبهذه المناسبة أقول: هنيئا لصاحب: «حسبك يا علي رضا»! يا «مثنوي» الذي مدحه وعظمه أبو الحسن الندوي، ومؤلف «الحب الخالد»! وقديما قالوا:

ومن يكن الغراب له دليلا … يمر به على جيف الكلاب ■

هذا زنى تحت ستار الزوجية!

□ في العدد 631 تناولت الجريدة موضوعاً، تحت عنوان: «زيجات محرمة شرعاً» ولكي نضع النقاط على الحروف نقول وبالله التوفيق:

1 - العنوان: كان من المفروض أن يكون «زنى تحت ستار الزوجية»، لأن عقد الزواج الأول لم ينفسخ حتى يعقد عليها مرة ثانية فهذا والعياذ بالله زنى، ولو حتى أحضرت إحداهن ما يفيد طلاقها، فيجب التأكد من ذلك قبل العقد الثاني.

2 - الإجراءات: الأولى من البداية أن يقام عليهن حد الزنى وبعد ذلك نبحث عن الأسباب التي أدت إلى ذلك ويحضرني قول الإمام الغزالي: «لقد عجبت من الرجل يدخل الثعبان في جيبه فيصفه ويقول طوله كذا، ولونه كذا، فهلاً أخرج الثعبان ثم قال أوصافه».

- يجب على الزوجة في حالة عدم رضاها بالزوج أن تطلب تعديل سلوكه وإخباره بما تريد وله أن يتفهم منها ذلك، حتى لو طلبت منه الطلاق وتفدي نفسها وسوف يرزقه الله بخير منها.

- العمل على غرس القيم الإسلامية في نفوس الفتيات منذ الصغر وكذلك إفهامهن أن أشد الأخطار عليها أن تتعرض لتجربة تقع بعدها فريسة لأبناء الشياطين ولا تستطيع الفكاك منها ويجب عليها الابتعاد عن مواطن الهلاك والدمار لها وسد الباب من البداية وعدم الإنخداع.

- لا يمكن اتخاذ ظروف الحرمات مهما كانت ذريعة للدخول إلى عالم الجريمة والانحراف، وقديما قالوا: «تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها». أين نحن من نساء الرعيل الأول، أحيانا كانوا يجلسون اليومين والثلاثة بدون أن يتناولوا طعاما أما نحن فلا هم لنا سوى الأكل والشرب والملبس. وبعد ذلك نقول إن الظروف هي التي دفعت بهن لهذه الرذيلة.

- لا تقولوا: «الفقر» هو المشترك الأعظم. بل قولوا إنها نهاية الزمن. لقد بسطت لنا الدنيا وتنافسنا فيها وقد قال صلى الله عليه وسلم: «ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء» (البخاري، مسلم، أحمد، الترمذي، ابن ماجة). ■

محمد الرويبي عبدالوهاب
تبوك - السعودية

ردود خاصة

● القارئ أحمد علي الخولي - دمنهور - مصر:
- يمكنك الاتصال بمكتب «المسلمون» في القاهرة وتصوير المقالات المطلوبة.

● القارئ مسعد عبدالمنعم عوض - الرياض - السعودية:
- نعتذر عن عدم الاستجابة لطلبك نسبة لتوقف هذا الباب.

● القارئ علي قادري - اللاذقية - سورية:
- يمكنك الكتابة مباشرة لهذه الجهات تشرح فيها موضوعك.

● القارئة سلوى عبدالرحمن - الخرطوم - السودان:
- رسالتك وصلت متأخرة.. في انتظار مشاركات أخرى. ■

المملكة المتحدة — UK
مكتب - لندن — London Office
Arab Press House - London WC
1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 -Tel;01-8318181
Telex:889272
ARABNS G

المملكة العربية السعودية: — SAUDI ARABIA
مكتب جدة: — Jeddah Office
Telex:404397 ARBUS S.J.

مكتب الرياض: — Riyadh Office:
مبنى المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق - حي المؤتمرات - طريق مكة المكرمة - تقاطع شارع التخصصي ص.ب. 478 - الرياض 11411
هاتف رقم 4419933 (01) - فاكس رقم 4419390
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام — Dammam Office
شارع الملك سعود - مجمع الغالية - الدور الرابع -
مكتب رقم 409 ص ب 6838 . الرمز البريدي 31492
تلفون 8349836 - 8348258 - 8348041
فاكس رقم: 8334885

جمهورية مصر العربية: — EGYPT
مكتب القاهرة: — Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - القاهرة -
هاتف: 3052057 - 3052068 - 3052050 - 3046343 - 3447526 - 3052694 - فاكس: 3052695

الامارات العربية المتحدة: — U.A .Emarates
مكتب ابوظبي - ص. ب: 26970 — Abu Dhabi Office
هاتف: 652991 (أربع خطوط)
- فاكس: 652977

المملكة الاردنية الهاشمية: — JORDAN
مكتب عمان: — Amman Office
عمان - تلاع العلي - خلدا - شارع وصفي التل (الجاردنز) ص. ب 616 هاتف 5537101 - 5517102 - 5537103 - فاكس: 5539409

مكتب الكويت: — Kuwait Office
الجابرية - قطعة 5 شارع 17 - فيلا 345 ص. ب: 339 - رمز بريدي: 45704 - السرة - الكويت
هاتف 5311505 فاكس: 5311504

المغرب — MOROCCO
مكتب الرباط: — Rabat Office
43 شارع ابن فارس الرمي - الطابق الثاني رقم 9 - الرباط - المغرب هاتف 701518 - فاكس: 60055

رأي

□□ بتأكيد الامة عربيا وإسلاميا، أنه لامجال لسلام عادل في المنطقة، في الوقت الذي يتم فيه تجاوز حقوق الشعب الفلسطيني، تكون الحلقة قد اكتملت في تحديد الثوابت، ازاء التعامل مع العدو الصهيوني وسياساته المتعجرفة.

فبالامس كانت قرارات لجنة القدس الاسلامية، واليوم تأتي قرارات مجلس الجامعة العربية، لتؤكد ان لا «تطبيع»، بينما الجرافات الصهيونية تعيث فسادا في الاراضي الفلسطينية، ضمن خطة مبيتة - لتهويد المقدسات، ومحاصرة القدس.

إن قرارات وقف التطبيع، التي اتخذت جماعيا، خطوة متقدمة في تأكيد مصداقية العرب، تجاه قضيتهم المحورية الأولى، قضية فلسطين والقدس، ورسالة واضحة للكيان الصهيوني، أنه مهما كانت ظروف الوهن التي اعترت بعض اطراف الأمة، إلا أن الدفاع عن القدس، أولى القبلتين يبقى هو الخط الأحمر ■

المسلمون



المسلمون
الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

مواقيت الحج الزمنية

من أوجب على نفسه، الحج والزمها به في هذه الاشهر، فإنه يجب عليه الابتعاد عن الرفث والفسوق والجدال.

السعودية — **د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل**

□ يقول الله تبارك وتعالى: «الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب» لما ذكر الله سبحانه الحج والعمرة في قوله: «وأتموا الحج والعمرة لله» بين اختلافهما في الوقت، فجميع السنة وقت للإحرام بالعمرة، ووقت للعمرة.

وأما الحج فيقع في السنة مرة، فلا يكون في غير هذه الأشهر، واختلف في الأشهر المعلومات، فقال ابن مسعود وابن عمر وعطاء والربيع ومجاهد والزهري: «أشهر الحج شوال وذو القعدة وذو الحجة كله»، وهو قول مالك، وقال ابن عباس والسدي والشعبي والنخعي: «هي شوال وذو القعدة وعشرة من ذي الحجة». وذهب الشافعي إلى أن أشهر الحج، تبدأ من أول شوال إلى ليلة النحر، وليس يوم النحر منها.

وقد اختلف أهل العربية في قوله: «الحج أشهر معلومات» فقال بعضهم: «تقديره: الحج حج أشهر معلومات»، فعلى هذا التقدير يكون الإحرام بالحج فيها أكمل من الإحرام فيما عداها. وإن كان ذلك أيضا صحيحا. والقول بصحة الإحرام بالحج في جميع السنة، مذهب مالك وأبي حنيفة وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه. واحتج لهم بقوله تعالى: «يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج». وبأنه أحد النسكين فصح الإحرام به في جميع السنة كالعمرة.

وذهب الشافعي رحمه الله: إلى أنه لا يصح الإحرام بالحج إلا في أشهره: فلو أحرم به قبلها، لم ينعقد إحرامه، وهل ينعقد عمرة؟ فيه قولان عنه. والقول بأنه لا يصح الإحرام بالحج إلا في أشهره، مروي عن ابن عباس وجابر، والدليل قوله تعالى: «الحج أشهر معلومات» وظاهره: التقدير الآخر الذي ذهب إليه النحاة، وهو أن وقت «الحج أشهر معلومات»، فخصصه بها من بين سائر شهور السنة، فدل على أنه لا يصح قبله كميقات الصلاة.

وروى عكرمة عن ابن عباس أنه قال: لا ينبغي لأحد أن يحرم بالحج إلا في شهور الحج من أجل قوله تعالى: «الحج أشهر معلومات» وقد ذهب شيخنا محمد بن صالح العثيمين، إلى أن المراد بأشهر الحج: شوال وذو القعدة وذو الحجة كاملا، وأن الحج لا ينعقد إلا بأشهره.

ولذلك فإن من أوجب على نفسه، الحج والزمها به في هذه الأشهر، فإنه يجب عليه الابتعاد عن الرفث والفسوق والجدال، ثبت في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «من حج هذا البيت فلم يرفث، ولم يفسق، خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه» والرفث: اسم للجماع قولا وعملا، والفسوق: اسم للمعاصي كلها، والجدال: المراء في أمر الحج، فإن الله قد أوضحه وبينه وقطع المراء فيه، كما كانوا في الجاهلية يتمارون في أحكامه، وقد يفسر بأنه: ألا يماري الحاج أحدا.

ولفظ الفسوق يتناول جميع ما حرمه الله تعالى، ولا يختص بالسباب؛ وإن كان سباب المسلم فسوقا، فالفسوق غير هذا وسواه.

والرفث: الجماع، وليس في المحظورات ما يفسد الحج إلا جنس الرفث، فلهذا ميز بينه وبين الفسوق، وأما سائر المحظورات كاللباس، والطيب، فإنها وإن كان يأثم بها، لا تفسد الحج عند الأئمة المشهورين.

وينبغي للمحرم أن يحفظ حجه مما يخدشه وينقصه، فلا يتكلم إلا بما يعنيه، وكان «شريح» إذا أحرم كأنه الحية الصماء، وعليه أن يحرص على فعل الأركان والواجبات وأن يتمها بفعل المندوبات والمسنونات، وإذا أشكل عليه شيء في أمر من أمور دينه بصفة عامة، أو حجة بصفة خاصة، يسأل العلماء ليعطوه الجواب الشافي الكافي، وإذا سأل عالما فإن عليه الا يسأل آخر وإنما يعمل بما أفتاه به الأول، فإن من سأل عالما ثم سأل آخر كان ممن يتتبعون الرخص، وليعلم المسلم أن ما يعمله من خير أو شر فإن الله يعلمه، ويكتب له أو عليه يقول الله تبارك وتعالى: «ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد» وأنه سيحاسب على أقواله وأفعاله، فإن كانت خيرا وفي طاعة الله سبحانه، فليبشر بالسعادة الدنيوية والأخروية، وإن كانت غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه، شقاوة في الدنيا، وعذاب في الآخرة. والضابط الذي يجب على المسلم أن يضعه نصب عينيه ليسلم دينه وقوله وعمله من الخلل، هو قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيرا أو ليصمت».

وعلى المسلم أن يتزود لحجه ماديا بالأكل والشراب والمركوب، ومعنويا بالتقوى التي هي خير زاد، فيجعل بينه وبين عذاب الله وقاية بفعل المأمورات واجتناب المنهيات، وهذه التقوى غالبا ما توجد عند أصحاب العقول السليمة، فلذلك كانوا أحق الناس بها، وأكثر الناس حرصا عليها، وإن كانت مطلوبة من الجميع. ■

كلمة حق أريد بها باطل

ان موضوع تحكيم الشريعة وتطبيق حكم الله في الأرض، لهو مطلب وأمل اهل الإيمان قاطبة خاصة أصحاب الدعوة السلفية

الكويت — **عبدالله بن خلف السبت**

□ لقد نشر الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق في آخر شهر رمضان 1417هـ كتاباً أسماه «الصراط» وسمه بأنه المنهج المقترح لأهل السنة، والكتاب يحمل في طياته إنحرافاً منهجياً عن منهاج أهل السنة سلف الأمة في قضايا الحكم - الجهاد - الموقف من الفرق - .. الخ، فرأيت التعليق عليه خاصة في مسألة الحاكمية لخطورتها وما يترتب عليها...

لقد ردد الخوارج الأولون كلمة حق أريد بها باطل: «إن الحكم إلا لله» أرادوا من ذلك استحلال الخروج على الخليفة المسلم وحمل السلاح على الصحابة الكرام، وهكذا دار الزمان دورته فإذا «خوارج العصر» ينادون بنفس الكلمة: «الحاكمية» ليتوصلوا بها إلى تكفير حكامهم ومن ثم إستحلال الخروج وسفك الدماء.

وسمات الخوارج في كل العصور، متشابهة وقد تختفي سمة وتظهر أخرى، وإنا لنقرر ما قررناه مراراً.. أن المذاهب الفكرية القديمة، لاتزال مستمرة إلى يومنا هذا، بل وتتشعب، ولكنها تسمت بأسماء أخرى، فظن من لا يميز أن هذه أسماء جديدة، أما أهل الحق من أتباع السلف والذين خبروا هذه المذاهب، فهم يعرفونها حق المعرفة، حتى وإن ادعى البعض منهم السلفية لبرهة من الزمان، ولكن يعرف بزلات القلم وسقطات اللسان وتتبع أصحابه وأقرانه، ويمكن إجمال أهم سمات الخوارج في كل العصور بالآتي:

1 - أن أغلبهم من حدثاء الأسنان سفهاء الأحلام قليلي الفقه والتدين لم يتربوا على أيدي أهل العلم والفقه والقدوة.

2 - اغلبهم ممن فيهم عاطفة دينية وغيرة، بلا علم ولا ثقة ولا بصيرة ولا تجربة ولا اعتبار عندهم لأهل العلم والفقه والبصيرة والتجربة.

3 - ولهذا السبب استغوتهم فئة رؤساء الضلال من مثيري الفتنة ودعاة الفرقة لأنهم مهيئون لذلك.

4 - أخذهم بالمتشابه من النصوص موهمين الناشئة، أن هذا هو المراد، وهم بذلك لا يرجعون لفقه الأئمة، وإن نسبوا للأئمة قولا، بتروا آخره ليتحقق لهم المراد، ومن يستقرئ التاريخ وأقوال أهل الكلام، يراهم دائما وأبداً، على هذه الوتيرة: الإعتماد على التشابه والتلبيس به على العامة، وهذه صفة من في قلبه زيغ كما وصمهم بذلك الكتاب.

وهذا الموجز عن الخوارج رأيت التذكير به حتى لا ينظر لأحداث ومشاكل العصر بمعزل عن التاريخ القديم، وأن موضوع إستخدام «الحاكمية» اليوم لدى الحركات الثورية الإسلامية وحركات الخروج هو نفسه الذي كان لدى الخوارج والثائرين على خلفاء الإسلام، بل ما قامت فرقة باطنية تعمل القتل في الأمة إلا الخوارج الأولين ومن تبعهم، وعليهم وزر ذلك.

لماذا يركزون على الحاكمية؟

نحن نقرر أولا، وقطعاً لباب المزايدة، أن موضوع تحكيم الشريعة وتطبيق حكم الله في الأرض، لهو مطلب وأمل أهل الإيمان قاطبة خاصة أصحاب الدعوة السلفية، إذ ينادون بالحاكمية المطلقة في العقيدة والفقه والحدود، لا الحاكمية الضيقة التي تنادي بها الأحزاب المعاصرة، ولا نعلم مسلماً استقر الإيمان في قلبه يحب الكفر ويقدمه على الإيمان ويرغب في الضلال بعد الإيمان، فهذه بديهية لا داعي للمزايدة حولها، ولست هنا بحاجة إلى تفصيل أكثر، بل إني أعتقد أن السلفيين، أكثر فهما وتطبيقا ودعوة للحاكمية بأبعادها (كما سنوضح ذلك في مقال مستقل).

إذن لماذا الثوار ودعاة الثورة والخوارج يستخدمون «الحاكمية»؟ أقول كما نبه إلى ذلك علامة الشام الشيخ ناصرالدين الألباني، أنهم يستخدمون ذلك لقضية سياسية حيث إنهم جعلوا الحاكمية فقط في الحكام، ومن ثم سعوا لتكفيرهم لأنهم لا يملكون الشرع، وبالتالي يجب الخروج عليهم وحمل السلاح، وهذا نفسه منطق الخوارج القديم الذي به حملوا السلاح على الخليفة رضي الله عنه.

«فالحاكمية» إذن تستخدم في هذا العصر كوسيلة للخروج والثورة، وهو نفسه الهدف القديم، فهم إذن يركزون على الحاكمية للوصول إلى التكفير ويجعلون ذلك مبرراً ووسيلة إقناع لأتباعهم حتى يطيعوهم فيما يريدون، وهي وسيلة إقناع سهلة خاصة إذا أدركنا أن أتباعهم من الناشئة ممن لايريدون للعلماء قيمة ولا لأقوالهم منزلة «بل هم رجال ونحن رجال» كما قال الأولون.

ومن ينظر في كتبهم وأشرطتهم، يدرك بجلاء هذه المسألة، ولعل ما كتبه سيد قطب ومحمد سرور وغيرهم واضح لكل ذي بصيرة.

وحتى تتضح الصورة أكثر، لنتابع معا في مقال قادم، بيان ما المقصود بالحاكمية لديهم، والمقصود بها لدى السلفيين حتى نعرف الفرق وسنعرج على ما ذكره الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق في كتابه «الصراط» وتقسيمه التوحيد إلى أربعة، منها الحاكمية. ■

حكم الله في المال

ضوابط الشرع في المال، قد عرفت لكل صاحب حق حقه، لكن القوم لم يتلفتوا الى شرع ولم يحتموا بدين، فوقعوا فيما وقعوا فيه.

مصر — **محمد صفوت نورالدين**

□ شرع الله سبحانه لنا شرعا كاملا جاء فيه، الحكم الحكيم والفصل بالخير في كل أمر، وكان أوضح ذلك حكم الله سبحانه في الأموال، وكان ذلك الحكم يشمل كل شيء من بيع وشراء، وإقراض وصدقة وإحسان وشمل الزكاة والنفقة والكفارات والديات وغير ذلك؛ إلا أن كثيرا من الناس شعر بقيود الشرع كأنها تكبله وتغله ولاتطلق يده، فإما أن يقبلها لأنها الشرع بغير قناعة نفس، وهذا أمارة الإيمان وإن لم يكن هو: كمال الإيمان، لأن كمال الإيمان ولأن العمل بالمشروع، إيمان، أما كمال الإيمان: الا يجدوا حرجا في أنفسهم ويسلموا تسليما كاملا.

ومنهم من أخذ يحتال على الشرع ليخرج لنفسه مخارج يوهم نفسه ومن حوله أنه بذلك، يوافق الشرع، فكان بيع العينة، من صور ذلك التحايل، فجاء الشرع بتحريمه صريحا: «وإذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه الله حتى ترجعوا الى دينكم». ومن صور ذلك التحايل: على الخمر بتحليله، فجاء الشرع بتحريمه ليبين بذلك أن الحيلة لابد ان تكون مشروعة لا ممنوعة، ومنهم من جاء صريحا في محادته لله ومخالفته لشرعه فتعامل بالمعاملات المخالفة للشرع وهؤلاء على قسمين.

القسم الأول: علموا الحرام فوقعوا فيه، فهؤلاء عصاة بل أهل كبائر ينبغي عليهم ان يتوبوا ويرجعوا عن معاصيهم.

القسم الثاني: قالوا: لايصلح لنا قانون كهذا فليس للشرع ان يحكم اموالنا وعصرنا، فكانوا مثل كفار مدين قوم شعيب لما قالوا: «ياشعيب أصلواتك تأمرك ان نترك ما يعبد آباؤنا او ان نفعل في اموالنا ما نشاء إنك لأنت الحليم الرشيد» فهؤلاء خرجوا من الاسلام بما اقترفوا ودخلوا في الكفر بما اعتقدوا. ونريد ان ننظر الى انطلاقات الامم اليوم في المال والتعامل فيه وتيسيره، ولكن بنظرة فاحصة فتتبر ما آل اليه الناس اليوم من صور التعامل المادي حيث ضاع الشيخ في شيخوخته، لما لم يستطع كسبا وأهدرت الكرامات وتخلى الانسان عن إنسانيته في التعامل المادي [illegible]

تبحث عن بناتها اللاتي ذهبن الى المانيا منذ بضعة عشر عاما ومن يعلمن ببحثها عنهن والحياة المادية تصرفهن عن أن يخبرنها بمكانهن، فلما وجدتهن انقضت عليهن بجنون تشبع نفسها وتملأ قلبها وتغترف لنفسها حبا وحنانا وشوقا وشغفا، لكنهن قابلن كل ذلك بفتور شديد وعدم مبالاة بحالها، ولما سئل الجميع حولهن قالوا: «العمل شغلنا والمادة أخذت حياتنا، فليس في حياتنا وقت لحنان أبوة ولا أمومة ولا بنوة».

ثم بنظرة بعد ذلك الى تيسيرات مادية وضعت في البيع والشراء، صار الانسان في هذه البلاد يخرج من بيته فيشد بصره وسمعه أساليب الدعاية في البيع والشراء والمعروضات ويغريه وفرة التيسيرات في البيوع الحرام، ليقتني تلك السلع، فمن لا يملك: يستطيع أن يبيع، ومن لا مال معه: يمكن أن يشتري، لأن الشراء ليس بمال إنما هو بـ«كارت» يحمله أو بـ«شيك» يحرره ويتعهد للبنك بالسداد، وإن لم يكن يملك: يشتري ما يريد ثم يجتهد في تحصيل المال من أجل السداد فيضاعف الوقت والعمل والجهد للحصول على المال، يجتهد ويركض في سبيل الكسب بما يزيد على طاقته فيؤدي ذلك بالضرورة، الى أن يقصر في بعض أعماله خاصة في وظيفته الأصلية وعمله الرئيسي، وذلك لانه يواصل العمل بالليل والنهار فيستيقظ متأخرا أو ينام عن بعض عمله أو يكثر السهر والخطأ في عمله، فيخرج عمله وإنتاجه معيبا [illegible]

يبلغ الى حد ان يفصل من عمله الأساسي فصلا مسببا بإنذارات سابقة وأخطاء متكررة، فيحرم من أجر كان يتقاضاه فيؤدي ذلك بالتبعية الى عجزه عن سداد الأقساط والوفاء بالتزاماته، فيدخل في سلسلة من المشكلات كان سببها الافراط في التيسيرات والاكثار من التطلعات والجري وراء سراب زائل من اعمال الدنيا ومتاعها الفاني وفي ذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «والله ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من قبلكم فتتنافسوها كما تنافسوها فتهلككم كما أهلكتهم» وغير ذلك من الاحاديث الكثيرة في هذا الباب .

ينتهي الامر بصاحب هذه التطلعات والديون المتراكمات، أن يعجز عن السداد فاذا عجز عن سداد أجرة مسكنه طرد منه ووجد نفسه في الطريق ليس له مأوى ولايجد من قريب يحنو عليه أو صديق يرفق به ذلك لان الحياة المادية قد افقدت الجميع الشعور بتلك الروابط فهي المادة والشهوة هي التي تربط بين الناس، أما العوامل الانسانية فلا وجود لها بينهم البتة.

فاذا وجد الارض قد تنكرت له وتكالبت المشكلات عليه، طار صوابه وهام في الطرقات على وجهه لايجد من معين او مساعد، لأن القوم يعبدون المال، فليس للإحسان في حياتهم نصيب ولا لأواصر القرابة والمحبة عندهم، مكانة.

في الشتاء القارس والثلج المتراكم في الشوارع والى جوار ناطحات السحاب في ارقى بلاد الدنيا، رأيت هؤلاء الذين يهيمون على وجوههم كالحة أجسامهم لم يمسها الماء منذ سنوات طويلة قذرة ملابسهم لم تغسل منذ وضعت على أجسامهم، الجو قاس في برودته والطرقات مزدحمة بالمارة فيها ولاينتبه إليهم أحد. إذا رأيت ذلك عرفت ان ضوابط الشرع الشريف في التعامل في المال، قد بينت الواجب والمندوب والمباح والمكروه والحرام، وقد وضعت سبل الإحسان وبينت ما يباح عند الاضطرار وضوابط الشرع في المال، قد عرفت لكل صاحب حق حقه، لكن القوم لم يتلفتوا الى شرع ولم يحتموا بدين، فوقعوا فيما وقعوا فيه، جزاء التفريط الذي فرطوه، فهيا الى شرع رب العالمين، ننقذ انفسنا من كل الضوائق، فالله أرحم بالعالمين من أنفسهم وأمهاتهم والناس أجمعين. ■

وقفة التأمل

— د. أنور ماجد عشقي —

البعد الاستراتيجي في صلح الحديبية

□□ ينكر البعض بشرية الرسول صلى الله عليه وسلم، فهناك من ينكرها بالقول، وهناك من ينكرها بالعمل، ومن ينكر بشرية الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد انتقص من شأنه، وحرم نفسه من حسن التأسي به.

فالنبي صلى الله عليه وسلم بشر، وهو سيد البشر، سادهم بقوة الإيمان، وسادهم بحسن الخلق، وسادهم باتباع ما أمر الله، فنال بذلك الرضوان.

إن الله عز وجل اختار الأنبياء من البشر، وليس من الملائكة، لتطبق عليهم الشريعة الإسلامية، فكانوا المثل الأعلى في ذلك، وكانوا هم محل التأسي من أقوامهم.

كان عليه الصلاة والسلام يعاني كما يعاني البشر، وكان يفكر كما نفكر، لكنه كان مؤيداً من الله عز وجل بالوحي، فكان إذا ما ترك الأفضل، عاتبه الله عز وجل فاستغفر وأناب. في العام الخامس للهجرة، حشد الأحزاب قوة للقضاء على الدعوة وصاحب الدعوة، كانت قوة فاقت ما أعد النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة أضعاف، فكانت أكبر تهديد يواجه الرسالة وصاحب الرسالة ويهددها بالفناء. وجد عليه الصلاة والسلام نفسه مهدداً من ثلاث جبهات، جبهة شمالية يمثلها اليهود في خيبر، وفدك، وشيماء، ووادي القرى. كانت خيبر، تمثل قاعدة للتموين بالغذاء، والأسلحة والعتاد، والتمويل بالمال، كما كانت قاعدة للتآمر والتحريض على المسلمين. كان المال أغلى ما لدى اليهود، فهان عليهم لقاء كرههم للدعوة وصاحبها، فالحقد لدى هذه الفئة من أقوى الشهوات.

وجبهة شرقية تتمثل في البعض من القبائل النجدية إن لم يكن كلها، فأمدت الأحزاب بستة آلاف من المقاتلين الأشداء جلهم من اسد وغطفان.

كان دافعهم في ذلك العصبية الحمقاء، كيف لبني مضر أن يسودوا العرب؟ وكيف يكون منهم نبي وليس منا؟ وكان شافعهم في ذلك المال من اليهود.

أما الجبهة الجنوبية، فكانت تتمثل في قريش وحلفائها، وكان يحدوهم إلى ذلك عوامل جاهلية، كانوا يخشون من الدعوة أن تبدل حياتهم من رخاء إلى شقاء، ومن عزة إلى ذلة ومن رفعة إلى ضعة. لأن تجارتهم كانت في الدين والمال، فجاءوا إلى المدينة بأربعة آلاف مقاتل. لكن الله عز وجل صد هذه القوات بصمود المسلمين، وصدهم بما هدى به سيد المرسلين، إذ بعث فيهم من يوقع بينهم، فكان سلاحاً من أسلحة الحرب النفسية، ثم أتم الله نعمه على عباده المسلمين، بأن سخر الطبيعة، فجاءت الريح، فكفأت قدورهم وسفتهم التراب، وإن كانت الريح على الفريقين، إلا أنها كانت على الكافرين أشد وقعاً، فانسحبوا يجرون ذيول الخيبة. فكر عليه الصلاة والسلام في الأمر، فوجد أنه من الضروري التعامل مع هذه الجبهات بموجب خطة استراتيجية دقيقة ومدروسة.

قرر عليه الصلاة والسلام، تجميد الجبهة الجنوبية، وتشتيت الجبهة الشرقية، والقضاء على الجبهة الشمالية، لأنها قاعدة للاستعداء والتمويل.

بعث عليه الصلاة والسلام بالسرايا إلى قبائل الجبهة الشرقية، فكان كلما تناهى إليه تجمع قبلي، بعث إليهم بقوة سريعة تشتت شملهم.

أما بالنسبة للجبهة الجنوبية، فقرر أن يعمل على تجميدها عليه الصلاة والسلام، قرر أن يمارس حقه في العمرة، سار هو وأصحابه في شهر من الاشهر الحرم إلى البلد الحرام، دون مظهر من مظاهر الحرب. وكان عليه الصلاة والسلام يعلم أن العمرة تفتح أبواب الحوار، وأن الحوار يفضي إلى الصلح.

كان من نتائج ذلك أن تم التفاوض مع قريش، وعقد الصلح، وحدد بعشر سنوات. وبذلك ضمن عليه الصلاة والسلام الجبهة الجنوبية.

عاد عليه الصلاة والسلام ومعه النسخة الأصلية من الاتفاق، فبادر بالهجوم على خيبر وبقية القواعد اليهودية، فاقتلع جذور الفتنة من الجزيرة العربية. فكانت الحديبية هي الفتح المبين الذي أشار إليه القرآن. وهكذا كان عليه الصلاة والسلام يتعامل مع الأحداث بنظرة واعية، وإدراك عميق، وتخطيط سليم، والله أسأل أن يرزقنا حسن الاتباع وحسن التأسي بهذا النبي الكريم. ■

في دائرة الضوء

— د. محمد مصطفى هدارة —

رحمه الله تعالى

الثراء التعبيري في العربية

□□ يقدم معد برامج في التلفزيون، برنامجا طريفا عن أعضاء الجسم الانساني، ويطلب الى المتخصصين في الطب والتشريح وعلم وظائف الأعضاء واللغة والأدب، الحديث عن العضو ليكتسب المشاهدون معرفة واسعة به من كل ناحية. وكان العضو الذي شاركت في الحديث عنه هو: (الأنف) وقد راجعت مادته اللغوية والأدبية، فوجدت فيها سعة تدل على ثراء اللغة العربية وقدرتها التعبيرية الهائلة التي تتفوق على كثير من اللغات، وليس هذا من قبيل العصبية أو الانحياز، بل هي حقيقة علمية لاشك فيها. فإذا كان الأنف هو المنخر للانسان وغيره، فله عدة جموع: آنوف وآناف وأنف. ولما كان أبرز مافي وجه الانسان، اكتسب معنى الأولية والطرفية، فأنف البرد: أوله وأشده، وأنف المطر: أول مايسقط منه فتنبت به الأرض، وأنف القوم: أولهم وسيدهم. وأنف القصعة: طرفها، والاكل منه دليل على التعفف والبعد عن الشره. يقول الحطيئة:

ويحرم سر جارتهم عليهم
ويأكل جارهم أنف القصاع

وتتوسع اللغة في الاشتقاق من الأنف، فهناك الفعل أنفه يأنفه: أي أصاب أنفه بسوء، وأنف يأنف: كره وغضب وكأنه أبعد أنفه عن الشيء تقززا، والمرأة الأنوف: الطيبة رائحة الأنف. والجمل المأنوف والأنف والآنف: الذي لايحتاج الى ضرب أو زجر، والرجل الأنافي: الكبير الأنف.. وقد رسم أحد الشعراء صورة «كاريكاتورية» لشخص اسمه «المغيرة» كان عظيم الأنف فقال:

وجه المغيرة كله انف
موف عليه كأنه سقف

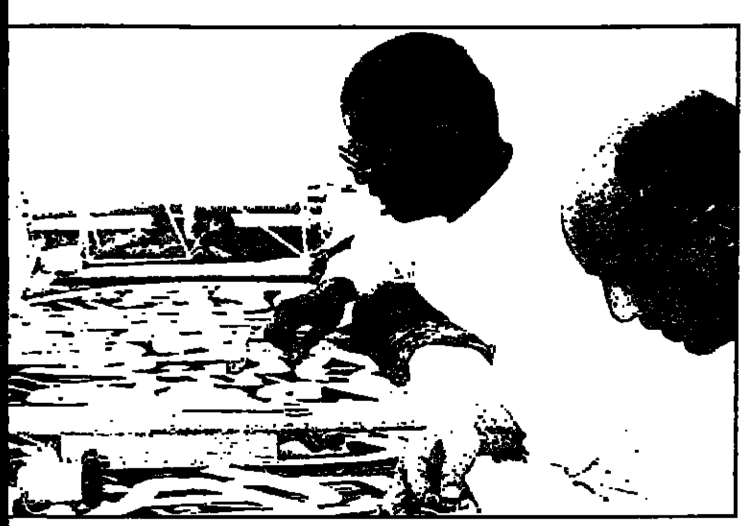
ويوظف الأنف في كنايات ومجازات بديعة، ومن ذلك أن ارتفاعه وشموخه دلالة على العز. يقول حسان بن ثابت: «شم الأنوف من الطراز الأول» ونقيض ذلك: «الأنف في الرغام» للدلالة على الذلة، وكذلك: «جدع الأنف» كناية عن الإذلال. ودس أنفه: تدخل فيما لايعنيه، وشمخ بأنفه: تعالى واستكبر، وورم أنفه: أصابه الغيظ وجعل أنفه في قفاه. أعرض عن الحق، وفلان يتتبع أنفه: أي يتشمم الرائحة (أو الأخبار) فيتتبعها. وأضاع موضع أنفه: أي قطع رحمه، ورجل حمي الأنف: يأبى أن يضام. ومن الكنايات الطريفة قوله صلى الله عليه وسلم عند سبق الحدث في الصلاة: «فليأخذ بأنفه ويخرج». أي أنه عندما يأخذ بأنفه يوهم المصلين أن به رعافا ليستر عنهم قبيح فعله. والروضة الأنف: العالية التي لم يطأها أحد، وفعلت الشيء، انفا: أي في أول وقت، واستأنف الشيء: بدأ فيه مرة أخرى، وسنجد في اللغات الأخرى بعض هذه الدلالات المصاحبة للأنف ولكن في صور مخالفة. ففي الانجليزية: «أنف من الشمع» للدلالة على سهولة الانقياد ويقال في إحصاء الأصوات أو الأشخاص: «عد الأنوف» بينما نقول في العربية: «عد الرؤوس». ولانجد فيما نعرف من لغات أجنبية، مثل هذا الثراء التعبيري في العربية الذي أوضحه الأنف. ■

كسوة الكعبة المشرفة

1000 كجم من الحرير والذهب والفضة



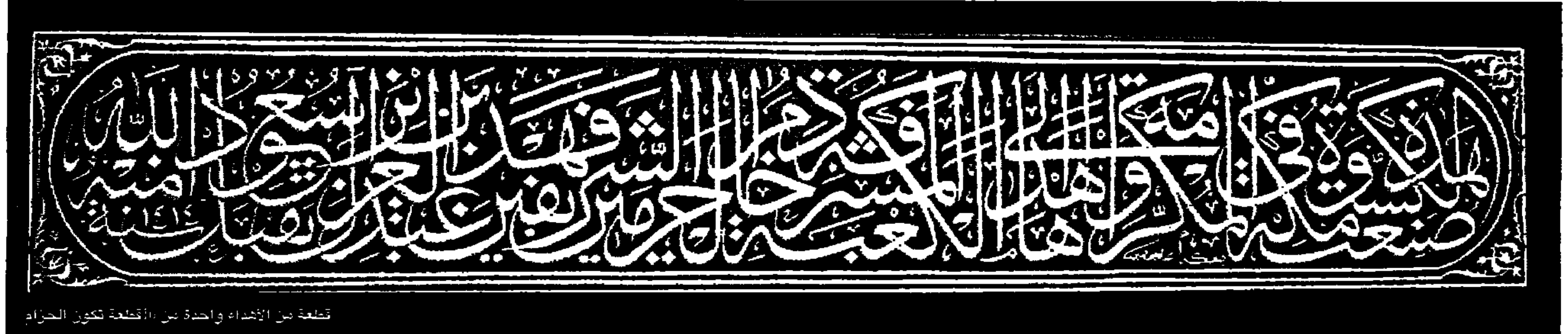
بروفة لثوب الكعبة المشرفة



سنة كاملة من العمل المتواصل

حكاية الكسوة الخضراء!!

25 يوما لصناعة كيس مفتاح الكعبة



قطعة من الأهداء واحدة من الأقطعة تكون الحزام

مكة المكرمة
تحقيق: عمر المضواحي
تصوير: فوزي أمين

□ عندما دلفت من بوابة مصنع كسوة الكعبة المشرفة بمكة المكرمة، كنت أعرف أن عدداً كبيراً من زملائي الصحفيين والإعلاميين قد سبقوني إلى زيارة هذا المصنع الفريد في إنتاجه.

وكنت أسأل نفسي عن الجديد الذي يمكن تقديمه لقارئ ربما يعرف أكثر مما أعرف عن هذه المنشأة العملاقة التي تعد واحدة من أبرز الخدمات التي تميز العهد السعودي عن سابقيه عبر تاريخ رعاية وخدمة بيت الله العتيق.

وبين أسئلتي التي تبحث عن جواب، كنت أرمق مباني المصنع التي تشكل بتعددها مدينة متكاملة، تمتاز بروعة التنظيم، وبالتناسق الهندسي الواضح دون إهمال للمسطحات الخضراء التي تبث في نفس الزائر سكوناً وإحساساً بالجمال والفخامة.

وفي مبنى الإدارة العامة، صافحت عيناي قطعاً منتقاة من كسوة الكعبة المشرفة، وزعت بعناية على حوائط المدخل، لتختصر كل الكلام. فالكلمة هنا للحرير والذهب والفضة.

لم أتمالك نفسي، ووجدتني من شدة الانبهار أقترب أكثر وأكثر من هذه النفائس الفريدة، التي صاغتها أنامل سعودية تعاملت مع معطياتها الثمينة بحرفية عالية تحركها شحنات من الإبداع الإيماني الخالد.

آيات قرآنية وزخارف إسلامية مطرزة تطريزاً بارزاً على نسيج من الحرير الطبيعي الخالص المصبوغ باللون الأسود والمغطاة بأسلاك من الذهب والفضة، مثبتة في إطار خشبي مذهب، يبرز كل تفاصيل روعة وجمال الخط العربي.

همست لها بالعودة ثانية، وأسرعت الخطى تجاه مكتب مدير عام المصنع زياد محي الدين خوجة الذي حدثني عن تاريخ المصنع الذي يعد واحداً من الإنجازات الكبيرة التي توليها الحكومة السعودية جل اهتمامها ورعايتها نظراً لما للكعبة المشرفة من مكانة سامية في قلوب الناس قبل الإسلام وبعده.

وأشار مدير عام المصنع إلى أن العهد السعودي تميز بإنشاء هذا المشروع ليكون أول مصنع في التاريخ لكسوة الكعبة المشرفة يقام في مكة المكرمة ويدار بأيد سعودية مدربة.

وقال لي: إن الملك المؤسس عبدالعزيز آل سعود يرحمه الله قد أمر في المحرم من عام 1346هـ بإنشاء المصنع بجوار البيت العتيق حيث تم توفير كل ما يحتاج إليه من أجهزة وإمكانيات مشيراً إلى أن المصنع بدأ العمل بـ16 عاملاً جميعهم سعوديون وأخذ العدد في زيادة سنة بعد أخرى حتى بلغ الآن مائتين وأربعين عاملاً وموظفاً وفنياً وإدارياً.

وأضاف: استمر المصنع في إنتاج الكسوة إلى عام 1357هـ حيث صدر أمر الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله بتجديد مصنع الكسوة رغبة في إتقان هذا العمل وإظهاره بالصورة التي تتلاءم مع قدسية الكعبة المشرفة وكان ذلك في عام 1382هـ.

حرير وذهب

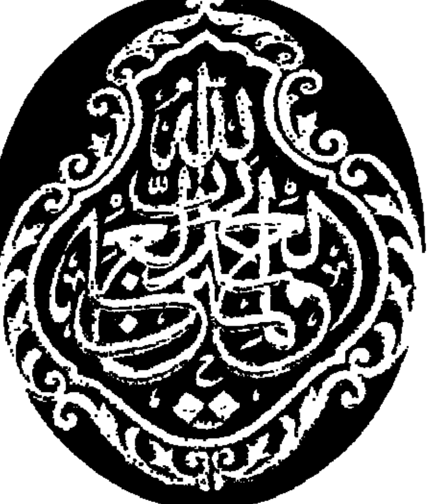
وفي عام 1397هـ قام خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز حين كان ولياً للعهد ونائباً لرئيس مجلس الوزراء آنذاك بافتتاح المبنى الجديد الحالي بمنطقة أم الجود بعد أن زود بمكائن تحضير النسيج الآلية مع الإبقاء على أسلوب الإنتاج اليدوي لما له من ميزة وقيمة عالية. ومازال يحظى بالتطوير والتحديث حتى الآن.

واستطرد الخوجة بقوله: إن المصنع يتكون الآن من ستة أقسام هي: الحزام والنسيج اليدوي والصباغة والنسيج الآلي والطباعة والستارة الداخلية وأشار إلى أن الثوب الواحد يستهلك 670 كيلو جراما من الحرير الطبيعي و150 كيلو جراما من سلك الذهب والفضة ويبلغ مسطح الثوب 658 متراً مربعاً ويتكون من 47 طاقة قماش، طول الواحد 14 متراً بعرض 95 سنتيمتراً.

وطني 100%

وسألت أحمد صلواتي وهو ممثل العلاقات العامة في المصنع الذي رافقني في جولتي داخل أقسام المصنع عن جهودهم في التعريف بهذا المصنع وما إذا كان يتاح للزوار الاطلاع عليه.. فأجاب: العديد من الوفود الرسمية والأهلية، تأتي من حين لآخر لزيارة المصنع والتعرف على أقسامه ومنتجاته، والمرء يسعد بزيادة أعداد الراغبين في التعرف على هذه المنشأة عاماً بعد آخر، خصوصاً أن هناك العديد من المدارس التعليمية ومن مختلف المراحل تنظم لها زيارات تعريفية للمصنع لتشاهد طريقة العمل هنا والاطلاع على هذا المعلم البارز الذي يدار بأيد سعودية 100٪.

ودلفنا إلى صالة الاستقبال الكبيرة في المصنع، حيث زينت جوانبها بقطع مزركشة من الكسوة ونبهني مرافقي إلى أن توزيعها مطابق لما هو موجود على الكعبة المشرفة، ليتعرف الزائر على عددها (الـ16 قطعة للحزام)، وجميع أطوالها حوالي 47 متراً وعرضها 95سم. بالإضافة إلى 4 قطع (صمدية) توضع على الأركان و6 قطع تحت الحزام، وقطعة الإهداء، و11 قنديلاً موضوعة بين أضلاع الكعبة الأربعة. أما ستارة الكعبة التي تزين الصالة فيبلغ طولها 7.5 X 4 أمتار وتتكون من خمس قطع ومكتوب عليها عدد من الآيات القرآنية بالخط الثلث المركب مطرزة تطريزاً بارزاً مغطى بأسلاك الفضة المطلية بالذهب وهي مبطنة - أسوة بالكسوة - بقماش خام متين. وهي بذاتها تشكل تاجاً لهذا العمل الإبداعي بما حوته من إتقان في الصنع ودقة في التنفيذ وإبهار في التراكيب الخطية التي تأخذ مشاهدها إلى عالم من الفن الراقي في الخطوط والزخرفة الإسلامية.





17 مليون ريال نفقة الكسوة كل عام



زياد محى الدين خوجة

أول كسوة

في قسم النسيج الآلي التقيت برئيس القسم الشيخ محمد علي مدني (في السبعينات من عمره) الذي لايزال يحفظ في ذاكرته أول ثوب شارك في نسجه يدوياً على «النول» سنة 1383هـ وهو يصف شعوره آنذاك بقوله: لا أستطيع أن أصف لك مدى فرحتنا ذلك اليوم بما أنجزناه، أذكر يومها أننا قمنا بتركيب الكسوة بحضور الشيخ أحمد مجاهد وكيل وزارة الحج والأوقاف، وكان سادن البيت العتيق آنذاك الشيخ أمين الشيبي. وأضاف: كنا عشرين عاملاً فقط برئاسة الشيخ عبدالرحيم أمين، المدير الفني للمصنع والخطاط الوحيد للكسوة المشرفة، وهو الذي قام بتعليمنا هذه الصنعة، وأذكر منهم أيضاً معاوني الآن غازي وعم حسن كوشك وأحمد الحارثي وممن توفاهم الله أذكر محمداً أبا العيون وعبدالله مسلم وآخرين لا أذكرهم الآن.

محمد على المدنى

وقال المدني: يتم تحضير النسيج بعد أن نستلم الخيوط الحريرية المصبوغة صباغة ثابتة ومتجانسة، لنقوم بتجميع الخيوط الطويلة للنسيج بجانب بعضها البعض على أسطوانة تعرف بـ«طواة السداة». وتسمى هذه المرحلة: «التسدية» ثم تمرر الأطراف الأولى لهذه الخيوط داخل أسلاك الأمشاط الخاصة بأنواع النسيج (النير) وتسمى هذه المرحلة: «اللقي» أما الخيوط العرضية للنسيج فتلف على بكر خاص بـ«البوبينة» التي تثبت داخل المكوك الذي يتحرك داخل الخيوط الطويلة (السداء) يميناً ويساراً مكوناً المنسوج، وكانت هذه العملية في السابق تتم بطريقة يدوية والآن يتم لفها بطريقة آلية ميكانيكية متطورة ساعدت على زيادة الإنتاج.



احمد على ساحرتى

وأضاف رئيس قسم النسيج الآلي: إن الكينة الحديثة مكنت من إنتاج طاقة كاملة (14 متر في اليوم الواحد). وهي مصممة خصيصاً للمصنع ولا يوجد مثيل لها، وهي تعمل بطريقة (الجاكارد).

وأذكر - قالها ضاحكاً - أن عملنا اليدوي في السابق قبل الكينة كان يدخل السرور والفرح على أنفسنا، حتى أنني أذكر أنه عندما جاءت الكائن «زعلنا» لأننا كمجموعة عمال نتنافس فيما بيننا أي منا يعمل أكثر من زميله الآخر.

وأذكر أيضاً أنه في سنة 91هـ جاء الحرير متأخراً عن موعده فقد وصل إلى المصنع في شهر رجب، وقال لنا رؤساؤنا في العمل يمكننا عمل الكسوة في مـ... ورفضنا ذلك بشدة، وقلنا ... واحد: لا، يمكننا فعل ذلك.. في العمل على الكائن، ولم... ذي القعدة كالعادة إلا وكانت الكسوة جاهزة. وقال بصوت ثابت «ياولدي.. لم يكن إحساسنا بالعمل ناتج عن رغبتنا في الرواتب أو خلافه بل كنا نشعر أن للهمة مشرقة لنا، وأن عملنا نوع من العبادة لله وتشريف لنا لخدمة بيته العتيق».

واستأذنت رئيس قسم النسيج الآلي أن أرافقه إلى صالة «البروفات» الأولية لكسوة الكعبة المشرفة، ورحب بذلك قائلاً: هنا تتم البروفة النهائية للكسوة بحضور لجنة من رؤساء الأقسام للكشف النهائي على الثوب الجاهز لملاحظة كل تفاصيل العمل ومراجعتها، ويتم بعدها رفع تقرير إلى الإدارة يفيد أنه على الوجه الأكمل وتحت مسؤوليتنا.

وفي الصالة ذاتها التقيت برئيس قسم الطباعة عادل كركدلن الذي قال إنه يقوم بمراجعة كاملة للآيات القرآنية المطرزة على الكسوة. وسألته عن طبيعة عمل قسم الطباعة فقال: في مرحلة الطباعة يتم تجهيز المناسج، والمنسج عبارة عن أربعة أضلاع من الخشب المتين، يثبت عليها قماش خام ويشد عليه قماش أسود غير منقوش من قماش الكسوة، ويقسم إلى تقسيمات مختلفة حسب التصميم المطلوب طباعته ويتم الطباعة بأحبار تعد بالقسم من خلال ما يسمى بـ«الشبلونات» أو الشاشة الحريرية وهي تشبه قوالب الطباعة المعروفة.. ولا تتم الطباعة إلا بطريقة يدوية نظراً لاتساع الرقعة المطلوبة. وكانت التصميمات المنفذة بالتطريز، تنقل إلى الأقمشة سابقاً بطريقة تسمى «التَّرب» وهي طريقة بدائية متبعة منذ القدم ولكن الآن تتم بالطرق الحديثة فأصبحت التصميمات الآن واضحة ودقيقة وثابتة بالنسبة للمطرز.

أول عامل!

وفي قسم التطريز التقيت بالشيخ أحمد ساحرتي رئيس القسم الذي ذكر في معرض حديثه بأن العمل هنا كله يتم بطريقة يدوية ماعدا الطباعة التي استحدثت مؤخراً بالمصنع بعد أن كانت تعمل بطريقة يدوية، أيضاً في السابق.

ويضيف بقوله: «الفرق بين العمل في السابق والآن، فرق كبير، كنا نقوم بالطباعة من خلال استلام التصاميم الجاهزة على الورق، ثم يتم تخريمه بالإبر بشكل متساو مع جسم الحرف أو الشكل المراد تطريزه، ثم نلصق هذه الورقة على القماش ونمرر عليها قطعة قماش أخرى محشوة ببودرة الطباشير البيضاء ونمررها على المسامات ليظهر الشكل المطلوب مطبوعاً على النسيج».

وتبدأ عملية التطريز بوضع خيوط قطنية بكثافات مختلفة فوق الخطوط والزخارف المطبوعة على الأقمشة المشدودة على النسيج حتى تشكل بروزاً عن مستوى سطح القماش ثم يطرزها فوقها بخيوط متراصة من القطن الأصفر في اتجاهات متقابلة وبدقة بالغة ليتكون الهيكل الأساسي البارز للتصميم ثم يغطى هذا التطريز بأسلاك من الفضة المطلية بالذهب ويتكون في النهاية تطريز بارز مذهب يصل ارتفاعه فوق مستوى سطح القماش إلى سنتيمترين، وهذا العمل يستحيل تنفيذه بأي مكينة على الاطلاق.

ويفتخر الشيخ أحمد ساحرتي بأنه من أوائل الذين انخرطوا في العمل بالمصنع، وأن ذلك كان في سنة 1350هـ وأنه كان ولايزال يعمل في قسم التطريز (الحزام سابقاً) ويقول: «كنا أحد عشر عاملاً فقط أما الآن فنحن سبعون موظفاً في القسم. نقوم بعمل كل النقوش المطرزة على الكعبة أو على منتجات المصنع الأخرى.

ويضيف الشيخ أحمد: إن الكسوة تشتمل على الحزام بطول 27 متراً وبعرض 95 متراً ومكونة من 16 قطعة إلى جانب 6 قطع آيات توضع تحت الحزام و11 قنديلاً و4 «صمدية» توضع بين أضلاع الكعبة الأربعة. إلى جانب الستارة وكيس خاص لمفتاح الكعبة يسلم مع الكسوة إلى سادن البيت العتيق.

وهذا الكيس يحتاج إلى 20-25 يوم عمل فقط لأنه يحتاج إلى دقة كبيرة في العمل».

لوحة وفاء

ويتذكر رئيس قسم التطريز بأن الفضل لما هو فيه الآن عائد إلى الشيخ الخطاط عبدالرحيم أمين، داعياً له بالشفاء العاجل من وعكته الصحية التي يمر بها الآن، ويقول عنه بلسان الوفاء والعرفان بالجميل: لم يبق من الجيل الأول إلا الشيخ عبدالرحيم وأنا، وصدقني السر كله في عبدالرحيم. هذا الرجل فنان، مخ، عبقري رجل عملي، يقوم بعمل تركيبات خطية لا يمكن أن يعملها غيره. عبدالرحيم عندما يكتب الخط يعطيك الشيء الذي تريده بالمقاس، وهذا من خبرته في الصنعة ومعرفته بأصولها وأسرارها. وهذا الرجل ليس له بديل، ولن يكون أحد بدرجة الخطاط العبقري عبدالرحيم أمين.. صدقني حتى تعرف هذا الرجل ومكانته، انظر إلى أعماله على ظهر الكعبة المشرفة، وانظر بالتحديد إلى باب الكعبة.. فهو من رسم وخط ونقش، عبدالرحيم هذا رجل خارق للعادة، وينبغي أن يحفظ عمله في متحف ليتعرف الناس على قدرات هذا الفنان، خسارة أن تهمل أي كلمة كتبها هذا الرجل.

الكسوة الخضراء!

ويعرفنا الشيخ حسن كوشك رئيس قسم النسيج اليدوي بالمصنع على طريقة عمل النسيج اليدوي الجاكارد بقوله: يقوم القسم بعمل الكسوة الداخلية لجوف الكعبة، وهي من الحرير الطبيعي المصبوغ باللون الأخضر والمطرز بطريقة الجاكارد بالحرير ذي اللون الأبيض، والفارق بين الكسوتين الداخلية والخارجية أن الداخلية تتم بالطريقة اليدوية.

وقال: إن النسج يتم على «أنوال» في كل «نول» 4500 فتلة من الحرير الطبيعي، واللفة الواحدة بطول 15 متراً تحتاج إلى عشرة أشهر من العمل، وذلك لأن إنتاج كل عاملين بالقسم لا يتجاوز 20سم في اليوم الواحد.

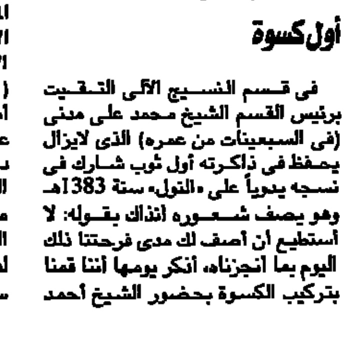
وقال أنه مطلوب منه كل عام للكسوة الداخلية فقط 44-45 قطعة بطول 15 متراً. وهذا بخلاف للمنتجات الأخرى التي يقوم بتصنيعها المصنع■

والحديث بقية.

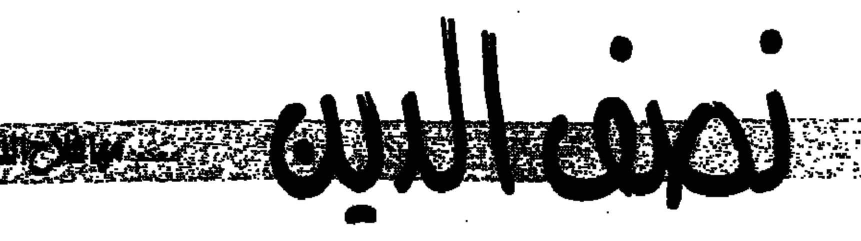


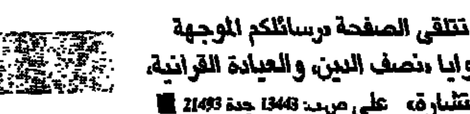
الكسوة الداخلية للكعبة بيد رئيس القسم حسن كوشك

كيس مفتاح الكعبة



فتائل حرير تتشكل بأنامل سعودية





دلالي يفقدني زوجي!

□ تزوجت منذ ستة شهور، وكنت قبل الزواج فتاة مدللة، لا أعرف شيئا عن الطهي ولا عن أمور المنزل، وفي يوم فجأني زوجي بأنه سوف يقوم بعزومة بعض أصدقائه وطلب مني أن أعد له أطعمة لا أعرف إعدادها، حاولت أن أخفي عدم معرفتي وتعللت بأني مريضة، وقلت أحضر طعاما من المطعم المجاور، لكنه أصر بأن أصنع أنا الطعام بنفسي الذي طلبه، فصارحته بأني لا أعرف كيف أصنعه، فأمهلني مدة أكثر من شهر لكي أتعلم الطبخ، فإن تعلمت فبها ونعمت وإن لم أتعلم فسوف يردني إلى أهلي.. ماذا أفعل؟

م. ن - الدار البيضاء - المغرب

- تسألينني ماذا تفعلين؟ وهل هناك خيارات لك، ما يجب أن تفعليه هو أن تتعلمي كيف تدبرين شؤون بيتك وكيف تعدين طعام زوجك وكيف تطبخين بنفسك، وأن تستغلي أي فرصة لكسب مهارة جديدة في صنع الأكل وإدارة شؤون المنزل.

إن زوجك رجل حليم وقد منحك فرصة ومدة معينة حتى تتعلمي ما لم تتعلميه من قبل، فاحمدي ربك على هذا. ونفذي ما يطلبه منك.

وإن كان هناك لوم فهو على والدتك وعليك لأنها لم تعلمك شؤون المنزل، ولوم عليك لأنك لم تحاولي التعلم، فأمور المنزل والطهي أمور لابد أن تتعلمها أية فتاة مهما كانت ومهما بلغت من العلم ومن المنزلة الاجتماعية والوظيفية والتعليمية.

يا عزيزتي عندما أقدمت على الزواج ماذا كان يدور بخلدك؟ هل كنت تعتقدين أن الزواج فسحة وملابس وسفر فقط، وهل كنت تعتقدين أنه نزهة وخروج وتلبية طلبات؟! لا أبداً الزواج ليس لعبا ومرحا فقط الزواج حياة جديدة ومسؤولية جديدة وتكوين أسرة ورعاية منزل وإدارته وتلبية متطلباته.

والآن أمور التعلم ميسرة بالنسبة لك فهناك الكتب المتنوعة أو القريبات اللاتي من الممكن أن تتعلمين منهن، فكل شيء ميسر أمامك وما عليك إلا أن تبدئي فوراً، ويمكنك البدء بإتقان الأكلات المحببة لزوجك والوجبات الرئيسية والأكلات السهلة وشيئاً فشيئاً تتدرجين في إعداد المأكولات على مختلف أنواعها وتتعودين على الحياة الزوجية وتحمّل المسؤولية.

والمهم هو أن يكون لديك وعي كاف بأهمية تعلمك كيف تدبرين بيتك وتخدمين زوجك■

تبدّل زوجي!

□ تزوجت قبل أربع سنوات من رجل لم نكن نعرفه قبل الزواج لا أنا ولا أهلي، ومن مبدأ: «إذا جاءكم من ترضون دينه وأمانته فزوجوه»، قمنا بالتحري والسؤال عن أخلاقه ومدى استقامته وتدينه، أفادنا أقرباؤنا الذين هم يعرفونه ويعرفون أهله أنه شاب مستقيم فوافق أهلي عليه بالرغم من فارق السن بيني وبينه، ومرت الأيام تلو الأيام ونحن نكتشف ما استتر من أخلاقه، فقد ترك عمله الذي هو مصدر رزقنا، وتفرغ إلى السهر ليلاً خارج المنزل، والنوم نهاراً، أبدا لم تكن هذه أحلامي عن الزوج الذي أريده، نصحته كثيراً لكنه كان يضربني بوحشية بعد عودته من سهره، التزمت الصمت لأني تربيت علي مبدأ أن الزوجة تحفظ سر زوجها ولا تفضحه مهما كان فيه من مساوئ، والآن عندي منه طفلان، والعلاقة بني وبينه ساءت إلى أن وصلت إلى طريق مسدود لا سبيل فيه إلى الإصلاح... ماذا أفعل؟

سمر - ع - الدمام - السعودية

- الواقع أن مشكلتك تحتاج منك إلى صبر ومساعدة من الأهل ولكن قبل مناقشة ذلك كنت أود لو وضحت ما هو سبب تغير زوجك وتركه للعمل، والسهر ليلاً والنوم نهاراً، هل حدث شيء أثر في مجرى حياته، خاصة وأن الجميع أقروا بحسن أخلاقه واستقامته؟ فربما يكون لأصدقاء السوء دور في ذلك.

والحقيقة أنك مجانبة للصواب في سكوتك على هذا الوضع وليس هذا هو السر الذي تحفظه الزوجة عن أهلها، بل هناك أمور أخرى لكن ليست مثل وضعك هذا، وكان من الأولى إطلاع أهلك منذ أن امتدت يده إليك بالضرب دون سبب أو عذر.

على كل حال من الآن لا تسكتين على هذا الوضع، واطلعي أهلك وأهله حتى يتسنى لهم المساعدة وانتشاله مما هو فيه فأنت بمفردك لا تستطيعين حل المشكلة وحاولي أن يتدخل العقلاء وأهل الرأي السديد من أهله وأهلك لمعرفة سبب تدهور حالته وسبب تركه للعمل، وعسى - إن شاء الله - أن يستطيع الأهل إرجاعه إلى جادة الصواب■

رسالة

□ م. ش. م. ع - الرياض:

- طالما لم يبدر على زوجتك أي تصرف خاطئ منذ تلك الفترة فلا داعي للوساوس والابتعاد عنها وعن أسرتك وتعوذ بالله من الشيطان وعد إلى أسرتك ومارس حياتك بدون أي شك طالما أنه ليس هناك بينة على سوء سلوك زوجتك. وكل ما تراه منها من نفي يؤكد هذا.

أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

غيرة الأم..!

□□ أنا شاب في مقتبل العمر وحيد والدتي، مات والدي يرحمه الله منذ سنوات، فحاولت والدتي أن تعوضني الحب والعطف الذي كنت أجده عند والدي، وصارت علاقاتنا متينة جداً حتى صرنا كأننا شخص واحد، ولا نتصرف أو نفكر في قضية إلا معاً، وهذا الأمر سبب لي كثيراً من المتاعب والمشاكل لأنه قضى على شخصيتي وجعلني عاجزاً عن مواجهة أي قضية وحدي وإيجاد الحل المناسب لها إلا من خلال رأي والدتي وشخصيتها، وهذا جعلني أيضا أعاني من الحرج أمام زملائي وأصحابي عند مناقشة أي قضية وجعلني أحس أن لي شخصيتين حينما أكون بعيداً عن والدتي مع نفسي أو مع زملائي وأصحابي أتصرف تصرفاً واعياً معقولاً وإن كنت معها أحس أنني أفقد السيطرة على أحاسيسي وعقلي وتفكيري وكأنني أترك لها أمري تصرفه كيف ما تشاء، وقد سبب لي هذا الأمر متاعب كثيرة كنت أراها في نظرات أصحابي وزملائي وكنت أظن أن هذا الأمر سيزول وينتهي بعد الزواج وفعلاً تزوجت على أمل أن أتخلص من هذه المتاعب وليتني لم أتزوج، لأنني منذ الأيام الأولى أخذت المتاعب تزداد لأني رأيت سلوك والدتي تتغير ونظراتها لي ولزوجتي تغيرت وتصرفاتها لم تعد كما كانت وصارت المشاكل تخلق من لا شيء، وحاولت دائماً أن أكون بجانب والدتي وألا أفارقها ولا ابتعد عنها وأصبحت أجد نفسي حائراً بين زوجتي ووالدتي وعجزت عن التوفيق بينهما وبدأت المشاكل مع زوجتي التي لم تحتمل هذا الوضع، وكل خوفي أن يتطور الخلاف مع زوجتي فينعكس على أبنائنا بعد ذلك.. هل أجد عندكم الحل؟

س.ع.ل. - الرياض

هذه المشكلة المعروضة تقع لبعض الشباب الذين عاشوا في بيوت تديرها النساء، فهذا الشاب عاش مع والدته تدبر أمره وترعى شؤونه وقد اعتادت طاعته العمياء وانقياده المطلق، ثم زوجته من امرأة أخرى لها توجهات ورغبات وتريد منها أن تكون طوع بنانها ورهن إشارتها لأنها الأم والمسيطرة على البيت فتثور لأدنى خلاف وتغضب لأدنى مناقشة ثم يتطور الأمر فتحمل الأم زوجة ابنها جميع ما تراه في البيت من مخالفة ويبدأ الشيطان في الاستفادة من سوء الظن الذي انتشر بين هذه الأسرة فتحاك الأكاذيب وتظهر الافتراءات ويسمع البهت ويصبح الحل معلقاً بطلاق الزوجة أو بعقوق الأم، هذا وضع هذه البيوت المشتعلة بنار الشحناء وسوء الظن. ولو أن هذه البيوت تأملت قول الله تعالى في سورة التغابن: «يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم إنما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده أجر عظيم» لوجدت مفتاح مشاكلها.

والإنسان عندما يبتلي بأم ظالمة لا يجوز له أن يقر ظلمها لزوجته لكن لا يجوز له أيضا أن يؤنبها بل يسعى لعدم حصول الظلم عليها ويستعين على ذلك بصالح قرابتها ويرغب زوجته في الإحسان إلى والدته مبينا لها أنه من الإحسان إليه وأن الصبر عليها من المعروف الذي لا ينساه لها، وإني أنصحه أن لا يثير الغيرة عند والدته بمدح زوجته وإظهار محبتها والمسارعة إلى إجابة طلباتها، فإن الغيرة تقع بين الأم والزوجة. فليحذر أشد الحذر من تهييج ذلك، لأن الغيرة تضعف العقل وتورث الهم وتبعث على الانتقام. كما أنصحه بالتضرع والدعاء للباري جل وعلا أن يصلح العلاقة بين أمه وزوجته وأن يعين زوجته على الصبر وبذل الخير وأن يطهر قلب أمه من داء الغيرة والحسد وأن يمن عليها بالحلم والصبر ويتحين لذلك ساعات الإجابة■

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص. ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

أمور نسائية

يجيب عن الأسئلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عضو هيئة الإفتاء بالسعودية

هل يقال هذا الدعاء في عقد الزواج؟

□ ما اسم زوجة سيدنا يوسف عليه السلام؟ وهل تزوج بامرأة العزيز التي حكى عنها القرآن؟ وهل دعاء بعض العلماء عند عقد النكاح: «اللهم ألف بينهما كما ألفت بين يوسف وزليخاء» صحيح؟

- ذكر في كتب القصص والتفاسير التي تنقل عن كتب بني إسرائيل أن امرأة العزيز اسمها «زليخاء» وقيل غير ذلك وذكروا أيضا أن يوسف عليه السلام تزوجها بعد أن خرج من السجن، وبعد أن طلقها العزيز أو مات عنها، وكل ذلك مأخوذ عن الإسرائيليات، فأما الدعاء المذكور فلا أعرفه مأثورا ويمكن أن الذي أنشأه قلد تلك النقول عن بعض المفسرين والله أعلم■

أمي تعاملني كطفلة

□ والدتي تحبني حبا عظيما وتشفق على كثيرا، ولعل تلك مردّه إلى ضعفي ومرضي، ولكن محبتها تلك تجاوزت الحدود، فأنا الآن في الحادية والعشرين ومع ذلك لا تزال والدتي تعاملني كما لو كنت ابنة العاشرة ولو بدالها لأطعمتني بيدها وأنا والحمد الله رقيقة الكلام لها، بارة بها، أفيدون؟

- هكذا يكون الوالد غالبا يحب أولاده ويحنو عليهم وقد يتفاوت هذا الأثر في قلب الوالدين أو أحدهما بسبب أو بغير سبب، ولعل من أسبابه تمام البر والطاعة لهما أو مرض أو ضعف يحملهما على الرحمة بذلك الضعيف. وحيث إن أثر هذه الشفقة قد يصل إلى ضرر كما ذكر في السؤال، فإن على الولد أن يعتذر إلى والدته أو أبيه عما فيه ضرر. ويبين أن لا داعي إلى هذه المراقبة والحرص، كما أن على الوالدين التسوية بين أولادهم في المحبة والشفقة وآثار ذلك حتى أن بعض السلف يسوى بينهم في التقبيل ونحوه حرصا على العدل الذي ورد في قوله صلى الله عليه وسلم: «اتقوا الله واعدلوا بين أولادكم».

زوجي يمنعني من الحج

□ أنا امرأة كبيرة وغنية وعرضت الحج على زوجي أكثر من مرة، فرفض أن أحج دونما سبب. وعندي أخ كبير يريد الحج فهل أحج معه وإن لم يأذن لي زوجي أم أترك الحج وأمكث في بلدي طاعة لزوجي افتونا جزاكم الله خيرا؟

- حيث إن الحج واجب على الفور بتمام شروطه وحيث وجد في هذه المرأة التكليف والقدرة والمحرم، فإنه يجب عليها المبادرة إلى الحج ويحرم على زوجها منعها بدون سبب.

ويجوز لها، والحال ما ذكر، أن تحج مع أخيها ولو لم يوافق زوجها، لتعين الفرض كتعين الصلاة والصيام، فحق الله أولى بالتقديم، ولا أحقية لهذا الزوج الذي يمنع زوجته من أداء فريضة الحج بلا مبرر. والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل■

استشارة

يجيب عن أسئلتكم د. إبراهيم الجوير

ابني المعاق يرفض المجتمع

□□ طفلي معاق وحاولت قدر المستطاع ألا أجعله منعزلا عن المجتمع وأن يتعايش معه، ولكن المشكلة أنه عند خروجنا يحاصرنا الناس بنظرات الشفقة والاستغراب، مما يؤثر نفسيا عليه، ثم يعود ليلزم غرفته لفترة طويلة، ويرفض الخروج والاختلاط بالمجتمع.. ماذا أفعل؟

أولا: الحمد لله على أن يكون لهذا الطفل والدان مثلكما متفهمان لوظيفتهما معه، والحمد لله أن رزقكما بهذا الطفل فلا عمد إلا إياه على كل حال.

ثانيا: فعلا هذه معاناة المعاق مع المجتمع هذا المجتمع الطيب يظن أن التفقه أشياء طيبة لهذا المعاق.. ولكنها تعود بآثار عكسية على نفسيته.. المعاق بأي نوع من الإعاقة، إنسان له مشاعر وأحاسيس يحتاج إلى التعامل معه على أنه إنسان أولا ثم إنسان يقدر ويحترم ويتفاعل معه ويعتمد عليه. العطف والشفقة، مطلوبان، ولكن بأسلوب غير مباشر وبأسلوب عملي وليس بالنظرات والعبرات والاستغراب.. ولكن بتقديم المساعدات للجمعيات التي تعني بالمعاقين - بتوفير الخدمات التعليمية والترفيهية والعامة التي تساعد المعاق ليبني نفسه وتزداد ثقته في نفسه وفي الآخرين.

تعاملا معه في هذا الأمر بأسلوب تدريجي فخذاه إلى أقارب وأصحاب يعرفونه ويعرفهم بعد أن تؤكدا عليهم على أهمية التعامل معه بأسلوب طيب والاهتمام بهذا الأمر، ثم يمكن أخذه إلى المراكز الخاصة بالمعاقين حتى يرى كم أن إعاقته سهلة ثم يكفي أن يتعامل مع أقرانه ويتشجع بالتعامل معهم.. كما يمكن تشجيعه على القراءة والتحصيل الذاتي، وتعلم مهارات مثل «الكمبيوتر» وغيرها من المهارات التي تبث في نفسه الثقة.. ويمكن أن يعود على المسجد وحضور الجماعة والجمع ويشجع على ذلك، ففي ذلك عون نفسي وجسمي وتعاوني بالنسبة للجميع وفقكم الله■

مطلقات أكثر من مرة.. لماذا؟!

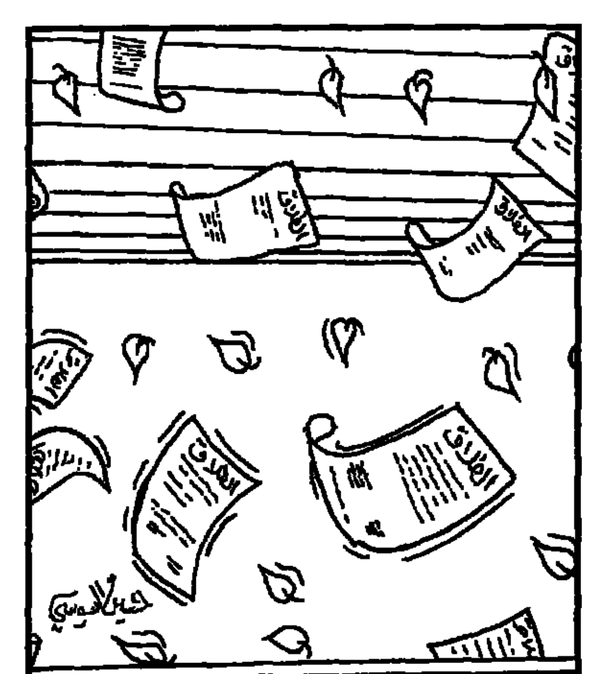
الرباط - مريم التيجي

□ كل امرأة تتمنى الاستقرار وتحلم بعش هانئ، ولكن أحيانا يتحطم هذا الحلم في بداية المسيرة ويحدث الفشل أكثر من مرة، وقد تكون أسباب الفشل المتكرر ظروفا فوق طاقة المرأة وخارج إرادتها، ومع ذلك تترك خدوشا غائرة في حياتها وقد تمنعها من المحاولة مرة أخرى خوفا من تكرار الفشل، لكن قلة قليلة من النساء هي التي تجرؤ على التفاؤل باستئناف الرحلة بنجاح، وفي هذه المناقشة التي شاركت فيه مجموعة من النساء اللواتي مررن من هذه التجربة تتجلى لنا هذه الحقيقة.

تقول «أسماء» التي طلقت مرتين: «لقد ذقت مرارة الطلاق مرتين وللأسف في كل مرة كنت ضحية، ففي المرة الأولى زوجني أبي دون موافقتي لرجل أكبر مني سنا، ومتزوج وكان اختياره لي مجرد تلبية لرغبة عابرة حيث إنه لم يخبر زوجته الأولى بزواجه مني وبعد مرور بضعة أشهر على ذلك وإثر علم زوجته بما حدث، اضطر لتطليقي استجابة لشرطها خصوصا أنها كانت المالكة الحقيقية لكل ما كان يتظاهر بامتلاكه، وبعد الطلاق لم يكتف بما سببه لي من أذى بل ظل يطاردني ويضايقني بحجة أنه يريد استرجاعي في إطار زواج سري خوفا من زوجته، وعندما رفضت طلبه بدأ يسلط على من يراقبني ويعاكسني ويبذل قصارى جهده لكي يجعلني أقتنع بأن خلاصي الوحيد، في القبول بما طلبه مني، وفي ظل هذا الرعب الذي كنت أعيش فيه تقدم لخطبتي شاب لم أكن أعرفه ولكن للخروج من الورطة التي كنت فيها ووافقت فورا على الزواج منه وتم كل شيء في أسبوع واحد، ومن سوء حظي أن هذا الزوج الثاني لم يكن أفضل من سابقه بل لعله كان أسوأ، فقد كان عاصيا لله عنيفا معي يضربني بوحشية حتى خفت على نفسي منه وهربت إلى بيت أهلي وطلقت بعد ذلك مباشرة، ومنذ ذلك الحين لا أجرؤ على مجرد التفكير في الزواج مرة أخرى، لقد جربت حظي مرتين واقتنعت أني لن أنجح أبدا في الزواج لذا لا داعي للسعي وراء جراحات أخرى قد لا تندمل»!!

وتحكي خديجة قصتها مع الطلاق المتكرر فتقول: «كان طلاق الأول بسبب حماتي التي كانت تغار مني وتبحث عن أي سبب لإدانتي وبعد ذلك تزوجت مرة أخرى وقررت أن أصبر أكثر لأحافظ على زوجي مهما كانت الصعاب، ولكن كان زوجي هذه المرة من النوع الذي لا يمكن أن يطاق، لقد كان شاذا واكتشفت أنه تزوج قبلي بأربعة نساء: الثلاثة الأوائل هربن منه بعد مدة قصيرة من الزواج والرابعة توفيت أثناء فترة حملها بسبب ضربه لها لأنها كانت ترفض مجاراته في رغباته الشاذة وعندما اكتشفت كل ذلك لم يبق أمامي إلا طلب الطلاق، وقد مر على هذا الطلاق أكثر من سبع سنوات وبعد مرور كل هذا الوقت أجدني أفكر في الزواج من جديد ولا أستبعد النجاح في أية تجربة جديدة».

وترفض فاطمة الزهراء، الحديث عن أسباب طلاقها ثلاث مرات، إلا أنها تقول بحزم: «لن أفكر مرة أخرى في الزواج فقد أخذت نصيبي واكتفيت بتجاربي السابقة ويبدو أن قدري أن لا أستقر أبدا، وعزائي أني خرجت من زيجاتي بأربعة أطفال هم الآن كل ما يهمني وحتى لو فكرت مجرد التفكير في الزواج فإني لن أنجح حتما لأني إذا لم أستطع تحقيق هذا النجاح وأنا بدون حمل فكيف سأحققه وأنا مسؤولة عن تربية أطفالي الأربعة...» ويمكننا اعتبار موقف زهرة غريبا أمام مواقف باقي النساء حيث إنها تزوجت خمسة مرات، طلقت في بداية تجاربها في الحياة الزوجية ثلاث مرات وترملت مرتين، ومع ذلك تقول: «في البداية كنت صغيرة لا أعرف من أمر الحياة شيئا ففشلت ثلاث مرات وطلقت لأسباب تافهة وعندما كنت أجد الزوج الذي يناسبني كنت أفقده بعد وقت قصير من الزواج ورغم ذلك لا زلت أنتظر نصيبي وأتمنى أن يتقدم لي الرجل الذي أواصل معه مشوار حياتي وأستقر معه وأنجب منه أطفالا ولم أفقد الأمل في ذلك بعد أو في إمكانية بناء حياة مستقرة وسعيدة»■



العيادة القرآنية

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي.■

لا أشعر بطعم الحياة

□□ أنا امرأة في السابعة والعشرين، متزوجة منذ ست سنوات، قبل سنة ونصف أحسست بتعب لا أدري كيف أصفه لك، في البداية أحسست بدوخة غريبة من وسط رأسي وكأني تهت عن الدنيا، والعرق يتصبب من يدي، وضربات قلبي تزداد وأحس بأن رجلاي لا تحملاني وترتجفان، بعد ذلك أخذت هذه الحالة تتكرر وبازدياد، وأنا من النوع الخواف لدرجة كبيرة فصارت حالتي تزداد سوءا وأحيانا أحس بحرارة في داخل جسمي وأحس بعدها بهبوط وتعب، وكنت دائما أشكو من الدوار واضطراب في النظر حتى أنني إذا كنت جالسة في مكان سواء في الداخل أو في الشمس وعندما أحدق النظر، أرى ألوانا أمام عيني: أخضر وأحمر، وهذا مما يزيد خوفي، وأحس أن الأشياء التي أراها تهتز، وكنت أشكو من الصداع، وصداعي غريب من نوعه حتى إذا أردت أن أصفه إلى الطبيب لا يفهمه، وأنا والحمد لله ملتزمة وأصلي وأقرأ القرآن بكثرة وكذلك الأدعية راجية من الله تعالى الشفاء، وذهبت إلى بعض النصحاء كلهم يقولون لي بأن بي عين شديدة فلما بدأت بالقراءة اشتد المرض واشتدت الأعراض فظهرت أعراض أخرى وبدأت بشعور كأن بداخل رأسي ماسا كهربائيا وكأن أحدا ممسكا بي بشدة ويتحكم بي وبدأت أحس عند المشي بالدوار الشديد والدوخة وعدم توازن الجسم، فبدأت أخاف من المشي وأحيانا وأنا جالسة بين أهلي أحس وكأني تهت عن الدنيا فهل أنا موجودة بينهم أم لا، وأحس أحيانا بغثيان وانعدام الشهية للأكل ويصاحب هذه الأعراض ضيق بالصدر وخفقان وبكاء ولا أحس بطعم للدنيا وحلاوتها، فبدأت الوساوس وأخاف أن يصيبني مرض حتى أني صرت أخاف أن أذهب إلى الطبيب. أرشدني من خلال العيادة ماذا أفعل؟ هل بي سحر أم عين أم أنا محسودة؟

(نورة. ع. س. - تبوك - السعودية)

يظهر لي من خلال المشكلة أنك تعانين من نوبات متكررة من الهلع أو ما يسمى بـ«القلق النوابي» وهي نوبات متكررة من القلق الشديد لا ترتبط بموقف محدد. وتختلف أعراض هذا الاضطراب من شخص لآخر كما يحدث في حالات القلق الأخرى، ولكنها تبدأ بداية مفاجئة بخفقان في القلب، وعندها يعتقد المريض أن السبب هو القلب، ويرافق ذلك ألم في الصدر وتعرق وإحساس بالاختناق والدوار واختلال الذات وهو إحساس باللاواقعية، ويترتب على ذلك دائما وبشكل ثابت، وجود خوف ثانوي من الموت أو فقدان التحكم في النفس أو الجنون وتستمر كل نوبة على حدة لمدة دقائق وتطول أحيانا عن ذلك ويعيش المريض أثناء نوبة الهلع حالة متصاعدة الشدة من الخوف ومن أعراض نشاط زائد بالجهاز العصبي اللاإرادي تؤدي بالمريض إلى الخروج العاجل من المكان. ونوبات الهلع المتكررة قد تتسبب في خوف دائم للمريض حتى في غير أوقات النوبة لأنه كثيرا ما يلي نوبة الهلع خوف مستمر من الإصابة بنوبة أخرى وفي النهاية يصاب المريض بالخوف أو الرهاب ويتجنب الخروج بمفرده ويصاب برهاب الأماكن المتسعة.

والخوف من احتمال حدوث النوبة، يزيد من ألم ومعاناة المريض وقد يؤدي به إلى الشعور بالاكتئاب والحزن ولكن الاكتئاب في هذه الحالة لا يعتبر العرض الرئيسي وإنما يعتبر عرضا ثانويا ناتجا عن نوبات الهلع وهو ما بدأت تشعرين به بعد النوبات المتكررة من الهلع مثل ضيق الصدر والبكاء وعدم الإحساس بطعم الدنيا بالإضافة إلى انعدام الشهية. وفي المقابل هناك من يقول بوجود علاقة واضحة بين اضطراب الهلع واضطرابات نفسية أخرى أهمها الاكتئاب بمعنى أن الاكتئاب هو المسؤول عن ظهور اضطراب الهلع في المرضى.

ويعتقد أن مركز نوبة الهلع هو جذع المخ الذي يعتبر المخزن الرئيسي للموصل العصبي «السيروتونين» ولذلك فإن العقاقير المؤثرة على زيادة هذا الموصل العصبي في المشتبكات العصبية مثل مضادات الاكتئاب الثلاثية الحلقات، تعتبر أكثر فعالية في اضطرابات الهلع كما أن بعضا من مضادات القلق تفيد في هذه الاضطرابات ولذلك ينبغي لك مراجعة الطبيبة النفسية المختصة لوصف العلاج اللازم.

أما من ناحية سؤالك: هل ما أصابك كان بسبب السحر أم العين..؟ فالله أعلم ولكن الذي يظهر لي أن هذا مرض معروف وينتشر بين الناس بنسبة 2 - 5% في العالم وهو أكثر شيوعا بين النساء، ولكن قد تسببه العين كأي مرض آخر ولكن ينبغي عدم التسرع في تشخيص العين أو السحر إلا ببينة، وللأسف هذا ديدن المعالجين بالرقية في العادة إذا لم ينطق الجني وإذا لم تبك المريضة أثناء القراءة، فإن الحالة ليست مسا ولا سحرا، وإنما هي عين وذلك استخفاف بعقول الناس وطمع فيما عندهم. ولا شك أن عدم حصول الفائدة المرجوة من رقية هؤلاء المعالجين نتيجة لما يقومون به من مخالفات شرعية. ربما ولد لديك إحساسا بأن القراءة تزيد من معاناتك، وهذا شعور خاطئ فالله سبحانه وتعالى يقول: «إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون». ولذلك فإني أنصحك أن تداومي على رقية نفسك بنفسك مرتين يوميا صباحا ومساء، وذلك بسورة الفاتحة وآية الكرسي وآخر سورة البقرة وسورة الإخلاص وقوله تعالى: «وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا»، وقوله تعالى: «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا» وقوله تعالى: «قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى»، كما ينبغي لك المداومة على الذكر فالله تعالى يقول: «الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب» ومن ذلك قوله تعالى: «حسبنا الله ونعم الوكيل» وقوله تعالى: «وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد» وبدعاء: «يا ذا الجلال والإكرام»■

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (635) الجمعة 26 ذي القعدة 1417 ـ 4 إبريل 1997

د. عبد القدوس أبو صالح:

الأدب الإسلامي من ملامح أصالته مضمونه الملتزم.. وجمالية فنياته

حوار: عبدالله المفلح ـ الرياض

□ ما تعريف الأدب الإسلامي؟ وما مفهوم هذا الأدب؟

ـ تكامل تعريف الأدب الإسلامي لدى عدد من رواد هذا الأدب، إلى أن تبنت رابطة الأدب الإسلامي العالمية التعريف التالي: «الأدب الإسلامي هو التعبير الفني الهادف عن الحياة والكون والإنسان وفق التصور الإسلامي».

وإذا حللنا عناصر هذا التعريف اتضح لنا المفهوم المتميز للأدب الإسلامي.

والعنصر الأول في هذا التعريف أن الأدب الإسلامي «تعبير فني» ومعنى ذلك أن الأدب الإسلامي يهتم بالقيم الجمالية، ولا يقبل أن يدخل فيه أي نص لا تتحقق فيه «الفنية» لأنه لا يمكن أن يسمى أدبا.

وليست إسلامية المضمون أبدا «شفيعة» للأديب الإسلامي أن يقصر في جمالية الشكل ولا في التجديد الفني، فذلك مما يزري بالأدب الإسلامي، ويضر به ويكون حجة عليه في يد خصومه ومعارضيه.

والعنصر الثاني في هذا التعريف أن الأدب الإسلامي أدب «هادف» ومعنى ذلك أن الأدب الإسلامي يؤمن بالالتزام في الأدب، وهو التزام عفوي، نابع من إيمان الأديب المسلم، دون أن ينقلب إلى إلزام قسري، كالإلزام الذي تبنته الواقعية الاشتراكية، وفرضته على الأدباء في دول الستار الحديدي بقوة الحزب والدولة.

والعنصر الثالث في التعريف أن الأدب الإسلامي تعبير عن «الحياة والكون والإنسان» ومعنى ذلك أن الأدب الإسلامي يشمل أي موضوع وأي تجربة إنسانية، إذ ليس هناك موضوع يحظر على الأديب الإسلامي أن يتناوله في قصيدة أو قصة أو رواية أومسرحية. وليس صحيحا ما يتوهمه بعض المعارضين، حين يزعمون أن الأدب الإسلامي هو أدب الوعظ المباشر الذي تحدد فيه الموضوعات وتقيد فيه تجربة الأديب، ويحد من انطلاقه وإبداعه.

وأما العنصر الأخير في التعريف وهو «وفق التصور الإسلامي» فهو شرط يتعلق بالمضمون، وهو الشرط الذي يميز الأدب الإسلامي عن غيره، إذ لا يمكن أن يدخل النص في دائرة الأدب الإسلامي ما لم ينطلق من التصور الإسلامي الملتزم بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

● هناك من يزعم أن الأدب الإسلامي تنقصه النصوص الإبداعية، وأنه بناء تنظري لا يدعم الوجود الفعلي.. فما ردكم على هذا الزعم؟

ـ أقول في الرد على هذا الزعم: إن الآداب الإنسانية كلها لا تعرف مذهبا أدبيا، يملك من النصوص الابداعية وامتدادها أربعة عشر قرنا غير الأدب الإسلامي، أو ليس القرآن وهو كتاب الله معجزة بيانية تحدت الإنس والجن؟ وهو بذلك يمثل المثل الأعلى الذي استضاء الأدب الإسلامي بمشكاته عبر العصور، سواء في مجال الشعر وأغراضه أم في مجال النثر وأجناسه، وسواء ما كتب فيه باللغة العربية أم ما كتب في لغات الشعوب الإسلامية.. وسواء ما كان في الأدب القديم أو ما أبدع في العصر الحديث.

ولقد أتيح لي أن أكتب بحثا عن غرض واحد من أغراض الشعر الإسلامي في الأدب القديم هو شعر الحماسة الإسلامية، فاجتمع لي كم هائل من الشعر بدءا من شعراء الرسول صلى الله عليه وسلم في معركتهم مع كفار قريش، ثم ملحمة الفتوح الإسلامية في العصر الأموي، ثم تيار الحماسة الإسلامية في العصر العباسي لدى أبي تمام والبحتري والمتنبي وأبي فراس والشريف الرضي وغيرهم.. إلى عصر الحروب الصليبية الذي ضعفت فيه نبعة الشعر. إلا ما كان في شعر الحماسة الإسلامية فكيف إذا أضفنا إلى ذلك شعر المديح الذي ظل عبر العصور يمجد المثل الإسلامية العليا، ثم شعر الزهد الذي لم يستطع أحد أن يجمع كل ما قاله أبو العتاهية فيه، ثم شعر الدعوة الإسلامية وشعر الدعاء والابتهال إلى الله.

● طرح مع مصطلح «الأدب الإسلامي» الذي تبنته رابطة الأدب الإسلامي العالمية مصطلحات أخرى بديلة، تراوحت بين مصطلح «أدب الدعوة» و«الاتجاه الإسلامي في الأدب» و«الأدب المسلم» و«آداب الشعوب الإسلامية».. فما رأيكم في هذه المصطلحات؟

ـ أقول: أما مصطلح «أدب الدعوة» فما زال يدرس بهذا الاسم في إحدى جامعات المملكة، وما من شك في أن «أدب الدعوة» يتوج الأدب الإسلامي. ولكن الأدب الإسلامي ـ كما يدل التعريف الذي قدمناه ـ لا ينحصر في أدب الدعوة فقط وإنما يشمل أي موضوع، وأي تجربة إنسانية تتعلق بالكون الفسيح والحياة المتشعبة، والإنسان الذي يحيا حياته في هذا الكون.

وهكذا نقول: إن الأدب الإسلامي يشتمل على أدب الدعوة، ولكنه لا يحصر في ميادينها مهما كانت متعددة ومتسعة.

وأما مصطلح «الاتجاه الإسلامي في الأدب» فقد طرحه بعض النقاد ليكون حلا وسطا، لا يتهم أصحابه بأنهم يعارضون الأدب الإسلامي جملة وتفصيلا. فهم يقبلون به اتجاها أدبيا، يكون في غرض من الأغراض الشعرية، أو لدى شاعر أو كاتب، ظهر في نتاجه هذا الاتجاه في صورة بارزة لا يمكن تجاهلها.

ونقول في هذا المصطلح: إنه يهون من شأن الأدب الإسلامي، ويجعله مجرد اتجاه يظهر حينا ويختفي حينا آخر. وكأن الإسلام الذي أوجد الأمة الإسلامية وحضارتها المتكاملة وميزها وأما مصطلح «الأدب المسلم» فإما أن يراد به ما يراد بمصطلح «الأدب الإسلامي» مع وضع كلمة «مسلم» بدلا من «إسلامي».. وإما أن يراد به ـ كما يقول بعض الداعين إليه ـ الأدب الذي يصدر عن أي مسلم كان.

فإذا كان المراد هو الاحتمال الأول، فإن كلمة «الإسلامي» هنا أفضل من كلمة «المسلم» حيث يقال: الحضارة الإسلامية والأمة الإسلامية والعالم الإسلامي، ولا يقال: الحضارة المسلمة والأمة المسلمة والعالم المسلم.

وإذا كان المراد بالأدب المسلم الأدب الذي يصدر عن أي مسلم كان، فهذا المصطلح غير مقبول لأن «المعيارية» فيه غير دقيقة أبدا، فهي تحكم على الأدب بدين صاحبه مهما كان هذا الأدب موافقا للتصور الإسلامي أم مخالفا ومصادما له، بالإضافة إلى أن كلمة «مسلم» لم تعد تتجاوز لدى كثير من الأدباء المسلمين، بل لدى كثير من «المسلمين» غير الأدباء، ما هو مثبت فيما يسمى ببطاقة الهوية أو حفيظة النفوس.. دون أن يكون للإسلام تأثير في أدب كثير من «الأدباء المسلمين» ولا في عقيدتهم ولا في أخلاقهم.. بل ربما وجدت لديهم وفي أدبهم بالذات مصادمة ومخالفة لكل ما يدعو إليه الإسلام.

وأما مصطلح «آداب الشعوب الإسلامية» فهو كما تدل صيغته لا يمكن أن يكون عنوانا لمذهب أدبي.. بالإضافة إلى أن أحدا من النقاد أو الدراسين لم يزعم أن آداب الشعوب الإسلامية تدخل كلها في مفهوم «الأدب الإسلامي».. ففي آداب هذه الشعوب، كما هو الحال في الشعب العربي المسلم.. مذاهب متباينة واتجاهات متضاربة، يقع بعضها قريبا من مفهوم الأدب الإسلامي، ويقع كثير منها فيما وقع فيه الأدب العربي المعاصر من اتباع المذاهب الأدبية العالمية بما فيها تلك المذاهب المبنية على «معتقدات» أو «ايديولوجيات» مخالفة للإسلام.

وما هم أولاء الأدباء الإسلاميون في الهند وتركيا وفي أنحاء كثيرة من العالم الإسلامي يشكون مما يشكو منه الأدباء الإسلاميون في العالم العربي من طغيان تيار الحداثة الفكرية التي تعد أكبر فتنة يتعرض لها المسلمون عن طريق جانب مهم من جوانب حياتهم وهو الجانب الفني الذي لا ينكر أحد أهميته وخطورته.

● كيف تنصف النتاج الأدبي بصورة عامة من وجهة نظر النقد الأدبي الإسلامي؟

ـ نستطيع بناء على ما قدمنا ومن تعريف الأدب الإسلامي ومفهومه أن نقسم النتاج الأدبي أيا كان نوعه على دوائر ثلاث:

(1) أولاها دائرة الأدب الإسلامي الملتزم بالتصور الإسلامي، وهي دائرة لا تقتصر على أدب الدعوة كما أسلفنا، بل تتسع لتشمل أي موضوع يدور حول الكون والحياة الإنسانية.

(2) والثانية دائرة الأدب المباح أو دائرة الأدب الحيادي، وهو الأدب الذي لا يخالف التصور الإسلامي وإن لم يلتزم به أو يصدر عنه.. وهي دائرة تتسع للأدب الجمالي المحض، أو لأدب التسلية والترويح عن النفس.

(3) وأما الدائرة الثالثة، فهي دائرة الأدب الذي يخالف التصور الإسلامي ويضاده. وهذا الأدب هو الذي يرفضه الأدب الإسلامي، ويعد التصدي له من أول واجباته ومهماته، لأنه أدب العقائد والمذاهب «الايديولوجيات» المنحرفة عن الإسلام، أو أدب العبث الهدام، أو الأدب الوجودي المتمرد، أو أدب الجنس والانحلال، أو أدب الحداثة الفكرية المدمرة، لا أدب الحداثة بمعنى التجديد في المضمون والشكل.

● هل يدخل الإبداع الأدبي الذي يصدر عن أديب غيرمسلم في الأدب الإسلامي إذا كان مضمونه إيمانيا، أو كان يعزز قيمة من القيم الإسلامية؟

إن قصارى ما نقوله في مثل هذه النصوص أنها تدخل فيما يسمى بـ«الأدب الموافق» دون أن نعدها داخلة في دائرة الأدب الإسلامي، ودون أن تجعل قائليها أدباء إسلاميين.. ذلك أن القضية ليست قضية نص مفرد بذاته، وليست قضية نصوص متعددة تتفق مع الإسلام بصورة عرضية. وليس يقبل في هذا المجال القول بأن النص الأدبي ينفصل عن قائله بمجرد إبداعه إياه، كما لا يحتج هنا بشطر الحديث النبوي الذي يقول: «كل مولود يولد على الفطرة» مما يجعل التجربة الإسلامية عند غير المسلمين أمرا ممكنا، بل لعله الأصل كما يقول بعض الباحثين المتحمسين. وإنما عليهم أن يقفوا عند الشطر الثاني من الحديث النبوي «فأبواه يهودانه أو يمجسانه أو ينصرانه». ففي هذه التتمة إشارة إلى أثر عوامل التربية والبيئة. فالأديب غير المسلم يولد على الفطرة حقا، ولكن هذه الفطرة ما تلبث غالبا أن تشوه بالتصور الذي يدخل عليها من جهة الدين الذي يحمله أبواه عليه، والذي يكون فيه التصور منحرفا، إلا أن يكون دين الإسلام «إن الدين عند الله الإسلام». وقد يكون الانحراف من جهة البيئة بما فيه من انحراف عقدي أو فكري أو خلقي... وقد يلتقي الأديب غير المسلم مع الأديب المسلم في اتجاه إنساني أوتجربة إنسانية أو اتجاه خلقي.. لكن طبيعة التجربة قد تختلف باختلاف التصور أو الدافع، وهي تكون عند الاتفاق التام من قبيل «التوافق العرضي» الذي لا يجوز أن تبنى عليه قاعدة مطردة ولا حكم شامل.

ومن هنا ينبغي الحذر والبعد عن التعميم والإيجاز لنا حين نرى ما كتبه «تولستوي» أو «طاغور» أو «زغتوركي» أو «سارتر» من نصوص قد تتفق جزئيا، وبصورة عرضية مع ما في الإسلام من:

ـ فطرة إنسانية كما لدى «تولستوي» الروسي و«طاغور» الهندي.

ـ أو دعوة إلى التزام الأديب ومسؤوليته بمجرد إيمانه بموقف ما، كما لدى سارتر الوجودي.

ـ أو دعوة إلى المساواة والعطف على الفقراء، كما عند «غوركي» الشيوعي الذي مهد لمذهب الواقعية الاشتراكية.. أقول: لجاز لنا أن نجعل ما نجده عندهم من النصوص الموافقة ـ وهم بين دهريين وهنادكة وشيوعيين ووجوديين ـ نصوصا داخلة في الأدب الإسلامي، وهذا أمر لا يقبله ولا يقول به أحد من أهل المذاهب الأدبية العقدية، فلماذا يخص الأدب الإسلامي بهذا الموقف «ويحمل على قبوله»؟!..

كذلك فات أولئك المتحمسين الذين يريدون أن يوسعوا دائرة الأدب الإسلامي لكل نص إيجابي، مهما كان قائله ما سوف ينجم عن موقفهم هذا، وما سوف يستتبعه حول نصوص الأديب غير المسلم حين تكثر هذه النصوص الموافقة لدى أديب نصراني أو يهودي مثلا.. حيث ينبغي عندئذ ـ قياسا على موقف المتحمسين ـ أن نقول: إن الأديب النصراني أو اليهودي الفلاني أديب إسلامي.. وهذا ما لا يمكن القبول به حتى من قبل هذا الأديب النصراني أو اليهودي نفسه..

وقد احتج بعض المتحمسين بأن رائد الأدب الإسلامي محمد قطب قد استشهد في كتابه «منهج الفن الإسلامي» بنصوص لأدباء غير مسلمين، ولكن الحقيقة أن محمد قطب كان واضحا في هذا الأمر حيث يقول في هذا الكتاب (ص65، طبعة دار الشروق): «والفن الإسلامي من ثم ينبغي أن يصدر عن فنان مسلم، أي إنسان تكيفت نفسه تلك التكيف الخاص، الذي يعطيها حساسية شعورية تجاه الكون والحياة والواقع بمعناه الكبير، وزود بالقدرة على جمال التعبير، وهو في الوقت ذاته إنسان يتلقى الحياة كلها من خلال التصور الإسلامي، وينفعل بها، ويعانيها من خلال هذا التصور الإسلامي، ثم يقص علينا هذه التجربة الخاصة التي عاناها في صورة موحية».

وربما كان بعضهم قد التبس عليه الأمر من بعض العبارات التي وردت في الكتاب دون تدقيق فيما تدل عليه وسط السياق الكامل للفصل. حيث وردت العبارة التالية (ص266): «ومع ذلك فإن التصور الفني الإسلامي للكون والحياة والإنسان هو تصوركوني إنساني.. مفتوح للبشرية كلها، لأنه يخاطب الإنسان من حيث هو إنسان، ويلتقي معه من حيث هو إنسان، ومن ثم يستطيع أي إنسان أن يتجاوب مع هذا التصور، ويلتقي الحياة من خلاله بمقدار ما تطيق نفسه هذا التلقي وذلك التجاوب. فيلتقي مع الفن الإسلامي بذلك المقدار».

وبناء على هذه العبارات الأخيرة استشهد محمد قطب بنصوص لأدباء غير مسلمين دون أن يدخل هذه النصوص في الأدب الإسلامي.

وإلى مثل هذا الموقف ذهب الشيخ أبو الحسن الندوي رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية في حوار أجرته معه مجلة «الأدب الإسلامي» التركية، وقد جاء في هذا الحوار ما يلي:

س: إذا كان هناك أديب غير مسلم أنتج أدبا لا يخالف الإسلام، هل يكون أدبه أدبا إسلاميا؟

جـ: إذا كان مؤسسا على مبادئ شريفة، وإذا كان تعبيرا عن فكرة صحيحة نقول: هذا أدب جيد.

س: هل نقول: إنه أدب إسلامي؟

جـ: لا.. لا نقول: أدب إسلامي. نقول: إنه أدب صالح.

● يذهب بعض النقاد إلى أن الأدب العربي أدب إسلامي في جملته، وبالتالي فلا حاجة إلى هذا المصطلح الذي يزيد في تجزئة الأدب العربي... فما ردكم على ما يقوله هؤلاء النقاد؟

ـ لا تخرج نصوص الأدب العربي في قديمه وحديثه عما قدمناه من تقسيم النتاج الأدبي على دوائر ثلاث: وحقا كان الأدب العربي في عصر النبوة والخلافة الراشدة أدبا إسلاميا في جملته، ولكن دائرة الأدب المضاد كانت تتسع عبر القرون بمقدار بعد المسلمين عن الالتزام بالإسلام وجرأة بعض الشعراء على المجاهرة بالإلحاد والزندقة وارتكاب الآثام والمعاصي، حتى إذا جاء العصر الحديث اتسعت دائرة الأدب المضاد، وأصبح الأدب العربي ـ كما يقول محمد قطب ـ «أدبا مزوراء لا يعبر عن عقيدة الأمة ولا ينطلق لدى كثير من أعلام الكتاب والشعراء من التصور الإسلامي، ولا يبالي بثوابت الإسلام دون أن يعني ذلك غياب الأدب الإسلامي على الرغم من محاولات التعتيم عليه وعلى رموزه.

وهكذا يصبح القول بأن الأدب العربي أدب إسلامي في جملته قولا لا يخلو من التعميم والبعد عن الواقع الملموس، وبخاصة بعد أن أصبح الأدب العربي المعاصر صدى للمذاهب الأدبية العالمية التي تختلف فيما بينها اختلافا قليلا أوغير قليل، ولكنها تتفق في كونها مخالفة للتصور الإسلامي في معظم ما جاءت به.

وأما أن الأدب الإسلامي سوف يعمل على تجزئة الأدب العربي فهذه التجزئة حاصلة قبل الدعوة إلى الأدب الإسلامي في العصر الحديث، ولكن الأجزاء التي تحتل الساحة الأدبية في العالم العربي أجزاء متناحرة ومتنافسة، وإنما يجمعها أن كثيرا منها لا ينطلق من عقيدة الأمة ـ إن لم يعارضها ـ ولا يعبر عن وجدانها وتراثها، ولا يلائم ذوقها وأصالتها. بينما تجد الأدب الإسلامي هو الذي يستطيع أن يقوم هذه المذاهب، وأن يحكم عليها، وأن يكون بديلا عنها، وبذلك تتوحد الساحة الأدبية، أو يقصى منها ما يعارض عقيدة الأمة على الأقل.

وتزيد على ذلك أن الأمة الإسلامية، وفي مقدمتها الأمة العربية، لن تضحي بما تفرضه عليها عقيدتها بحجة أن أدبها الإسلامي يزيد في تجزئة الساحة الأدبية. وإذا كان هناك خيار مفروض بين العقيدة والأدب، فليس هناك مؤمن بالله يؤثر الأدب على العقيدة.

● يذهب بعض المتحمسين للغة العربية إلى أن الأدب الإسلامي ينبغي أن يقتصر على الأدب المكتوب باللغة العربية لأنها لغة القرآن الكريم..

ـ لا شك أن لغة القرآن هي اللغة الأولى للأدب الإسلامي، إلا أنه لا يجوز أن يحصر في لغة واحدة، مهما كانت دوافع الغيرة والحماسة للغة القرآن الكريم.

ومن الواضح أن هذا الموقف الذي تمليه الحماسة المفرطة يضيق دائرة الأدب الإسلامي، ويحول بينه وبين أن تكون له نظرية أو مذهب عالمي، يأخذ به الأدباء على مختلف جنسياتهم، ويصدرون عنه على اختلاف لغاتهم ما دمنا نشترط أن يتعلموا العربية ويكتبوا بها حتى ندخل نتاجهم في دائرة الأدب الإسلامي.

وأقول: إن ما يذهب إليه بعض المتحمسين هنا غير مقبول إسلاميا ولا إنسانيا ولا واقعيا.

فهو غير مقبول إسلاميا لأن هذا الموقف يدخلهم في العصبية التي نهى عنها الإسلام، وهذا الموقف يمثل نوعا من الاستعلاء على الشعوب الإسلامية غير العربية، وما من شك في أن الإسلام يبيح للمسلم أن يكتب الأدب بلغة قومه، أو أي لغة شاء.

وهذا الموقف غير مقبول إنسانيا لأن فيه ظلما للأدباء الإسلاميين من غير العرب، حين ننكر أن يكون نتاجهم داخلا في الأدب الإسلامي، وإن كان صادرا عن التصور الإسلامي الصميم. فإن الله عز وجل لم يخص العرب ولا الناطقين بالعربية بالمواهب الأدبية دون غيرهم من الناس، ولم يحظر الإسلام على غير العرب أن يمارسوا نشاطا إنسانيا هو في فطرة الناس وطبائعهم، إذ يعبرون عن مشاعرهم تعبيرا أدبيا باللغة التي يتكلمونها ويكتبون بها.

وهذا الموقف مرفوض من جهة الدافع الذي نراه أمامنا، فهو يرفض هذه النظرة الضيقة، فالشعوب الإسلامية بأسرها لها أدبها القومي أو المحلي المكتوب بلغتها، ولهذا الأدب وجود قديم قبل أن تسلم هذه الشعوب وبعد إسلامها. وما أدري ماذا يسمي المتحمسون ذلك الأدب الإسلامي الذي لا مأخذ عليه من وجهة نظرهم إلا أنه لم يكتب بالعربية؟ ثم كيف يميزونه عن الأدب المضاد للتصور الإسلامي والمكتوب باللغة التي كتب بها الأدب الملتزم بالإسلام؟

وإذا كان كثير من أبناء الشعوب الإسلامية في القديم تعلموا العربية، وصاروا من شعرائها وكتابها.. فذلك لأن اللغة العربية كانت آنذاك لغة الخلافة التي تحكم أنحاء العالم الإسلامي، كما أنها لغة العلم والحضارة، بالإضافة إلى أنها لغة القرآن التي يتعبد بها المسلمون ربهم على اختلاف أجناسهم.

أما أن نقصر الأدب الإسلامي على اللغة العربية وحدها فهذا أمر مستغرب، وكثير من المذاهب الأدبية العالمية، كالواقعية والاشتراكية والوجودية، كتب اتباعها بلغات مختلفة، لأن الجامع في المذاهب الأدبية العالمية من أسس عقدية أو نظرية أدبية أو منهج نقدي.. كل هذه الأمور لا تختص بلغة معينة، يحظر على اتباع المذهب الأدبي أن يكتبوا بغيرها.

● هناك من يقول: إن طرح المصطلح «الأدب الإسلامي» يعني أن ما لا يدخل فيه أدب «غير إسلامي» بالإضافة إلى أن إطلاق صفة «أديب إسلامي» يثير حساسية لدى الأدباء الآخرين.. ما قولكم في هذا؟

ـ إن ما قدمناه من تقسيم النتاج الأدبي إلى أدب إسلامي وأدب حيادي مباح وأدب مضاد للتصور الإسلامي هو خير رد على ذلك الاعتراض الذي طرحه بعض المعارضين للأدب الإسلامي زاعمين أن الدعوة إلى الأدب الإسلامي تعني أن ما لا يدخل فيه يكون أدبا غير إسلامي، وبالتالي يكون أصحابه متهمين في عقيدتهم ودينهم.

ومن المسلم به أن النص الأدبي في مضمونه وشكله هو الذي يحدد نسبته إلى مذهب أدبي معين، والأدب الإسلامي أدب مضمون في الدرجة الأولى، وكل نص أدبي ينطلق من التصور الإسلامي السليم يدخل في دائرة الأدب الإسلامي. وكل نص أديب يضاد هذا التصور هو أدب غير إسلامي، وقائله هو الذي أراد له ذلك حين اختار بنفسه أن يبدع نصا مخالفا للتصور الإسلامي، أو معاديا له، أو خارجا عن ثوابت الإسلام وقيمه. وتبقى هناك كثرة من النصوص، تقف على الحياد، فهي لا تصدر عن التصور الإسلامي، ولكنها لا تخالفه ولا تضاده. وهذه الكثرة من النصوص هي التي تدخل في الأدب الحيادي أو الأدب المباح. وهذا الأدب الحيادي أو المباح ينظم فيه الأدباء الإسلاميون وغيرهم، إذ لا يأخذ الأدب الإسلامي بمبدأ الإلزام الذي كانت الواقعية الاشتراكية تأخذ به. وإنما الأدب الإسلامي أدب ملتزم هادف، يترك للمبدع أن يبدع أدبا إسلاميا يثاب عليه صاحبه، أو أدبا حياديا أباحه الإسلام.

ولقد كان من المسوغات الأولى للدعوة إلى الأدب الإسلامي هو التصدي للأدب المضاد للإسلام بما فيه من إلحاد وانحراف وانحلال. وقد صنف القرآن الشعراء إلى فئتين: فئة أهل الغواية، وفئة أهل الإيمان. وذلك في قوله تعالى: «والشعراء يتبعهم الغاوون. ألم تر أنهم في كل واد يهيمون، وأنهم يقولون ما لا يفعلون، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا، وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون».

وأما الشطر الثاني من السؤال وهو أن إطلاق صفة «أديب إسلامي» يثير حساسية لدى الأدباء الآخرين.. فأقول في الرد على هذه الشبهة إن الناس ما يزالون منذ عقود من السنين يطلقون على المفكر الذي يكتب عن الإسلام لقب «المفكر الإسلامي» أو «الكاتب الإسلامي».. ومع ذلك لم يقل أحد إن إطلاق هذا اللقب أو هذا الوصف على نفر مختصين بالفكر الإسلامي، يعني اتهام غيرهم في عقيدتهم أو دينهم، وإنما يعني اطلاق لقب للفكر الإسلامي أو الكاتب الإسلامي أو الأديب الإسلامي نوعا من التخصيص الذي يدل على انقطاع المفكر أوالكاتب أوالأديب إلى هذا النوع من النتاج، أو غلبة هذا النتاج على ما يكتبه إن كان مفكرا أو ناقدا، وعلى ما يبدعه إن كان شاعرا أو قاصا أو كاتبا مسرحيا.

● ما موقفكم من الآخر.. سواء كان نظرية أدبية أو مذهبا أدبيا، أو ناقدا معارضا؟

ـ ينبغي أن يكون موقف الأديب الإسلامي من أي نظرية أدبية أو مذهب أدبي منطلقا من قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «الحكمة ضالة المؤمن وأينما وجدها فهو أحق بها». وهذا الحديث النبوي يصح أن يكون منهاجا إذا طبق بوعي وتدبر بعيداعن الانبهار والتبعية من جهة، وبعيدا عن الانغلاق والتقوقع من جهة أخرى، فالأدباء الإسلاميون أجدر من غيرهم بالموازنة السليمة بين الأصالة والتجديد، وبين الانطلاق من التراث الإسلامي والانفتاح على الأدب العالمي.

أما النقاد المعارضون للأدب الإسلامي فينبغي أن ننطلق في التعامل معهم من قوله تعالى: «وجادلهم بالتي هي أحسن» ومن قوله تعالى: «ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم». وقد أخذنا بهذا التوجيه القرآني في مقابلة المعارضة الشديدة التي جوبه بها الأدب الإسلامي في بدء الدعوة إليه.. فخفت حدة المعارضة بعد توضيح مفهوم الأدب الإسلامي أمام المعارضين، والتحول في حوار معهم.

ولا ننس أن افتتاحية العدد الأول من مجلة الأدب الإسلامي تضمنت دعوة مفتوحة لنشر أي مقال معارض للأدب الإسلامي شريطة أن يلتزم كاتبه بالموضوعية. وما زالت الدعوة مفتوحة لأننا لا نخشى آراء المعارضين، ولا نتهرب من مواجهتها بالحجة والمنطق.. لأننا نعلم أننا على جادة الحق ما دمنا نستمد دعوتنا إلى الأدب الإسلامي، وننطلق فيها من مشكاة القرآن وهدي النبوة■

لا نخشى آراء المعارضين ولا نتهرب من مواجهتها بالحجة والمنطق

الأدب الإسلامي لا ينبغي أن يحصر في لغة واحدة

الالتزام بالإسلام لا يحجر واسعا ولا يضيق عن تجربة إنسانية

الأدباء الملتزمون أجدر من غيرهم بالموازنة بين الأصالة والتجديد

د. عبد القدوس أبو صالح

الأدب الإسلامي.. والعصر الحديث

□ يقول الدكتور عبد القدوس ضمن إجابته في نطاق هذا الحوار: في العصر الحديث تألق الشعر الإسلامي على يد البارودي التي دارت حماسياته على صورة المجاهد المسلح وتبعه أمير الشعراء أحمد شوقي في إسلامياته الخالدة وفي رثائه للخلافة وجاء بعده أحمد محرم بملحمته الإسلامية، وكان ذلك كله إيذانا بطوفان الشعر الإسلامي متمثلا في شعر العودة إلى الإسلام، وفي الرد على هجمة التنصير والتغريب، وفي شعر الناشئات الإسلامية، ثم كانت ملحمة الشعر الإسلامي في مقاومة الاستعمار وفي مأساة فلسطين وأفغانستان وأخيرا في البوسنة والهرسك وفي شعر الصحوة الإسلامية كلها.

وأما في مجال النثر الفني فلا يكاد أحد يستطيع إحصاء ما تزخر به كتب الأدب من نصوص الأدب الإسلامي، مع أن كثيرا من هذه النصوص منثور ـ كما يقول الشيخ أبو الحسن الندوي ـ في كتب الحديث والسيرة والتاريخ وكتب الطبقات والتراجم والرحلات، وفي الكتب التي ألفت في الإصلاح والدين والأخلاق والاجتماع.

وفي العصر الحديث نجد عطاء الأدب الإسلامي غزيرا في مختلف الفنون النثرية ففي فن المقالة نجد الرافعي وشكيب أرسلان والزيات والعقاد وسيد قطب ومحمود شاكر وعلي الطنطاوي. وفي القصة والمسرحية نجد باكثير والسحار ونجيب الكيلاني وعماد الدين خليل وكثيرين غيرهم.

وإذا كان كل ما قدمناه يقتصر على الأدب الإسلامي المكتوب باللغة العربية فهناك فيض هائل في آداب الشعوب الإسلامية. ويكفي أن نشير إلى أن في الأدب الإسلامي المكتوب باللغة الأوردية ملاحم يبلغ بعضها عشرين ألف بيت من الشعر. ويكفي أن نذكر محمد إقبال شاعر الإسلام، ومحمد عاكف مؤلف النشيد القومي التركي، ونجيب فاضل أمير الشعراء الأتراك■

محاورات مع الغذامي

● ذكر الدكتور عبد الله الغذامي في حوار سبق نشره في صحيفة «المسلمون» أن «بينه وبينك محاورات مستمرة» وأضاف قوله: «تنطبع حواراتنا بالاختلاف الشديد، لكنه اختلاف ودي. اعتقد انني اقترب منه، وهو يقترب مني بشكل شديد».

ما حقيقة هذه «المحاورات»؟ وما أبعادها؟ ونتائجها؟!

ـ لم يتم بيني وبين الدكتور الغذامي ما يمكن أن يسمى «محاورات».. وقد أظهرت له استغرابي لمبالغته في هذا الكلام.. عندما التقيت به على هامش اللقاء الأخير للجنة المشورة في المهرجان الوطني.. وذلك بعد أن اطلعت على «الحوار» الذي نشرته صحيفة «المسلمون» الغراء.. وكان مما قلته للدكتور الغذامي أيضا: «لقد استطاع محاورك أن يخرجك عن الموضوعية والاعتدال حتى بلغ بك الأمر أن قلت: إن رابطة الأدب الإسلامي تضيع وقتها عبثا»، ولكن الدكتور الغذامي أنكر هذا القول المثبت في الصحيفة وقد أسعدني إنكاره هذا حتى وإن كان قد قاله في لحظة انفعال، أو كان زلة لسان، فإنكاره له رجوع للحق، والرجوع إلى الحق صفة محمودة على أي حال.

وأريد قبل الحديث عما سماه الدكتور الغذامي «محاورات» بيني وبينه أن أنوه بوفائه ومودته التي عبر عنها في أكثر من مناسبة، على الرغم مما بيننا من اختلاف فكري كبير.. وأرجو أن يكون حديثي عنه أومعه دائما حديثا موضوعيا وهادئا إن شاء الله.

كان أول لقاء بيني وبين الدكتور الغذامي بعد أن نشر كتاب «الخطيئة والتكفير»، وكان ذلك اللقاء على هامش ندوة «الشعر الخليجي» التي عقدت في الرياض سنة 1408هـ، وفي خلال فترة الاستراحة عرفني الدكتور الغذامي بنفسه وأنه ممن درسوا عليّ في كلية اللغة العربية بجامعة الإمام. وعندئذ قلت له: «إن من حق التلميذ على أستاذه أن يخلص له النصح، وأنا أقول لك يا دكتور عبدالله: لا يغرنك نيلك الجائزة على كتاب «الخطيئة والتكفير» وما فتح لك هذا الكتاب من طريق إلى الشهرة.. فإنما لخترته من الالتزام بالبنيوية والحداثة ليس في صالح دينك ودنياك.. وقد اشتريت كتابك ولم يتم لي أن اقرأه، ولكن عنوان الكتاب «الخطيئة والتكفير» يدخل في مصطلحات النصرانية، كما لفت نظري، وأنا أقلب صفحات كتابك بصورة عرضية ذكرك لقصة تفاحة حواء.. وهذه من الاسرائيليات التي تخالف ما جاء في القرآن عن خطيئة آدم وحواء، ويفترض أنك تعرف ذلك كله لأنك تخرجت في جامعة الإمام». وكان جواب الدكتور الغذامي أنه لم يدر في ذهنه ما في العنوان من دلالة على مصطلحات النصرانية، وأن ذكره لتفاحة حواء كان على سبيل التمثيل فقط وكان لقائي الثاني بالدكتور الغذامي في أحد مواسم الجنادرية حيث ألقى بحثه المكلف به بعنوان «الخيال في الشعر الشعبي»، وقد استشهد بخبر جاء في كتاب الكامل للمبرد مما يدخل في «تكاذيب الأعراب» وخلاصة الخبر أن أعرابيين تكاذبا، فزعم أولهما أنه رأى تهمة من الليل لم تتجب بعد الفجر حتى طاردها بنفسه، وزعم الثاني أنه رأى ظبيا، فأطلق نحوه سهما، وكان الظبي يحيد عن السهم، ولكن السهم كان يتبعه، ويحيد معه حيثما اتجه.

وقد أطال الدكتور الغذامي في التعليق على هذا الخبر مباهيا أنه اكتشف فنا جديدا من فنون الأدب العربي هو فن «التكاذيب».وقد أتيح لي أن أعلق مع جملة المعلقين على بحث الدكتور الغذامي إذ قلت له: «لا أدري كيف تستشهد بنص نثري على بحث عنوانه «الخيال في الشعر».. وهذا خطأ واضح في المنهج، ولعل سببه كونك ناقدا أحادي المنهج».

وكان رد الدكتور الغذامي قوله: «أما ملاحظة استاذي فإني أقر بها..» ثم أضاف: «ولكن الليل والفرس والظبي والسهم من الكلمات التي يكثر ورودها في الشعر»، وقلت في نفسي: ليت الدكتور الغذامي لم يستدرك بعد اعترافه بالخطأ، حتى لا يدخل في التعصب والمكابرة، كما يفعل كثير من النقاد المعاصرين.. وإلا فمن يقبل بهذا المنهج الذي يبيح أن نستشهد على الشعر بنصوص النثر، ومن يقبل تلك الحجة الواهية التي تسوغ خلط الشعر بالنثر لمجرد الاشتراك في بعض الألفاظ؟!..

وكان لقاء عرضي آخر بالدكتور الغذامي على باب فندق الرياض بمناسبة المهرجان الثامن للجنادرية.. وكان بصحبة الدكتور الغذامي عبد الفتاح أبو مدين رئيس النادي الأدبي في جدة.. وقلت للدكتور الغذامي: سمعت أنك بدأت بالتحول عن البنيوية.. فما قولك أن يكون التحول إلى الأدب الإسلامي بعد أن تقرأ عن البنيويين حتى تقترب منا.. وقلت له: بل إني لأدعو لك الله وأقول على طريقة: أيها القاضي بقم قد عزلناك فقم.. أقول: اللهم أعز الأدب الإسلامي بالدكتور عبد الله الغذامي.. وانصرف كل منا إلى سبيله.

أما اللقاء ما قبل الأخير مع الدكتور الغذامي فقد كان على هامش اجتماع لجنة المشورة للمهرجان الوطني التاسع.. وكان كل منا متجها إلى سيارته بعد انتهاء الاجتماع حين قلت للدكتور الغذامي: لقد قرأت كتاب «الخطيئة والتكفير» وقد جاء بيانك لمنهج البنيوية والتشريحية واضحا خلافا لما كتبه الكثيرون عنهما، ومع ذلك فإني أذكرك بما قلته لك في أول لقاء بيننا.. وهو أن عنوان الكتاب يدخل في المصطلحات النصرانية، وأن ذكرك لقصة تفاحة حواء يستغرب من خريج جامعة الإمام (انظر كتاب الخطيئة والتكفير ص112) . وها أنذا بعد قراءتي المتأنية لكتابك أرى أن هناك ما هو أخطر من ذلك.. فقد بنيت كتابك على أن حمزة شحاته، سواء في حياته أو في شعره كان يرزح تحت ضغط «اللاشعور الجمعي» بالخطيئة الموروثة عن آدم، فكان شعوره ذاك يدفعه إلى الاتجاه نحو «التكفير» عن الخطيئة (انظر كتاب الخطيئة والتكفير ص 109، 138).

وقلت للدكتور الغذامي : كيف تكتب بمثل هذه الأفكار النصرانية، وأنت تعرف قوله تعالى: «وإبراهيم الذي وفى ألا تزر وازرة وزر أخرى».

وشيء آخر في كتابك يا دكتور عبد الله، وهو أنك أفضت في الحديث عن البنيوية والتشريحية اللتين مزجت بينهما، ولكنك عندما جئت إلى التطبيق على النموذج الذي اخترته وهو حمزة شحاته رأيتك تعود في معظم ما كتبته إلى المنهج «الاكاديمي» أو «التقليدي» كما تعلمته في جامعة الإمام.

وأقول أخيرا: هذه هي اللقاءات العابرة التي كانت بيني وبين الدكتور الغذامي بما فيها من كلام عابر سريع، لا يرقى في رأيي أن يسمى «حوارا» فكيف يسميه «محاورات»؟!■

قصة امرأة

□ وقف رجل مسلم يخطب على المنبر ويدعو الناس للجهاد، فعندما سمعته امرأة نظرت فى بيتها فلم تجد ما تصدق به لمساعدة المسلمين فقصت ضفيرتيها وأرسلتهما له ليجعلهما لجاما لفرس فى سبيل الله. وعندما خرج وجد صبيا يعترض طريقه ويطلب منه أن يخرج معه فى سبيل الله فحاول أن يقنعه بانه صغير ولكن الطفل ألح عليه فى الخروج. فأخذه للحرب وهناك رمى الطفل بسهامه فى صدور الأعداء فأمات منهم بإذن الله عددا ولكن أراد الله له أن يحيى عنده ليوم القيامة فجاءه سهم فى صدره فسقط على الأرض، فلما سقط جاءه الرجل فأبلغه الطفل وصيته قائلا:

«أبلغ أمى منى السلام وقل لها اصبرى».

قال له الرجل: «ولكنى لا أعلم من أمك!!

فأجابه: «أنا ابن المرأة التى أعطتك الضفيرتين». ■

نجلاء محمد سيد أبو خليل
الصف الثانى الثانوى التجارى ـ الجيزة ـ مصر

المحرر الصغير

حرر هذه الزاوية بنفسك.. بإجراء لقاء صحفى مع صديقك أو قريبك وارسل صورتك وصورته

التربية الصالحة

□ بزغ نور الفجر وارتفع صوت الأذان

«الصلاة خير من النوم»

فقام الأب وتوضأ وخرج للصلاة وبينما هو ذاهب للمسجد إذا بابنه «أحمد» من خلفه يناديه توقف يا أبت.

قال الأب: ماذا تريد يا أحمد؟

فقال أحمد: يا أبت لقد أصبحت الآن فى سن السابعة ومن فى هذه السن يؤمر بالصلاة وأنا أفهم أنه جاء فى الحديث أن صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة وأنا أريد أن أذهب معك للمسجد للصلاة.

فرح الأب وقرر اصطحاب أحمد معه إلى المسجد وداوم أحمد على صلاة الجماعة وفى المسجد أعجب أحمد بجماعة تحفيظ القرآن وقرر الالتحاق بها. وداوم مع الجماعة وأخذ يحفظ القرآن الكريم وجود قدرا كبيرا منه.

وفى إحدى مسابقات القرآن الكريم قرر أحمد أن يتقدم لها فتقدم واختبره المشايخ فأعجبهم بدقة الحفظ وحسن الترتيل وجمال التلاوة فظفر بالعديد من الجوائز.

فقال له الأب: لقد رفعت رأسى يا بنى.

فقال الابن: هذا كله بفضل الله ثم بفضل المسجد يا أبت ■

شروق مصطفى الصحاف
الاحساء ـ الهفوف ـ السعودية

نحبكم فى المسلمون

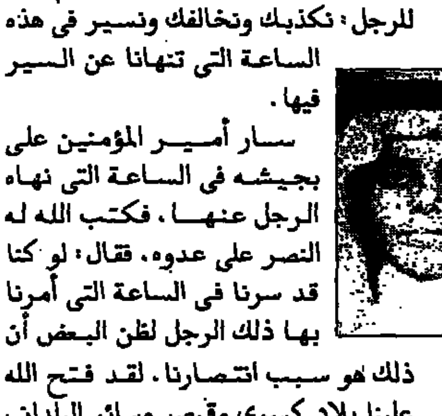
□ إن الإنسان يميل إلى من يشابهه لذا فأنا أحبكم لأنكم مسلمون ثم أحبكم لأن لكم هذا لعطاء الجميل النافع الذى يحبه الله ورسوله وبين يدى «المسلمون» لا أهدأ حتى اقرأها كلها ثم بعد قراءتها ينشرح صدرى فأهتف بالحمد لله الذى جعل فى أمة الإسلام هؤلاء الرجال المسلمين حقا بما يبذلونه فى سبيل نشر الصلاح وبث العلم وأعجبنى جدا ردكم على الدجال.

أسأل الله أن يديم عطاءكم ويكلل بالنجاح جهادكم.. ولله الحمد أولا وآخرا وعلى كل حال. ■

عبد الحليم محمد أحمد عبد الرحمن
نجع حمادى ـ مصر

كذب المنجمون

□ استعد أمير المؤمنين على بن أبى طالب للسير بجيشه لحرب أهل النهروان. فأسرع إليه رجل وقال له: لا تتحرك بالجيش فى هذه الساعة، ولكن سر بعد أن تمضى ثلاث ساعات من النهار قال له أمير المؤمنين: ولم؟! قال الرجل لأنك لو سرت فى هذه الساعة أصابك أنت وأصحابك بلاء شديد وإن سرت فى الساعة التى أمرتك بها. انتصرت على أعدائك. فقال له أمير المؤمنين، ما كان لمحمد صلى الله عليه وسلم منجم، ولا لنا من بعده. ما كان محمد صلى الله عليه وسلم يدعى ما ادعيت العلم به. فمن آمن بما تقول لن آمن عليه أن يكون كمن اتخذ من دون الله ندا، اللهم لا طائر إلا طيرك، ولا خير إلا خيرك، لا إله غيرك، ثم قال للرجل: نكذبك ونخالفك ونسير فى هذه الساعة التى تنهانا عن السير فيها.



سار أمير المؤمنين على بجيشه فى الساعة التى نهاه الرجل عنها. فكتب الله له النصر على عدوه. فقال: لو كنا قد سرنا فى الساعة التى أمرنا بها ذلك الرجل لظن البعض أن ذلك هو سبب انتصارنا. لقد فتح الله علينا بلاد كسرى وقيصر وسائر البلدان، أيها الناس توكلوا على الله وثقوا به. ■

أحمد محمد الفاضل
أولى متوسط ـ شقراء ـ السعودية

الرسم



إبراهيم محمد إبراهيم، 9 سنوات، الصف الرابع الابتدائى، جدة ـ السعودية

الجائزة الثانية

الأمانة

□ أراد أحد الأغنياء أن يختار رجلا ليستخدمه أمينا على أمواله وخزائنه. فدعى الراغبين فى تولى هذه الوظيفة إلى الحضور..

وحضر إلى دار الغنى عدد كبير من طلاب الوظيفة، وكان فى طريقهم إلى بيت الغنى ممر (نفق) طويل مظلم ليس به أحد من الحراس، وقد امتلأت جوانبه بالمجوهرات.

واجتاز أولئك الطلاب هذا الممر الطويل المظلم، حتى وصلوا إلى بيت الغنى فقال لهم: إن الامتحان الوحيد لشغل هذه الوظيفة هو أن ترقصوا أمامى وتؤدوا بعض الحركات الرياضية..

فوجم جميع المتقدمين، ولم يرقص منهم أحد، إلا واحد، تقدم يؤدى الامتحان! ذلك لأن الباقين كانوا قد ملأوا جيوبهم بالمجوهرات ظنا منهم أنه لن يعلم عنهم ذلك الغنى. فبذكائه استطاع معرفة الأمين منهم فاختاره واسترد من الباقين مجوهراته. ■

عبد الله محمد العجلان
13 عاما
الرياض ـ السعودية

اليمامة والصياد

□ كانت هناك يمامة تنام فى عشها فوق الشجرة آمنة مطمئنة، لا يراها من يدخل البستان.

وأقبل الصياد على البستان، وراح يحوم حول أشجار البستان يبحث عن الطيور لكنه لم يجد ما يصيده.. وهم بالرحيل وبينما هو منصرف إلى بيته برزت اليمامة الحمقاء من عشها وهى لا تعرف أن كلامها خطر عليها وقالت للصياد: أيها الإنسان عم تبحث؟

فالتفت الصياد إليها، وأطلق سهمه عليها فسقطت من عشها ووقعت فى يد الصياد وهى تقول «ملكت نفسى لو ملكت منطقى» لكنها لم تملك لسانها فلم تملك نفسها فأضاعت حياتها. ■

عبد العزيز سراج محمد
9 سنوات ـ الباحة ـ السعودية

الجواب المفحم

□ قال رجل من اليهود لأمير المؤمنى على بن أبى طالب رضى الله عنه: ما دفنتم نبيكم حتى قالت الأنصار منكم أمير ومنا أمير.

فقال له على رضى الله عنه: وأنتم ما جفت أقدامكم من ماء البحر حتى قلتم: «اجعل لنا إلها كما لهم آلهة» فأفحم اليهودى. ■

أمير الصقر
الخامسة الابتدائية ـ فينا ـ النمسا

القرآن

القرآن كلام الله
القرآن كتاب الله
فيه الحق فيه الخير
فيه العدل فيه البر
انظر انظر فى مرآته
رتل واحفظ من آياته
نفذ فورا مأموراته
واحذر دوما منهياته
فالقرآن هو الدستور
والقرآن طريق النور

مصطفى على مصطفى
الحمادين ـ مصر

الإفراط فى الطعام

□ الطعام متعة ونعمة من نعم الخالق سبحانه وتعالى إلا أن الافراط فى تناول الطعام يؤدى إلى السمنة التى تزيد من مخاطر أمراض القلب وارتفاع ضغط الدم، وتقليل الطاقة والقدرة على الحركة والعمل، لذا يجب علينا التقليل من كميات الطعام والاهتمام بنوعية الغذاء وتنظيم مواعيد الوجبات لتنعم بالصحة.

قال صلى الله عليه وسلم:

«نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع».

ويجب على الإنسان التقليل من الكافيين الموجود فى القهوة والمشروبات الغازية. لأنه يسبب هياجا لأعصابك فضلا عن عدم القدرة على النوم، ولابد للإنسان من الابتعاد عن التوتر العصبى والنفسى الذى يسبب الصداع والآلام وارتفاع ضغط الدم. ويمكن التخلص من ذلك بممارسة الرياضة والاسترخاء. كما يجب على الإنسان تناول الأدوية بحكمة ووفق المواعيد والكيفية التى حددها الطبيب. ■

جماعة أصدقاء البيئة
بمدرسة الزهور الابتدائية للبنين
الخفجى ـ السعودية

المسابقة الثقافية

إذا أراد البارى
فى محكم الأقدارى
حدوث أى أمر
يقول كن فيجرى
بما أراده القلم
بسبب أو من عدم
كان العليم قد أراد
نقاءه خير العباد
ذات صباح يرعى
بهما صغارا تسعى
شق الملائك الكرام
صدر الفتى خير الأنام
ومرة أخرى جرى
شق له فهل ترى
تعرف أين ومتى
ذاك جرى أيا الفتى؟

الحل فى مكان آخر من هذه الصفحة

الحلول

[illegible]

أصدقاؤنا







هبة كمال كحيل
جدة ـ السعودية

فاطمة وحسام الدين قسم السيد
جدة ـ السعودية

حمادة عبده
قنا ـ مصر

مازن ولجين وليد سهيل
جدة ـ السعودية

دوحة الأشبال



س	ض	ع	؟
ش	ط	؟	ك
ص	؟	ف	ل
ض	ع	ق	م

الحروف المفقودة

□ حاول يا عزيزى أن تلمح الطريقة التى رتبنا بها هذه الحروف فى الشبكة، ثم تكتشف الأحرف المفقودة فى أقل من ثلاث دقائق. ■

الحل فى مكان آخر من هذه الصفحة

كلمات متقاطعة

افقيا:

1 ـ الركن الخامس من أركان الإسلام

2 ـ أداة نفى وجزم للفعل المضارع.

3 ـ للنداء (معكوسة).

4 ـ للتعريف (كرر كل حرف منها مرتين متتاليتين).

عموديا:

1 ـ أكبر القارات السبع.

2 ـ ..

3 ـ ضد: حرام.

4 ـ ضد: قبيح.

مسابقة نادى أجيال «المسلمون»

□ اشترك فى مسابقة نادى أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة، شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقدا

● الجائزة الثانية: اشتراك مجانى لمدة سنة فى مجلة «باسم» الأسبوعية

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وصورة فوتوغرافية لك

اكتب عنوانك كاملا وواضحا. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (635) الجمعة 26 ذى القعدة 1417 ـ 4 إبريل 1997

نائب مفتى السعودية واصفا اليهود بالعدو اللدود للفلسطينيين

عليكم تقوى الله وجمع الكلمة

الرياض ـ عقيل العقيل

☐ حث نائب المفتى العام بالسعودية الشعب الفلسطينى على جمع الكلمة وتوحيد الصف وصدق النية فى مواجهتهم للصهاينة.

وقال الشيخ عبد العزيز بن عبدالله آل الشيخ عضو هيئة كبار العلماء، وهى أعلى مرجع دينى فى السعودية، فى تصريح خص به «المسلمون»: «أوصى إخوانى الفلسطينيين بتقوى الله تعالى والاستقامة ظاهرا وباطنا. كما أوصيهم بجمع الكلمة والتئام الصف، وأن يكونوا يدا واحدة فى وجه أعدائهم.

ووصف الممارسات الصهيونية ضد الشعب الفلسطينى بأنها سعى «فى إذلالهم وإهانتهم». وسعى فى «تهويد المسجد الأقصى، ولا يألوا جهدا فيما يلحق الأذى بهذا المسجد». مشيرا إلى أنهم «عدوهم اللدود».

ونبه إلى أنه «يجب على الأخوة الفلسطينيين أن يكونوا يدا واحدة، وأن يتمسكوا بحبل الله المتين كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم». وأضاف: إن تمسكوا به حقا فإن الله ناصر من نصر دينه.

وأشار إلى أن النصر لن يتحقق «إلا لمن صدقت نيته، وقصد وجه الله واعتصم بالله، وتوكل عليه ووثق به». وفيما يلى نص التصريح: «أوصى إخوانى الفلسطينيين بتقوى الله تعالى والاستقامة ظاهرا وباطنا كما أوصيهم بجمع الكلمة والتئام الصف وأن يكونوا يدا واحدة فى وجه أعدائهم ويعلموا أن هذا عدو لدود ساع فى إذلالهم وإهانتهم وساع فى تهويد المسجد الأقصى، ولا يألوا جهدا فيما يلحق الأذى بهذا المسجد ولكن يجب على الإخوة الفلسطينيين تقوى الله والاستقامة والتعاون على البر والتقوى وأن يكونوا يدا واحدة، وأن يتمسكوا بحبل الله المتين كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، فإن تمسكوا به حقا فإن الله ناصر من نصر دينه كما قال الله جل وعلا: «وكان حقا علينا نصر المؤمنين»، فلن يتحقق النصر إلا لمن صدقت نيته، وقصد وجه الله واعتصم بالله، وتوكل عليه ووثق به فأرجو من الله أن يجمع كلمتهم وأن يعيذنا وإياهم من شرور أنفسنا والشيطان».■

رئيس التحرير فى تليفزيون الشارقة

☐ استضافت البرامج الثقافية فى تليفزيون الشارقة الفضائى مؤخرا رئيس التحرير، وجرى الحوار الذى استمر 45 دقيقة حول قضايا الفكر الإسلامى المعاصر، ودور وسائل الإعلام الإسلامى فى التصدى للدعوات المنحرفة عن الإسلام الصحيح، وتطرق أيضا لتجربة «المسلمون» المميزة فى هذا المجال.■

حجاج الشيشان على نفقة الملك فهد





خادم الحرمين الشريفين

الرياض ـ «المسلمون»

☐ صدر أمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية باستضافة (ألف حاج) من المسلمين الشيشان لأداء فريضة حج هذا العام 1417هـ على نفقته الخاصة.

ووصف وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركى اللفتة الملكية الكريمة بأنها مأثرة من مآثره العديدة فى رعاية المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها، وامتداد للمواقف المشرقة والجليلة التى يقفها لمساعدة مسلمى الشيشان.

وأكد أن اهتمام خادم الحرمين الشريفين بمسلمى الشيشان يأتى انطلاقا من حرصه على تخفيف وطأة المعاناة الأليمة التى تعرض لها شعب الشيشان المسلم، وأشار الوزير التركى إلى أن الوزارة أعدت برنامجا خاصا وحافلا لهم خلال وجودهم بالمملكة وحتى مغادرتها، ليتمكنوا من أداء مناسك حجهم فى اطمئنان وأمان ويسر.■

فاجعة «الانتحار الجماعى» تلفت الأمريكيين للفراغ الروحى

واشنطن ـ عمار بكار

☐ فى حدث قد يكون الأسوأ من نوعه فى تاريخ أمريكا، أقدم 39 شخصا الأسبوع الماضى على الانتحار فى أحد أغنى أحياء مدينة «سان دياجو» بولاية كاليفورنيا الأمريكية.

فبعد أن أعلن عن العثور على جثث 21 امرأة و18 رجلا، تتراوح أعمارهم بين العشرين إلى الثانية والسبعين سلطت العديد من القنوات التلفازية الأمريكية الضوء على قضية «الفراغ الروحى» لدى الملحدين والشاذين جنسيا وأثره عليهم وأسباب دفعهم لاعتناق أفكار غريبة وأحيانا الإجرام أو الانتحار.

معتقدات هذه المجموعة المعروفة باسم «بوابة الجنة» حسب الانترنت أن هذه الأجساد تقبض على أرواحنا من الخروج لعالم آخر «الجنة» ملىء بالسعادة، فى مستوى أعلى من المستوى البشرى، وأن عليهم أن يتخلصوا من أجسادهم ويمضوا فى كوكب طائر لهذا العالم الآخر، قائد المجموعة والذى نشر أفكارها اسمه «مارشال ابل وايت»، وهو استاذ للموسيقى أسس مجموعته قبل حوالى 20 عاما، وكان قد اختفى فى مكان ما تحت الأرض لأكثر من عشر سنوات ليخرج عام 1990م ويبدأ بنشر أفكاره ثم استعمل الانترنت، وكان العام الماضى قد بدأ يعمل لإنتاج فيلم تلفزيونى عن المجموعة، إلا أنه وقبل أسبوع من حادثة الانتحار الجماعى نشرت المجموعة رسالة على الانترنت بأن الطبق الطائر «المنتظر» قد اقترب من الأرض وأنهم يحضرون أنفسهم لمغادرة «الأوعية الجسدية»، ومغادرة هذا العالم، إلا أن أحدا لم يأخذ ذلك مأخذ الجد على ما يبدو.

وتشير صفحتهم على الانترنت أنه قبل 2000 عام، جاء أعضاء من «مملكة الجنة» للأرض وقرروا وضع بعض أهل الجنة فى الأوعية الجسدية بعد أن وجدوا أنها «تطورت» بما يكفى للقيام بهذه المهمة، وكان الشخص الذى قام بهذه المهمة «عيسى» (عليه السلام)، وكانت مهمته عرض طريق الجنة على الحيوانات التى تطورت لبشر على الأرض. ويقول زعيمهم بأنه جاء الآن للقيام بنفس المهمة وأنه سيدل الناس على هذا الطريق، مع الملاحظة أنه رغم إشارتهم لعيسى عليه السلام، فهم ملحدون.■

[فى النور ـ الصفحة 2]

بوضوح

عبدالله الرفاعى

بل بيان للناس؟

☐☐ دار حديث بينى وبين بعض من نحبهم فى الله ممن يرجى منه وله خير كبير فى مجال الدعوة إلى الله وبيان الإسلام الصحيح الذى سار عليه أهل السنة والجماعة... وكان مدار الحديث عن المناهج الوافدة التى أخذت تحتل مساحات واسعة فى فكر الشباب المسلم بدلا من منهج أهل السنة والجماعة... وقد أكد على أهمية بيان خطورة تلك المناهج والتحذير منها... بل قام مشكورا بتخصيص سلسلة من الخطب والدروس حول هذا الأمر...

والمتابع للساحة الإسلامية اليوم يجد جهودا مماثلة لجهد صاحبنا، وفقه الله للخير، ونظرا لأهمية هذا الأمر لى فقد قمت بتتبع تلك الجهود وألفيتها على ندرتها مليئة بالخير وفى تعميمها خير كثير... إلا أن لى ملاحظات على بعضها، من أخطرها التعميم... وعدم وضع النقاط على الحروف فى بعض الجوانب... المناهج التى وفدت على شباب المسلمين متعددة ومتنوعة والراصد للساحة الإسلامية يجدها تتركز فى ثلاثة مناهج رئيسة... سيطرت على عقول كثير من شباب الإسلام... فالواجب يقتضى أن يكون التنبيه والتحذير للأمة بشكل مباشر ومحدد... فإذا ما كنا على قناعة تامة بانحراف تلك المناهج، لماذا لا نسميها عندما نتحدث عن خطورتها وعندما نحذر الناس منها..؟ وهذا يوجبه أيضا الاضطراب الشديد الحاصل لدى الناس اليوم نتيجة التعميم مما أضعف قدرتهم على التمييز وفهم مقصود الكلام المنطوق...

لابد من البيان الصريح ولا يكفى التلميح والمداراة خصوصا عندما نكون فى مقام التوجيه والنصح للعامة... بل يجب إلزام من يقوم هذا المقام به... لابد من تفعيل المنابر المختلفة فى المساجد.. فى الصحف وغيرها لأداء هذا الدور.

هذا المطلب أعوذ بالله أن يكون امتحانا كما قد يتوهم البعض.. إنما هو من باب بيان الحق للناس... إن فتن التكفير والتحزب التى استمرت بين شباب المسلمين اليوم تقتضى من الدعاة وضوحا فى الطرح... تقتضى تجلية الأسس التى قامت عليها تلك المناهج... تقتضى التركيز على جذور الانحراف دون النظر للاعتبارات السياسية التى يضعها بعض دعاتنا أمامهم... مرة يتوهم الاعتدال وينسب ميوعة موقفه لهذا المطلب... ومرة يتوهم أن من المصلحة عدم الوضوح أو حتى طمس الحق.. إذا ظهر له أن من يكره سوف يستفيد من الحق...

إن تأثير رايات التكفير المعاصرة على شباب الإسلام واضح ولا يجادل فيه إلا صاحب هوى... فلماذا عندما نتحدث عن التكفير نتجنب الخوض فى أسس ومنطلقات التكفير التى زرعها بعض دعاة الإسلام نسأل الله أن يعفو عنا وعنهم..؟ لماذا التركيز على أن العنف رد فعل على عنف الطرف الآخر...؟ لماذا لا نبين للناس أن التكفير والعنف المترتب عليه خروج على المنهج الصحيح..؟ لماذا لا نبين للشباب المزالق التكفيرية التى وقع فيها أولئك الدعاة وهم بحمد الله معدودون ولكن تأثيرهم عظيم..؟ لماذا الحرج من بيان أخطاء أهل الإسلام المشهورة والمنتشرة بين الناس...؟

إن أية دعوة لنبذ العنف وترك التكفير وتجنب المناهج الوافدة المنحرفة شرعاً لن تكون لها قيمة كبيرة مالم تكن الدعوة سمتها الوضوح. والوضوح يا سادة لا يعنى الإساءة للآخرين وشتمهم...

وبعد أرجو من دعاتنا أن يقدموا مصلحة الدعوة والأمة على مصالحهم الشخصية.. فخير للإنسان أن يساء إليه بالقول والفعل وهو على المنهج الحق.... من أن يشار إليه بالبنان ويحظى بالصيت وهو يعلم أنه مقصر فى بيان الحق... مشارك فى تغطيته■

في دورة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

إشادة بأداء رجال «الحسبة»

الرياض ـ عبدالله زايد

☐ أشاد الدكتور صالح فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية برجال الحسبة وبأدائهم لمسئولياتهم المناطة بهم، جاء ذلك في محاضرته (العلم الشرعي وأثره في علم المحتسب)..

والتي ألقاها في إطار الدورة التوجيهية لرؤساء ووكلاء مراكز هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمملكة العربية السعودية بمدينة الرياض، و اختتمت الاربعاء الماضي بالعاصمة الرياض تحت رعاية الامير سلمان بن عبدالعزيز امير منطقة الرياض

تخلل فعاليات هذه الدورة العديد من المحاضرات التي تؤكد على اهتمام رجال الهيئة في زيادة قدرتهم في كافة الأمور الشرعية .

واشار الشيخ إبراهيم بن عبدالله الغيث وكيل الرئيس العام لهيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في محاضرة له عنوانها (هدي الرسول صلى الله عليه وسلم في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) إلى أنه لا أوامر لهذا الدين إلا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

وتناول الشيخ حسين بن عبدالعزيزآل الشيخ القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض في محاضرة (الشهادة تحملها وأداؤها) ارتباط العبد بولاية الحسبة، وقال انه يعد من أعظم النعم عليه، أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يعد من افضل فرائض الاسلام .

وعن (دوافع الجريمة ودور أجهزة الأمن في القضاء عليها) أكد اللواء عبدالله بن سعد الشهري مساعد مدير شرطة منطقة الرياض في محاضرته ان دوافع الجريمة ، تأتي من ضعف الوازع الديني ، فضلاً عن العوامل الاجتماعية والاسرية والمجتمع .

و اكد الدكتور صالح بن غانم السدلان استاذ الدراسات العليا بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية على الدور المتعاظم للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في أداء الرسالة المناطة بها ، جاء ذلك في محاضرته (الحسبة في الاسلام مفهومها واسسها وضوابطها وتنظيماتها في المملكة العربية السعودية) .

كما القى الدكتور عبدالرحمن بن محمد الغزي القاضي بالمحكمة المستعجلة محاضرة عن (حقوق المتهم في الاسلام)

و بمحاضرة (قواعد في التعامل الدبلوماسي) التي القاها الدكتور محمد عمر مدني مدير معهد الدراسات الدبلوماسية اختتمت فعاليات هذه الندوة بضرورة التأكيد على اهتمام رجال الهيئة في زيادة قدرتهم في كافة الأمور الشرعية ■

محكمة دولية دائمة لمجرمى الحرب

القاهرة ـ مصطفى عبدالسلام

☐ انتهت لجنة القانون الدولى التابعة للأمم المتحدة من اعداد الصيغة النهائية الخاصة بمشروع تأسيس محكمة دولية لمحاكمة المدانين بارتكاب جرائم ضد المجتمعات البشرية سواء فى وقت السلم أو الحرب.

صرح بذلك لـ«المسلمون» د. فؤاد رياض القاضى بالمحكمة الدولية لمحاكمة مجرمى الحرب وممثل المنطقة العربية. وقال ان اعداد المشروع قد استغرق 10سنوات، وانه سيتم عرضه على المؤتمر الدبلوماسى العالمى الذى تنظمه الأمم المتحدة بمدينة روما الايطالية العام المقبل لمناقشته واقراره.

واضاف أن المحكمة الحالية تعد مؤقتة ومتخصصة فقط فى محاكمة مجرمى حرب يوغوسلافيا السابقة الذين ارتكبوا مذابح بشعة ضد مسلمى البوسنة والهرسك، خاصة حوادث القتل الجماعى والاغتصاب وقتل النساء والأطفال والمسنين.

واشار د. فؤاد عبدالمنعم رياض الى ان المحكمة الحالية حققت غرضين اساسيين، الاول هو محاكمة مجرمين ارتكبوا فظائع لم يعرفها التاريخ عادت بنا الى عصور ما قبل التاريخ او ما قبل القرون الوسطى، والثانى انها تعد نوعا من الردع لمرتكبى هذه الجرائم، مؤكدا على انه بدون هذا الردع لا يتحقق السلام ، وبدون السلام لا يوجد عدالة.

وقال ان تاسيس المحكمة الدولية لمحاكمة مجرمى الحرب أوائل التسعينيات كان بمثابة انتصار لاتجاه داخل الأمم المتحدة يطالب بضرورة محاكمة المعتدى المجرم وان كان قويا حتى تمنعه من الاستمرار فى ارتكاب جريمته، كما ان المحكمة رسخت مبدأ ان المحاكمة تنتظر زعيم أى دولة يرتكب جرائم ضد المجتمع البشرى سواء وقت السلم أو الحرب.

واكد القاضى الدولى على أن المحكمة الدولية لمحاكمة مجرمى الحرب حققت الى حد ما نوعا من الترضية والارتياح النفسى للضحايا، حيث يشعرون بأن العالم يشاطرهم الاحزان ويدافع عنهم بالقانون، وهذا يمهد للصلح.

وفيما يتعلق بالخطوات التى اتخذتها المحكمة لمحاكمة مجرمى حرب يوغوسلافيا أوضح د. عبدالمنعم رياض ان المحكمة تتكون من 11 قاضيا يمثلون كل انحاء دول العالم، وهى محكمة حيادية ليست موجودة لمحاكمة فئة ضد فئة، بل لمجرمى الحرب، واول هذه المحاكمات محاكمة مجرمى الحرب اليوغوسلافية. وقال إن المحكمة اصدرت قرار اتهام لرئيس صرب البوسنة «كراديتش» وقائد قواته «ميلاديتش» وينص الاتهام على مطالبة صرب البوسنة بتسليم المتهمين والا واجهوا عقوبات وبالفعل أصدرت الأمم المتحدة قرارا بفرض الحظر الاقتصادى على الصرب عندما امتنعوا عن تسليم المتهمين ، كما جرت محاكمات غيابية للمتهمين الذين لم تقم دولهم بتسليمهم، أما بالنسبة للمحاكمات الحضورية فتقوم المحكمة بمحاكمة 7 متهمين فى الوقت الحالى، ومازال هناك 68 متهما مطلوبون للعدالة ويرفض الصرب والكروات تسليمهم، كما أن العديد منهم مقيم فى بلدان اخرى .

وتناول القاضى بالمحكمة الدولية لمحاكمة مجرمى الحرب المشاكل التى تعانى منها المحكمة فى الوقت الحالى ولخصها فى نقص الموارد المالية اللازمة لشراء الآلات والمعدات اللازمة للبحث عن المقابر الجماعية او تاجير سجون او توفير الوسائل اللازمة لحماية الشهود. وقال ان المحكمة تتحمل تكاليف مالية باهظة فى الوقت الذى لا تمد فيه الدول يدها للمحكمة بالمساعدات أو توفير السجون المناسبة لايداع المتهمين بها.

ونفى د. رياض وجود ضغوط سياسية على المحكمة، مشيرا الى ان المحكمة لاتزال تطالب بمحاكمة الرؤوس الكبيرة حتى ولو لم ترتكب جرائم بشكل مباشر، بل ساهمت من خلال اوامر أو قرارات فى الإبادة الجماعية التى حدثت لمسلمى البوسنة أو حوادث الاغتصاب الجماعى■

تحفظات أزهرية على لقب «الحاج» !

القاهرة ـ مفيدة شديد

☐ بمجرد أن ينوى المسلم السفر لاداء فريضة الحج ويعلن ذلك بين الاقارب والاحباب يبادرون بمناداته بلقب «الحاج». فمامدى مشروعية هذا اللقب ؟ وهل اداء الفرائض يرتبط باطلاق الألقاب؟ وما الذى يعنيه انتشار هذا اللقب؟

الدكتور سيد رزق الطويل الاستاذ بجامعة الازهر، اعترض على اطلاق هذا اللقب ونشره بين الناس وبين رأيه فى ذلك بقوله: هذا اللقب مستحدث، لم يظهر الا فى القرون الاخيرة فلم يكن موجودا فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا فى عهد الصحابة والتابعين. ويؤكد الدكتور الطويل على ان قيمة العبادة ان تؤدى خالصة لوجه الله والرياء يفسد العبادة ويقول ان اكثر الفرائض التى ينقص ثوابها او تفسد بسبب الرياء هى فريضة الحج وذلك لما فى شعائرها من أمور يستغلها ضعاف الإيمان فى تحقيق اغراضهم من حب الشهرة او التستر وراء لقب «الحاج» لتحصين انفسهم وافعالهم التى قد تكون فيها مخالفة للشرع والعرف من اى نقد او يستغلون الحج ابتغاء لقب يستمدون منه شهرة فى اعمالهم وتعاملهم مع الآخرين.

موضحا ان اطلاق الالقاب على من يؤدون العبادات له الكثير من الآثار السلبية حيث يجعل اصحاب الاهواء غير السوية يتجهون لاداء هذه الفريضة تسترا وراء اللقب.

ويطالب الدكتور سيد رزق الطويل بضرورة التوعية بين الناس على ان اساس التعامل هو الجدية فى العمل، وما يفعل لصالح الناس.

ويتفق الشيخ عبدالبديع غازى عميد معهد الدعاة وخطيب وامام مسجد الاسلام مع الدكتور سيد رزق الطويل ويقول: ان اطلاق لقب الحاج على من ادى فريضة الحج لا يحفظ للعبادة طهرها بل يجعل محصلتها النهائية شكلا بلا جوهر أو مضمون وهو اعلان عما لا ينبغى الاعلان عنه. والحج فريضة كسائر الفرائض فنحن لا نلقب الذى يؤدى فريضة الصلاة بالمصلي ولا نلقب من يؤدى فريضة الصوم بالصائم فلا يوجد فى العبادات ألقاب.

ويوضح الشيخ عبدالبديع غازى انه اذا كان اطلاق لقب الحاج من باب التكريم وان يجعل من لديهم القدرة على اداء الفريضة يسارعون بادائها فلا شىء فيه من الناحية الشرعية اما اطلاق اللقب رياء ومماراة فهذا باطل شرعا فالطاعات لا القاب فيها ومثلها مثل الصدقة التى قال عنها رسول الله صلوات الله وسلامه عليه «حتى لا تعلم شماله ما انفقت يمينه».■



العبادات لا القاب فيها

تشديد قانون حظر استنساخ البشر فى بريطانيا

لندن ـ «المسلمون»

☐ طالب نواب فى مجلس العموم البريطانى بعقد اجتماع عاجل لتوضيح ما إذا كان القانون البريطانى بحاجة إلى تشديده لسد أى ثغرة قد تكون موجودة ويمكن استغلالها لإنتاج أشباه بشرية حسب ما أصبح يعرف بعملية «الاستنساخ»، وستوجه لجنة العلوم والتقنية التى ينتقى أعضاؤها من مختلف الأحزاب السياسية الممثلة فى البرلمان دعوة إلى ممثلى هيئة الإخصاب والأجنة البشرية لإيضاح موقف القانون من هذه القضية.

وبمقتضى قانون الإخصاب والأجنة البشرية الذى دخل حيز التنفيذ فى بريطانيا عام 1991م يعتبر إنتاج أشباه بشرية باستخدام الأجنة محظورا قانونا. ولكن الذى دعا النواب إلى المطالبة بإيضاح موقف القانون هو أن التقنية التى استخدمت لإنتاج النعجة «دوللى» وهى شبيه طبق الأصل لنعجة بالغة فى أدنبره فى اسكتلندا لم يدخل فيه استخدام الأجنة، وإنما خلية بويضة غير مخصبة ونواة بويضة طبيعية.

وتترك هذه التجربة المجال مفتوحا أمام إمكانية أن يأخذ شخص ما خلايا من شخص بالغ ويولجها فى خلايا بويضة غير مخصبة محاولا إنتاج شبيه طبق الأصل.

وإذا ما كانت الخلايا مأخوذة من امرأة بالغة قد توفر أيضا خلايا البويضة، فإن ذلك قد يفتح الباب أمام قيام شخص ما بإنتاج شبيه طبق الأصل عن نفسه.

ورغم أن الفترة المتبقية من الدورة البرلمانية الحالية قصيرة نسبيا لاقتراب موعد عطلة البرلمان والتى سيعقبها بعد فترة وجيزة حل البرلمان وإجراء الانتخابات العامة، إلا أن لجنة العلوم والتقنية المنبثقة عن البرلمان تخطط لتمرير تقرير على جناح السرعة إلى المجلس حول قضية «الاستنساخ».

واعترضت عدة دول أوروبية، فى ضمنها ألمانيا وإيطاليا على عملية الاستنساخ. وفى الولايات المتحدة أعلن الرئيس بيل كلينتون أنه لن يتم تمويل البحوث حول الاستنساخ، وطلب من الأسرة العلمية الأمريكية الامتناع عن إجراء بحوث فى هذا المجال.■

وجوه

☐ الدكتور محمود محمد سفر وزير الحج السعودى أوضح أن جميع المسؤولين فى الدول الإسلامية أكدوا حرص دولهم على التعاون والاهتمام الجاد بالتوعية الدينية والصحية والتنظيمية الشاملة لمواطنيهم الذين يعتزمون أداء فريضة الحج بحيث يستوفى الحجاج بقدر الامكان شروط الاستطاعة الشرعية.

● الدكتور عبدالكريم زيدان الاستاذ بكلية الآداب بجامعة صنعاء والفائز بجائزة الملك فيصل العالمية فى الدراسات الاسلامية لهذا العام عبر عن اعجابه بما يتم نشره بـ «المسلمون» من فتاوى وقضايا اجتماعية تساهم فى نشر الثقافة والوعى الإسلامى لدى المجتمعات التى تصل اليها.

● الدكتور مهندس عبدالقادر حمزة كوشك الامين العام لمنظمة العواصم والمدن الاسلامية شارك على رأس وفد فى مؤتمر نظم المعلومات الجغرافية ونظام تحديد المواقع العالمى الذى عقد مؤخرا فى الدوحة.

● الزميل اسلام محمود المحرر فى مكتب المسلمون فى القاهرة رزق بابنة بكر اتفق وزوجته على تسميتها «قمر» جعلها الله من مواليد السعادة وأقر بها أعين والديها.

● انتقل إلى رحمة الله تعالى خال الزميلة «منيرة العتيبى» المحررة بـ«المسلمون» والزميلة «سارة العتيبى» المحررة فى الشقيقة «الاقتصادية». تعازينا للزميلتين.■

حملة نداء القدس فى mbc

لندن ـ «المسلمون»

☐ أعلن مركز تلفزيون الشرق الأوسط mbc عن عزمه القيام بحملة إعلامية لدعم الشعب الفلسطينى فى القدس اعتبارا من الساعة 12 بتوقيت جرينتش ليوم الجمعة الحادى عشر من ابريل الحالى وتستمر حتى منتصف الليل.

وسيبدأ برنامج الافتتاح بنقل مباشر لصلاة الجمعة من مسجد القدس الشريف.

وتهدف الحملة التى اتخذت شعار «حملة نداء القدس» إلى جمع تبرعات تقدر بين 10 ـ 20 مليون دولار أمريكى، للمساهمة فى بناء وتشييد المنازل والوحدات السكنية ومتطلباتها للذين تم تهجيرهم وتشريدهم من اراضيهم وسوف تشمل الحملة إصدار نداءات مناشدة لإحياء ضمير العرب والمسلمين فى جميع أنحاء العالم تجاه المأساة التى يعانى منها إخوتهم فى القدس، إلى جانب عرض تقارير وإحصائيات عن الذين تم تهجيرهم من أراضيهم فى القدس على مدى الثلاثين سنة الماضية.

وسيدير الحملة لجنة مكونة من الإمام الأكبر للمسجد الأقصى وإمام مسجد ريجنت بارك ورئيس رابطة العالم الإسلامى العالمى.

وسيكون جمع الأموال بالتعاون مع البنك الإسلامى للتنمية فى جدة (غرب السعودية) ورابطة العالم الإسلامى بمكة المكرمة.■

جامعة الكويت تطرد أستاذة الفلسفة

الكويت ـ «المسلمون»

[illegible]

دعوة إلى تعميق معنى التوحيد فى الحج

بيروت ـ واس

☐ أعلن الامين العام للجماعة الاسلامية فى لبنان فيصل مولوى أن على حجاج بيت الله الحرام أن يتذكروا بأنهم فى أطهر أرض وأقدس بيت ليؤدوا مناسك حجهم راجين من رب هذا البيت المحرم أن يتقبل توبتهم ويكفر عنهم سيئاتهم فيعودون الى أوطانهم كما ولدتهم أمهاتهم، وشدد على ضرورة أن يهتبل الحاج فرصة العمر هذه لتعميق معنى التوحيد فى القلب وتحقيق الاخلاص فى العمل وأداء حقوق الاخوة لجميع اخوانه المسلمين.

وقال فيصل مولوى لوكالة الانباء السعودية ان ذلك لايتم أبدا الا بالابتعاد الكلى عن جميع أنواع الرفث والجدال والفسوق مع الاقبال على الله عز وجل بقلب منكسر ونفس خاشعة مع الحفاظ التام على أجواء السكينة والهدوء والخشوع فى رحاب الحرمين الشريفين■